كتاب الاذكار وفيه مجموع من الفوائد

النخبة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومستجادا
للحقائق ومطلوباتها من تفسير آيات القرآن
العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح
معانيها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق
الفقه في معاملات القلوب وغيرها والله المحمود على
ذلك [illegible] فله المنة [illegible]
ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه
فله الحمد والاحسان والفضل والطول والشكر
واما راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع
به [illegible] الى الله الكريم [illegible]
في الحبيب ببعض ما فيه اكون مساعدا له علي
[illegible]
تصنيف الشيخ الامام العالم العامل
الحافظ الفقيه الزاهد الورع
مفتي الشام ذو الفضائل
ابو زكريا يحيى بن شرف
بن حسن بن حسين
النووي الشافعي
قدس الله
روحه
ونور
[illegible]

توفي رحمه الله ليلة الاربعا المبارك سادس عشر رجب سنة ست
وسبعين وستمايه بنوى ودفن بها رحمه الله تعالى عليه [illegible] وغفر له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور
مكور الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ
من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه
من عبيده فجعله من المقربين الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه
الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب
ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة
ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع انا الليل والنهار
فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد على جميع نعمه واساله
المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز
الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل
المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه
وعلى ساير النبيين وال كل وساير الصالحين اما بعد فقد قال
الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل حال العبد ذكره رب العالمين
واشتغاله بالاذكار الوارده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين
وقد صنف العلما رضي الله عنهم في عمل اليوم والليله والدعوات والاذكار كتبا
كثيره معلومة عند العارفين ولاكنها مطوله بالاسانيد والتكرير فضعفت
عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا
الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد
في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار لكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا
الي معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين
ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل فيها وايضاح مضانها للمسترشدين

واذكر

واذكر ان شا الله بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا
وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر
الي معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتنا به
وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين وايمة الحذاق المعتمدين
واضم اليه ان شا الله الكريم جملا من النفايس من علم الحديث ودقايق
الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والادات التي تتاكد
معرفتها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على
على العوام وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعي الي هدى
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا
فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح
سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمه يحتاج اليها
صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من
ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن
فلان الصحابي لان لا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب
على الاحاديث التي في الكتب المشهوره التي هي اصول الاسلام وهي
خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهوره وغيرها واما
الاجزا والمسانيد فلست انقل منها شيا الا نادرا من المواطن ولا اذكر
من الاصول المشهوره ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه
وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجوا ان يكون الكتاب
اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت
دلالته ظاهره في المسالة والله الكريم اسال

التوفيق والصيانة والهداية والانابة والاعانة وتيسير ما اقصد
من الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي
في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله
توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري
الى الله استودعت الله ديني ونفسي ووالدي واخواني
واحبابي وسائر من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به
علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيا
حفظه ونعم الحفيظ فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات
في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا وقال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه النيات حدثنا
شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف بن
الحسن بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي
النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه انبانا ابو اليمن
الكندي انبانا محمد بن عبد الباقي الانصاري حدثنا
ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا
ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ اخبرنا
ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا ابو نعيم
عبيد بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى

بن

بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص
الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله لكل
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او
امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع ما
على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان
السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات
بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتنا
به ○ روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال
من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي ابي
رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال
بالنية امام كل شي ينشا ويبتدا من امور الدين لعموم الحاجة اليه في
جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ
الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم
وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق دق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه
ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع
الناس على السي من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال
الاخلاص ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا

عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد
الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب
الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند
الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله
تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي
الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى
ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال
الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة
النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله
قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة
ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وروينا
عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية وعن
سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم
في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق **فصل**
اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون
من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشي فاتوا
منه ما استطعتم **فصل** قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم
يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح و
الطلاق

والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا
ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف
بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا
يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في الكتاب احاديث انص على
صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او
غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب
فصل اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله
وقد تظاهرت الادلة على ذلك وستردفي مواضعها ان شا الله تعالى
ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق
الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معوية رضي
الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام
ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله
عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم
يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل** الذكر
يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب

واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك
الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الريا بل يذكر بهما جميعا
ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله ان ترك
العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز
من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على
نفسه شيا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا فصل اعلم ان فضيلة
الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل
كل عامل لله بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله
وغيره من العلما رضي الله عنهم وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر هي
مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصوم وتصلي وتنكح وتطلق
وتحج واشباه هذا فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الرا وتخفيفها
والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي
ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام
ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات
وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا
وراح

وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين
الله تعالى كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قايما وقاعدا ومضطجعا
وقال عطا من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جا في حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا
في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجة في سننهم وسيل الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله
عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على
الاذكار الماثورة المثبتة صباحا ومسا وفي الاوقات والاحوال
المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من
الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم فصل اجمع العلما على جواز
الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحايض والنفسا وذلك
في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله والدعا
عليه وسلم وغير ذلك ولكن قراة القران حرام على الجنب والحايض
والنفسا سوا قرا قليلا او كثيرا حتى بعض اية ويجوز لهم اجرا القران
على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب
قال اصحابنا ويجوز للجنب والحايض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وعند الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القران ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله

إذا لم يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر أو لم يكن لهما قصد ولا يأثمان إلا
إذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة
إذا زنيا فارجموهما وأما إذا قال الإنسان خذ الكتاب بقوة أو قال ادخلوها
بسلام آمنين ونحو ذلك فإن قصد غير القرآن لم يحرم وإذا لم يجد الماء
تيمم وجاز لهما القراءة فإن أحدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل
ثم أحدث ثم لا فرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء في الحضر أو في السفر فله أن
يقرأ القرآن بعده وإن أحدث وقال بعض أصحابنا إن كان في الحضر صلى به
وقرأ به في الصلاة ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه
لأن تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فإنه
يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ
ثم أراد التيمم لحدث أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا
هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم وهو ضعيف
أما إذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فإنه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم
عليه القراءة ويحرم عليه أن يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة
فيه وجهان أصحهما لا يحرم بل يجب فإن الصلاة لا تصح إلا بها وكما جازت
الصلاة للضرورة جازت القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالأذكار التي يأتي بها
من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت إثباتها هنا لتعلقها
بما ذكرته فذكرتها مختصرة وإلا فلها تتمات وأدلة مستوفاة في كتب
الفقه والله أعلم **فصل** ينبغي أن يكون الذاكر على أكمل الصفات فإن
كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة
ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في
حقه

في حقه لكن إن كان بغير عذر كان تاركا للأفضل والدليل على عدم الكراهة
قول الله سبحانه وتعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكئ في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية
ورأسه في حجري وجاء عن عائشة رضي الله عنها أيضا قالت إني لأقرأ حزبي
وأنا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر
فيه خاليا نظيفا فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح
الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة
رضي الله عنه قال لا يذكر الله تعالى إلا في مكان طيب وينبغي أيضا أن يكون
فمه نظيفا فإن كان فيه تغير أزاله بالسواك فإن كان فيه نجاسة
أزالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ
القرآن وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لأصحابنا أصحهما لا يحرم
فصل اعلم أن الذكر محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال ورد الشرع
باستثنائها نذكر منها هنا طرفا إشارة إلى ما سواه مما سيأتي في
أبوابه إن شاء الله تعالى فمن ذلك أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء
الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام
في الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في
الحمام والله أعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هو
مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر
في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود

ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا إله إلا الله لما فيه
من التدبر وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة والله أعلم **فصل**
ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل أو نهار أو عقب صلاة أو حالة
من الأحوال ففاتته أن يتداركها ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها فإنه
إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت وإذا تساهل في قضائها
سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه
ما بين صلاة الفجر والظهر كتب له كأنما قرأه من الليل **فصل في أحوال
تعرض للذاكر** يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود إليه بعد زوالها
منها إذا سلم عليه رد السلام ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا عطس عنده
عاطس شمته ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا سمع الخطيب وكذا إذا سمع المؤذن
أجابه في كلمات الأذان والإقامة ثم عاد إلى الذكر وكذا إذا رأى منكرا
أزاله أو معروفا أرشد إليه أو مسترشدا أجابه ثم عاد إلى الذكر وكذا
إذا غلبه النعاس أو نحوه وما أشبه هذا كله **فصل** اعلم أن الأذكار
المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شيء منها ولا
يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له
فصل اعلم أنه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبا نفيسة
رووا فيها ما ذكروه بأسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن أحسنها
عمل اليوم والليلة للإمام أبي عبد الرحمن النسائي وأحسن منه وأنفس
وأكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الإمام أبي بكر أحمد بن محمد
بن إسحاق السني رضي الله عنهم وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السني على
شيخنا

شيخنا الإمام الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه
قال أنبأنا الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي
سنة اثنتين وستمائة قال أنا الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن
سهل الأنصاري قال أنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن
الدوني قال أنبأنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري قال
أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني رضي الله عنه وإنما ذكرت هذا الإسناد هنا
لأني سأنقل من كتاب ابن السني إن شاء الله تعالى جملا فأحببت تقديم إسناد
الكتاب وهذا مما يستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم وإنما حصصت ذكر
إسناد هذا الكتاب لكونه أجمع الكتب في هذا الفن وإلا فجميع ما أذكره فيه
لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى إلا الشاذ النادر
فمن ذلك ما أنقله من الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام وهي الصحيحان
للبخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك
ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطأ الإمام مالك ومسند الإمام
أحمد بن حنبل وأبي عوانة وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها
من الكتب المشهورة ومن الأجزاء مما ستراه إن شاء الله تعالى **فصل**
اعلم أن ما أذكره في هذا الكتاب من الأحاديث أضيفه إلى الكتب المشهورة
وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم أو في أحدهما اقتصر
على إضافته إليهما لحصول الغرض وهو صحته فإن جميع ما فيهما صحيح وأما
ما كان في غيرهما فأضيفه إلى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه
أو ضعفه إن كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد أغفل عن صحته وحسنه
وضعفه واعلم أن سنن أبي داود من أكثر ما أنقل منه وقد رويناها عنه

إنه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف
شديد بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض
هذا كلام أبي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج إليها صاحب هذا الكتاب
وغيره وهي أن ما رواه أبو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده
صحيح أو حسن وكلاهما يحتج به في الأحكام فكيف بالفضائل فإذا تقرر
هذا فمتى رأيت هنا حديثاً من رواية أبي داود وليس فيه تضعيف فاعلم
أنه لم يضعفه والله أعلم وقد رأيت أن أقدم في أول الكتاب باباً في
فضيلة الذكر مطلقاً أذكر فيه أطرافاً يسيرة توطئة لما بعدها ثم أذكر
مقصود الكتاب في أبوابه وأختم الكتاب إن شاء الله تعالى بباب الاستغفار
تفاؤلاً بأن يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد
وإليه التفويض والاستناد ٥ **باب**

مختصر في أحرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله

تعالى ولذكر الله أكبر وقال فاذكروني أذكركم وقال تعالى فلولا أنه كان
من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي إمامي المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسمعيل
بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وأبي الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما بأسانيدهما عن أبي
هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلثين قولاً
وهو أكثر الصحابة حديثاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري وروينا
في

في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى إن أحب الكلام إلى الله تعالى
سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام
أفضل قال ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده. وروينا
في صحيح مسلم أيضاً عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر فبأيهن بدأت وروينا في صحيح مسلم عن أبي مالك
الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما
بين السموات والأرض وروينا فيه أيضاً عن جويرية أم المؤمنين رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح
وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على
الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
قلت بعدك أربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي ولفظه
ألا أعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه
سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته

سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في
يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم
يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي
والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان
الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي
فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم
عن

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من
جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له
الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله
الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني
ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم
من جهته فقالوا ويحط عنه الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت السلامى بضم السين
وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة
فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما
خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد
ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد
لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك

قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة
بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس
والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات
وروينا فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية
بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن
عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله
عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني
بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال
الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتاء مثناة من فوق ثم شين
معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك
وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله
كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه
في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى
افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق

والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر
الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا
حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى
الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي
وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وهذا حين اشرع في مقصود
الكتاب على ترتيب الواقع غالبا فابدا باول استيقاظ الانسان من نومه
ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظاته في
الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق ٥

باب ٥

ما يقول اذا استيقظ من منامه روينا في صحيحي امامي المحدثين
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم
بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس
احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل
طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا

انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا
أصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم
بمعناه قافية الرأس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما وعن أبي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت وإذا
استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور وروينا
في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي
روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره وروينا فيه عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند
رد الله تعالى روحه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق
النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالماً سوياً أشهد أن الله يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير إلا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا
في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد عشراً وقال سبحان الله
وبحمده عشراً وقال سبحان الملك القدوس عشراً واستغفر عشراً وهلل
عشراً ثم قال اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم
القيمة عشراً ثم يفتتح الصلاة قوله هب أي استيقظ

وروينا

وروينا في سنن أبي داود أيضاً عن عائشة أيضاً رضي الله عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت
سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علماً
ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

باب ما يقول إذا لبس ثوبه

يستحب أن يقول بسم الله وكذلك يستحب التسمية في جميع الأعمال وروينا في
كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك
بن سنان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لبس ثوباً قميصاً أو رداء
أو عمامة يقول اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك
من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله ما تقدم
من ذنبه

باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو شبهه

يستحب أن يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداء ثم يقول اللهم
لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه أبو داود وسليمان
بن الأشعث السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما
أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق ٣
به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا ٥

باب ما يقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبا جديدا

اي قصد اخذ الخلق

روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون
نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فأتي بي
النبي صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا
في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال أجديد هذا أم غسيل فقال غسيل
فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما

يستحب ان يبتدي في
لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل
وخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار
وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة
ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب
والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان
ودفعها

ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار
روينا في صحيحي البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله
وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها
قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه
وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود
وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى
ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدؤا بايامنكم حديث حسن رواه
ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجة وابو بكر
احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم ٥

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم ان
يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا
عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال
الترمذي حديث حسن صحيح هذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل
او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ
بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود
ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال
اللهم اني اعوذ وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه
والله اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا
خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له
كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن
زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك
برجل قد هدي وكفي ووقي وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله
قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله ○

باب ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول
بسم الله وان يكثر من ذكر الله وان يسلم سواء كان في البيت آدمي ام لا
لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة

مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن
بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه واسمه الحارث
وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم
الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله
لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه
صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم
ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن
على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة
ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة
او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على
الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه
آخرون ومعنى ضامن على الله اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء
كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن ومعناه انه في رعاية الله تعالى
وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا
مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال
الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال

ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني
والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني
من النار اسناده ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب
اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا الايات
الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة
ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر
الى السما فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد
قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاوك حق
وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة
ولا حول ولا قوة الا بالله.

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلا

ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه

وقف

عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث ه يقال الخبث بضم البا وسكونها ولا يصح قول من انكر
الاسكان وروينا في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف
ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا
في الفصول ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب
هذا الذكر سوا كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا رحمهم الله
يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني
في كتاب الدعا

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلا

يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجة سوا كان في الصحرا او في البنيان
وسوا في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال
اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام
ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا
مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم
يحرك لسانه فلا باس به وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ

رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر إلي وقال إني كرهت أن أذكر الله تعالى
إلا على طهر أو قال على طهارة حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي
وابن ماجه بأسانيد صحيحة **باب النهي عن الكلام على الجالس لقضاء
الحاجة** قال أصحابنا يكره السلام عليه فإن سلم لم يستحق جوابا لحديث
ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله **باب ما يقول إذا خرج
من الخلاء** يقول غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني
ثبت في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائي وابن ماجه باقيه
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في قوته وأذهب
عني أذاه رواه ابن السني والطبراني **باب ما يقول إذا أراد
الوضوء صب الماء أو استقاء** يستحب أن يقول بسم الله لما قدمناه
باب ما يقول على وضوئه يستحب أن يقول في أوله بسم الله الرحمن
الرحيم فإن قال بسم الله كفى قال أصحابنا فإن ترك التسمية في أول الوضوء
أتى بها في أثنائه فإن تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها ووضوءه
صحيح سواء تركها عمدا أو سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير
العلماء وجاء في التسمية أحاديث ضعيفة ثبت عن أحمد بن حنبل رحمه الله
أنه قال لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الأحاديث حديث أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه رواه أبو داود وغيره ورويناه من رواية سعيد
بن زيد

بن زيد وأبي سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله
عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي
وغيره **فصل** قال بعض أصحابنا وهو الشيخ أبو نصر المقدسي الزاهد
يستحب للمتوضئ أن يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية أشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا
الذي قاله لا بأس به إلا أنه لا أصل له من جهة السنة ولا نعلم أحدا من
أصحابنا وغيرهم قال به والله أعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من
الوضوء أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك
اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فتحت له
أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه
الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى
سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره النسائي في اليوم والليلة وغيره
بإسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر له ما بين الوضوءين إسناده
ضعيف وروينا في مسند أحمد بن حنبل رضي الله عنه وسنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني من رواية أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ
فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة
من ايها شا دخل اسناده ضعيف وروينا بتكرير شهادة ان لا اله الا الله
ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد
ضعيف قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد وضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار
مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ **فصل** واما الدعا على اعضا
الوضو فلم يجي فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقها يستحب
فيه دعوات جات عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل
مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا ويقول
عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا
لا اظما بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك
وجناتك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني
كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري
على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الا
ذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول
عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى
النساي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد
صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر
لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك
تدعو بكذا

بكذا وكذا قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني لهذا الحديث باب
ما يقول بين ظهراني وضوئه واما النساي فادخله في باب ما يقول
بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل

باب ما يقول على اغتساله

يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية
وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض
اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة
لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران

باب ما يقول على تيممه

يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا
او حائضا فعلى ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر
المتقدم في الوضو والدعا على الوجه والكفين فلم اره لا لاصحابنا
ولا غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضو فان التيمم طهارة كالوضوء

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد

قد قدمنا ما يقوله
اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب
ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث
في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى
الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي
نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا
واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب
ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة
الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا
ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسألك
ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع
بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب
ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف ٥ باب

ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه

يستحب ان يقول
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح
لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم
اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك
بدل رحمتك وروينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل
اللهم اني اسألك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي
وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته
واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان

والحاكم في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك
قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد
جيد وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج
قال بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ايضا
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال
اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم
افتح لي ابواب فضلك وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اليعسوب
ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

يستحب ان يكثر فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال
الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه **وروينا** عن بريدة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم
في صحيحه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر انما
هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
مسلم في صحيحه **فصل** وينبغي للجالس ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو
لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم
يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القايل
والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف
وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه
يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا
من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة التحية اما لحدث واما لشغل او نحوه يستحب
له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال
به بعض السلف وهذا لا باس به **باب انكاره ودعائه على من
ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد
فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا
عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له
وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد
فقولوا

فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد ضالة فقولوا لا رد الله عليك
قال الترمذي حديث حسن **باب دعائه على من ينشد في المسجد شعرا**
ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك
روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك
ثلاث مرات **باب فضيلة الاذان** روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في
صحيحهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه
البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة رواه مسلم وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع
مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري
والاحاديث في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما
افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان والثاني الامامة والثالث
هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها
فهي افضل والا فالاذان افضل **باب صفة الاذان**
اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال رافعا
صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن
بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول

الله اشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب
ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من
حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث
بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح
اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح
اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان اسلاما على المذهب
الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما وعلى الحالين انه لا يصح
اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة
في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها

باب صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى
عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة
قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل** واعلم ان الاذان
والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة
وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية
في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محل قوتلوا
على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون
على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر
فصل ويستحب ترسل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج
الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن
حسن

حسن الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم
قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر
القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها
والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد **فصل** لا يشرع
الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسوا
فيها الحاضرة والفائتة وسوا الحاضر والمسافر وسوا من صلى وحده او في جماعة
واذا اذن واحد لم يؤذن الباقون واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى
وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام
لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشي منها بلا خلاف ثم منها
ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد
والكسوف والاستسقا ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات
والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح والجنازة والاصح انه
ياتي به في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند
ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح
فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح
انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشي وقيل
[illegible] الليل والمختار الاول **فصل** وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يؤذنان
[illegible] عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة
حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في
قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله

صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الإقامة أقامها الله
وأدامها ويقول عقب قوله أشهد أن محمدا رسول الله وأنا أشهد أن محمدا
رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام
دينا فإذا فرغ من المتابعة في جميع الأذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من أمور
الآخرة والدنيا روينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي
الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون
أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال
المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن
لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال
أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله
ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال
الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل
الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله
إلا الله

الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال
حين يسمع المؤذن وأنا أشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن أبي داود
عن عائشة رضي الله عنها بإسناد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري
في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في سنن
أبي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة أو عن بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم أن بلالا أخذ في الإقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي
صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها وقال في سائر ألفاظ الإقامة كحديث
عمر في الأذان وروينا في كتاب ابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه كان
إذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة **فصل** إذا سمع المؤذن أو المقيم
وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فإذا سلم أجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو
أجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه
في تلك الحالة فإذا خرج أجابه فأما إذا كان يقرأ أو يسبح أو يقرأ حديثا
أو نحو فيه أجرا أو غير ذلك فإنه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود إلى
ما كان فيه لأن الإجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم

بتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب له أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل ٥

باب الدعاء بعد الأذان روينا عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة
رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي
حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه
قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة
وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا قال يا رسول
الله المؤذنون يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون
فإذا انتهيت فسل تعطه رواه أبو داود ولم يضعفه **وروينا** في سنن
أبي داود أيضا في كتاب الجهاد بإسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قل ما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا **قلت** في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني عن أبي
المليح واسمه عامر بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه أنه صلى ركعتي الفجر
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين
ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي
صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات **وروينا** فيه عن أنس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب
إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ما يقول إذا انتهى إلى الصف روينا عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي فقال حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا فقال
أنا يا رسول الله قال إذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه
النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم
عابد

باب ما يقوله عند إرادته القيام إلى الصلاة روينا في
كتاب ابن السني عن أم رافع رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني
الله عز وجل عليه قال يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله عشرا وهلليه
عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فإنك إذا سبحت
قال هذا لي وإذا هللت قال هذا لي وإذا حمدت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي
وإذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعاء عند الإقامة روى
الإمام الشافعي رحمه الله في الأم بإسناده حديثا مرسلا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة
ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول
الغيث وإقامة الصلاة

باب ما يقوله إذا دخل الصلاة
اعلم أن هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع
عديدة وكذا فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على أصولها ومقاصدها
ودقائقها ونوادرها وأحذف أدلة معظمها إيثارا للاختصار إذ ليس
هذا الكتاب موضوعا لبيان الأدلة إنما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق ٥

باب تكبيرة الإحرام اعلم أن الصلاة لا تصح إلا بتكبيرة

الاحرام فريضة كانت أو نافلة والتكبير عند الشافعي والاكثرين جزء من
الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس
الصلاة واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذا كله
جائز عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني والاحتياط
ان يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين
فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل او ما اشبه
هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال
اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلاة
عليكم السلام فانه تصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار
حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا في الفصول
التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته
واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه
تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب اعادة ما صلى في المدة التي
قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا يمد ولا
يمطط بل يقولها مدرجة مسرعة وقيل يمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات
فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل
لا يمد ولو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم يبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة
واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة ان
يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومين ويسر الامام وهو من يسر بها
بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسر الامام لم تفسد صلاته وليحرص
على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة البا

في آخر الصلاة عليكم السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار
حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول
التي في اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته
واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم
العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب اعادة ما صلاه في المدة التي قصر
فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل
يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب
الصحيح المختار استحباب مدها الى ان تصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا
يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو
بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام
وغيرها ليسمعها المأمومون وليسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم
الامام لم تفسد صلاته وليحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد همزة الله
او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل**
اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات
سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس
تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل
صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا
خلاف والله سبحانه اعلم

باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة تقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي

فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر
ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والما والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا في الباب احاديث اخر منها حديث عايشة رضي الله
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود
والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه والبيهقي من رواية
ابي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن
مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك والله سبحانه اعلم ه وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك
ظلمت نفسي وعملت سوا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى اخره
وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب
والله سبحانه اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل
الحق من المحدثين والفقها والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علما المسلمين ان جميع
الكاينات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره
واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلما فيه اجوبة احدها وهو
اشهرها قاله النضر بن شميل والايمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني
لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق
الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا

بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيا عبثا والله سبحانه اعلم ه فصل هذا
ما ورد من الاذكار في دعا التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا
اذن له المامومون فاما اذا لم ياذنوا فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن
اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف
واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا
او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو
تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراة او التعوذ فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به
لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف
من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذه سنة
ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم
معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعا الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف
اصحابنا في استحباب دعا الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية
على التخفيف واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة
فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته ه باب
التعوذ بعد دعا الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة اعلم ان التعوذ
بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراة قال الله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلما اذا اردت القران فاستعذ
واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجا اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور والمختار هو الاول ه وروينا في سنن
ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قبل القراة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وفي رواية
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجا تفسيره في
الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله سبحانه اعلم ه

فصل اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم يأثم ولا تبطل صلاته سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالاجماع ايضا

فصل واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسألة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني ليس الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور العلما اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب القراءة بعد التعوذ

باب

اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور بان قراءة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام فأمّن لتأمينه او سأل الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في اثناء الفاتحة لم ينقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور

فصل فان لحن في الفاتحة لحنا يخيل المعنى بطلت صلاته وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخيله مثل ان يقول انعمتُ عليهم بضم التا او كسرها او يقول اياكِ نعبد بكسر الكاف

لم تصح

والذي

لم تصح صلاته

وقف

لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتأمينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك في اثنا الفاتحة لم ينقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور

فصل فان لحن في الفاتحة لحنا يخيل المعنى بطلت صلاته وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخيله مثل ان يقول انعمتُ بضم التا وكسرها او يقول اياكِ نعبد بكسر الكاف والذي لا يخل مثل ان يقول رب العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الضالين بالظا بطلت صلاته على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر

فصل فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القران اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم ركع وتجزيه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرنا

فصل ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو وسوا كانت الصلاة فريضة او نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شا قرا سورة وان شا بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا السور على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى ويكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم

لقراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام والمنفرد و للماموم
فيما يسر به الامام اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة
ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعها او سمع هينمة لا يفهمها استحب له
السورة على الاصح بحيث لا يهوش على غيره **فصل** والسنة ان تكون السورة
في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشا من اوساط المفصل وفي
المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان الماموين
يوثرون التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولى من صلاة الصبح سورة الم
السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض
الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة ان يقرا في صلاة العيد
والاستسقا في الركعة الاولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة
وان شا قرا في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية
فكلاهما سنة والسنة ان يقرا في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية
المنافقين وان شا قرا في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك فكلاهما سنة
وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج
قراءته من غير هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء الاية وان شا قرا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
فكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي
سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا في الاولى
بعد الفاتحة سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو
الله احد

الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح
وغيره مشهورة استغنينا لشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل**
لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة
الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقا والوتر وسنة الفجر
وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في
الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلاته منهما بين السورتين ولو قرا في صلاة
الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرا في الثانية سورة الجمعة ولا يعيد المنافقين
وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها
ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا تطول الاولى
على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث
الصحيح ان الثالثة كالرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا
يستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة
وقيل يطولها عليها **فصل** اجمع العلما على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين
من المغرب والعشا وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب
والثالثة والرابعة من العشا وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح
والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما
الماموم فلا يجهر في شي من هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار
في صلاة كسوف الشمس ويجهر في صلاة الاستسقا ويسر في الجنازة اذا
صلاها بالنهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار

غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف أصحابنا في نوافل الليل فقيل
لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الأصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي
يقرأ بين الجهر والإسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها في النهار أو بالنهار
فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والإسرار وقت الفوات أم وقت القضاء
فيه وجهان أظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقاً واعلم أن الجهر
في مواضعه والإسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الإسرار
أو أسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه
ولا يسجد للسهو وقد قدمنا أن الإسرار في القراءة والأذكار المشروعة في
الصلاة لا بد فيه من أن يسمع نفسه فإن لم يسمعها من غير عارض لم يصح
قراءته ولا ذكره **فصل** قال أصحابنا يستحب للإمام في الصلاة الجهرية
أربع سكتات إحداهن عقب تكبيرة الإحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية
بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة وبين آمين
ليعلم أن آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث
يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين
القراءة وتكبيرة الهوي إلى الركوع **فصل** فإذا فرغ من الفاتحة استحب
له أن يقول آمين والأحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في
كثرة فضله وعظيم أجره وهذا التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في
الصلاة أو خارجاً منها وفيه أربع لغات أفصحهن وأشهرهن آمين بالمد
والتخفيف الثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالإمالة والرابعة
بالمد والتشديد فالأولى والثانية مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما

الواحدي

الواحدي في أول البسيط ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم
والمنفرد ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح أن
المأموم أيضاً يجهر به سواء كان الجمع قليلاً أو كثيراً ويستحب أن يكون تأمين
المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع
يستحب أن يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله آمين وأما
في باقي الأقوال فيتأخر قول المأموم **فصل** يسن لكل من قرأ في الصلاة
أو غيرها إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله وإذا مر بآية
عذاب أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشر أو من المكروه
أو يقول اللهم إني أسألك العافية أو نحو ذلك وإذا مر بآية تنزيه لله
سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى أو تبارك الله رب العالمين أو
جلت عظمة ربنا أو نحو ذلك روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة
ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء
فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح
سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه
قال أصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ
في الصلاة وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد لأنه دعاء فاستووا فيه
كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين أن يقول بلى وأنا
على ذلك من الشاهدين وإذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى
قال بلى أشهد وإذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله
وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى ويقول هذا كله

في الصلاة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القران

باب اذكار الركوع

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة مستحبة الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رواية ان جميع التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق عليه واذا اخرها سهل عليه وهذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم

فصل فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه كان اذا

ركع

ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتاب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال اهل اللغة سبوح وقدوس بضم اولهما وفتحه لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام يقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاذكار حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن

حنبل وجماعة إلى أنه واجب ينبغي للمصلي المحافظة عليه للأحاديث الصحيحة
في الأمر به لحديث أما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج
عن خلاف العلماء رحمهم الله والله أعلم **فصل** يكره قراءة القرآن في الركوع
والسجود فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته
على الأصح وقال بعض أصحابنا تبطل وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ راكعا أو ساجدا وروينا
في صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا والله أعلم ٥

باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي الاعتدال

السنة أن يقول حال رفع رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله
له جاز نص عليه الشافعي في الأم فإذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات والأرض وما بينهما وملء ما شئت
من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد
وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة
من الصحابة **وروينا** في صحيح مسلم عن علي وابن أبي أوفى رضي الله عنهم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد و**روينا**
في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا

إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض
وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد
اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
ورويناه في صحيح مسلم أيضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد ملء السموات وملء
الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح البخاري عن رفاعة
بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا يا رسول الله
قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول **فصل**
اعلم أنه يستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها على ما قدمناه في أذكار الركوع
فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فإن بالغ في الاقتصار اقتصر
على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا أقل من ذلك واعلم أن هذه الأذكار
مستحبة كلها للإمام والمأموم والمنفرد إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها
إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل واعلم أن هذا الذكر
سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره
قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله أعلم

باب أذكار السجود

فإذا فرغ من أذكار الاعتدال كبر
وهوى ساجدا ويمد التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض وقد قدمنا
حكم هذه التكبيرة وأنها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو
فإذا سجد أتى بأذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم

من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة إلا
سأل ولا بآية عذاب إلا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى
وكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن
عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح وروينا
في صحيح مسلم أيضا عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين
وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه
في فصل الركوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعا طويلا يقول
فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك وروينا في كتب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا
سجد أحدكم فليقل سبحان ربي الأعلى ثلاثا وذلك أدناه وروينا في
صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فتحسست فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك
لا إله إلا أنت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في
المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك
أنت كما

كما أثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا
في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم قلت قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة
قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد فأكثروا من الدعاء وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
وأوله وآخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر أولهما ومعناه قليله
وكثيره واعلم أنه يستحب أن يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فإن لم يتمكن منه في
وقت أتى به في أوقات كما قدمناه في الأبواب السابقة وإذا اقتصر يقتصر
على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في أذكار
الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وبيانه في الفروع فصل اختلف العلماء
في السجود في الصلاة والقيام أيهما أفضل فمذهب الشافعي ومن وافقه
القيام أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم أن
أفضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولأن ذكر القيام هو القرآن
وذكر السجود التسبيح والقرآن أفضل فكان ما طول به أفضل وذهب بعض
العلماء إلى أن السجود أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم أقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الإمام أبو عيسى الترمذي في كتابه
اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة أفضل من
كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود أفضل من طول
القيام وقال أحمد بن حنبل رحمه الله روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولم ينقض فيه أحد بشيء، وقال إسحاق: أما بالنهار فكثرة الركوع والسجود
وأما بالليل فطول القيام إلا أن يكون له جزء بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع
والسجود في هذا أحب إليَّ لأنه يأتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود
قال الترمذي: وإنما قال إسحاق هذا لأنه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
بالليل ووصف طول القيام، وأما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله
عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** إذا سجد للتلاوة
استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة. ويستحب أن
يقول معه: اللهم اجعلها لي عندك ذخرا، وأعظم لي بها أجرا، وضع عني
بها وزرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام. ويستحب أن
يقول أيضا: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، لأن نص الشافعي على هذا
الأخير أيضا. روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن
بالليل: سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته. قال
الترمذي: حديث صحيح، زاد الحاكم: فتبارك الله أحسن الخالقين. قال:
وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين. وأما قوله: اللهم اجعلها لي
عندك ذخرا إلى آخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي
الله عنهما بإسناد حسن، وقال الحاكم: حديث صحيح. **باب ما يقول**
في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة
أن يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير إلى أن يستوي جالسا
وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها، فإذا
فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة أن يدعو بما رويناه في سنن
ابي

أبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله
عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقراءته
الطويلة بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك
قال: وكان يقول بين السجدتين: رب اغفر لي، رب اغفر لي، وجلس بقدر
سجوده. ومما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند
خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره
قال: وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال: رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني. وفي رواية أبي داود: وعافني. وإسناده حسن
والله أعلم **فصل** فإذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الأولى
سواء، فإذا رفع رأسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة
بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمد التكبير الذي
رفع بها من السجود إلى أن ينتصب قائما، ويكون المد بعد اللام من الله
هذا أصح الأوجه لأصحابنا، ولهم وجه أنه يرفع بغير تكبير ويجلس
للاستراحة فإذا نهض كبر، ووجه ثالث أنه يرفع من السجود مكبرا فإذا
جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير، ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرين في
هذا الموضع، وإنما قال أصحابنا: الوجه الأول أصح لئلا يخلو جزء
من الصلاة عن ذكر. واعلم أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في
صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومذهبنا
استحبابها لهذه السنة الصحيحة، ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية
من كل ركعة يقوم عنها، ولا يستحب في سجود التلاوة في الصلاة والله أعلم
باب أذكار الركعة الثانية اعلم أن الأذكار التي ذكرناها ها

في الركعة الأولى يفعلها في الثانية على ما ذكرناه في الأولى من الفرض
والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة إلا في أشيا أحدها أن الركعة
الأولى فيها تكبيرة الإحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فإنه لا
يكبر في أولها وأما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع أنها سنة
الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الأولى الثالث
قدمنا أنه يتعوذ في الأولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الأصح أنه
يتعوذ والرابع المختار أن القراءة في الثانية يكون أقل من الأولى وفيه
الخلاف الذي قدمنا والله أعلم باب القنوت في الصبح
اعلم أن القنوت سنة في صلاة الصبح للحديث الصحيح فيه عن أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى
فارق الدنيا رواه الحاكم أبو عبد الله في كتاب الأربعين وقال حديث
صحيح واعلم أن القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متأكدة
لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا أو سهوا وأما
غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة أقوال
للشافعي رحمه الله الأصح المشهور منها أنه إن نزل بالمسلمين
نازلة قنتوا وإلا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون
مطلقا والله أعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الأخير من شهر
رمضان في الركعة الأخيرة من الوتر ولنا وجه أنه يقنت فيها
في جميع رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب أبي حنيفة
والمعروف من مذهبنا هو الأول والله أعلم فصل اعلم أن محل
القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية
فقال

أن يدعو بالدعوات المأثورة وله أن يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة
أفضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وأفضله
هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع أدعية كثيرة منها ما رويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح
الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها إذا تشهد أحدكم
فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ورويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك
من المأثم والمغرم ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون آخر ما يقول بين التشهد والتسليم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت
وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي
قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما
كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا

بالبا الموحده وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا
وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء
في اخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان
الدعاء في الصلاة هذا الموطن ورويا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن ابي
صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ
بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى
الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها
ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسالتهما احديهما سوال الطلب والثانية
سوال الاستعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعا به في كل موطن اللهم اني
اسالك العفو والعافية اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى

باب السلام للتحلل من الصلاة اعلم ان السلام للتحلل
من الصلاة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب
الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه
السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب
ان يقول فيه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام
الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما
قدمناه والله اعلم وسوا كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة
قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا

ويلتفت

ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة
لو تركها لم يضر ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو
قال سلام عليكم لم يجز على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح
فلو قال السلام عليك او سلامي عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم
او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجز شي من هذا وقال
بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام
عليهم فانه لا تبطل صلاته لانه دعا وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل
من الصلاة بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على
تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري
من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شا سلم في الحال
وان شا استدام الجلوس للدعاء واطال ان شا والله اعلم

باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلاته فليقل سبحان الله وفي
رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال ولتصفح النسا وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنسا

باب الاذكار بعد الصلاة
اجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلاة وجات فيه احاديث كثيرة
صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب
الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير
وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع
الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعرف إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته ه
وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام
تباركت ذا الجلال والإكرام قيل للأوزاعي وهو أحد رواة الحديث كيف
الاستغفار قال يقول أستغفر الله أستغفر الله وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة
إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء
الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها
ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ألا أعلمكم شيئا تدركون من

تسبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما
صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة
ثلاثا وثلاثين قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه لما سئل
عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن
كلهن ثلاثا وثلاثين ه الدثور جمع دثر بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو
المال الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر
كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا
وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل
زبد البحر وروينا في صحيح البخاري في أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة
بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر
وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر وروينا في سنن
أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم
إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة
عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف
وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا و
ثلاثين

وليسبح ثلاثًا وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان قال فلقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف يسير
ومن يعمل بها قليل قال يأتي أحدكم الشيطان في منامه فينومه قبل أن
يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها إسناده صحيح إلا أن يعني
فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد أشار أيوب
السختياني إلى صحة حديثه هذا وروينا في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية أبي داود المعوذات
فينبغي أن يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك
فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى
ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن
وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول اللهم اغفر
لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال
والأخلاق إنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت وروينا
فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول سبحان
ربك

ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا
انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير
أيامي يوم ألقاك وروينا فيه عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر وروينا فيه بإسناد صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى
والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء باب
الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح اعلم أن أشرف أوقات
الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح روينا عن أنس رضي الله عنه في كتاب
الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في
جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر
حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر
مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب
أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث
حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود عن مسلم بن
حارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه استوى فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم أجرني من النار فإنك
إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها وإذا صليت الصبح
فقل كذلك فإنك إن مت من يومك كتب لك جوار منها وروينا في
مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال اللهم
أسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد
صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك أحاول
وبك أصاول وبك أقاتل والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي
في الباب الآتي من بيان الأذكار التي تقال في أول النهار ما تقر به العيون
إن شاء الله تعالى وبلغنا عن أبي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة
بن قيس بلغنا أن الأرض تعج إلى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح
والله أعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم أن هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب أوسع منه وأنا أذكر
فيه إن شاء الله تعالى جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة
وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها
على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والأصل في هذا الباب من القرآن العزيز
قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال
أهل اللغة الآصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال
تعالى

تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال أهل اللغة العشي
ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال تعالى إنا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والإشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي
لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة
أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله قوله أبوء
أقر وأعترف وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد
قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية أبي داود سبحان الله العظيم وبحمده
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالأسانيد
الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة
مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه فقال
قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فقلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله
أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها
بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك
النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع
الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار
قال القاضي عياض وصاحب المطالع سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ سامع
قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء لذلك الوقت وضبطه
الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع
سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد
على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا
وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي
اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اسالك خير ما
في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما
بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار
وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
ذكره مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها بهذا ورويناه في
كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم
تضره وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن

ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني
بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا
امسيت واذا اخذت مضجعك قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
الحديث في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنهم قالوا
يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا
فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره
الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين مع اسكان الراء ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء حبائله ومصائده واحدها
شركة بفتح الشين والراء واخره هاء وروينا في سنن ابي داود
والترمذي ... عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاءة بلاء وروينا في كتاب الترمذي عن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله ان يرضيه في اسناده سعد بن المرزبان ابو سعيد البقال الكوفي
... مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي

هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق أخرى
وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى
الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد
وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح
الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي
نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على
احدهما كان عاملا بالحديث وروينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد
جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلاثا اعتق الله تعالى ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله
تعالى من النار وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن
عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة الصحابي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن
قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسألك العافية
في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي
ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي
ومن

خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من
تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح
عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند
مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت
آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا
يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه باسانيد جيدة عن ابن عياش بالشين المعجمة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل
رقبة من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن
ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك
لله رب العالمين اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل
ذلك وروينا في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه
يا ابت اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم
عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي

قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بهن فانا احب ان استن بسنته وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته لم يضعفه ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء

وروينا في سنن ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله تعالى همي وقضى ديني

وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام

وكلمة

٨٧

وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما كان من المشركين قلت كذا وقع في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين

٣ وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في يومه ذلك مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرأ اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقرأنا فغنمنا وسلمنا وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا اصبح واذا امسى اللهم اني اسالك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكى الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه
قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن
الرجل فذهبت عنه الآفات **وروينا** في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن
ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن
السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك
وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله
تعالى ان يتم عليه وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد
الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ
صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن
بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح
واذا امسى الله توكلت على الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان
اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا
يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه ٥ وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسي

حسبي الله

وقف

حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات
كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والآخرة **وروينا** في كتاب الترمذي
وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وفيه
جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيما ذكرناه كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال
الله الكريم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير **وروينا** في كتاب
ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة
حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا
اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق
آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه
انه تكرر مجيء الرجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت
لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات
وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها
اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق
ما حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة الجمعة

كثيرة

اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزاد استحباب كثرة الدعاء فيه
ويزاد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب
ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب
الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة
فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد
الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا
يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم
من الصلاة **باب ما يقول اذا طلعت الشمس** روينا في
كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي
جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك
بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب
شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا
وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي

واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال فقدوا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها
قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا **باب ما**
يقول اذا استقلت الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس
فيبقى شيء من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان
واعتا بني ادم فسالت عن اعتا بني ادم فقال شرار الخلق **باب**
ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه
واذا خرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد
المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين
الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام الى الصلاة وما يقوله في الصلاة
من اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذه كلها يشترك فيه جميع الصلوات
ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها عقب الزوال لما رويناه في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها
ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن
ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال
الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى
ان تغرب **باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس** قد
تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر

استحبابًا مؤكدًا فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف و... ولذلك يستحب زيادة الاعتناء بالأذكار في الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الإكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسمعيل

باب ما يقول إذا سمع أذان المغرب روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقول بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبًا أنه يقول عقب كل الصلوات الأذكار المتقدمة ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يحفظونه من الشيطان

حتى

حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعًا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب **قلت** قوله مسلحة بفتح الميم وإسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب ما يقرأه في صلاة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن أوتر بثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فإن نسي سبح في الأولى أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية ولذا إن نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون أتى بها في الثالثة مع قل هو الله والمعوذتين **وروينا** في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم الآيات وروينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيى واموت
ورويناه في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما ورويناه في صحيحي البخاري
ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة
رضي الله عنها اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلاثين وفي
رواية التكبير اربعا وثلاثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى
فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية بعضه ثلاث مرات ورويناه في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في
يديه وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال اهل
اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق ورويناه في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري البدري
عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر
سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل
كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز الامران ان يراد
ورويناه في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا

اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم
اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة
اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي
ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ
احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها ورويناه
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره
اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا
يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك
شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن
محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري
الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان
البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي
عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله
اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذاك وانما المعلق ما اسقط البخاري
منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن سيرين
او ابو هريرة والله اعلم ورويناه في سنن ابي داود عن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم
يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من
رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه ايضا من
رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات ورويناه في صحيح مسلم وسنن ابي

داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض
ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة
والانجيل والقران اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي
رواية ابي داود واقض عني الدين واغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من
شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك
ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا
كافي له ولا موؤي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن
في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت
جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى
الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا روينا عن الامام ابي سليمان احمد
بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال
الندي القوم المجتمعون في مجلس ومنه النادي وجمعه اندية قال ويريد بالندي
الاعلى الملا الاعلى من الملائكة وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن
نوفل

نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل
يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي
يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث
حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرا بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي
فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله
كل شيء اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان
كانت عدد ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل
من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى
اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى وروينا ايضا في سنن
ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد تقدم ورويناه في صحيح مسلم في باب

باب ما يقال عند الصباح والمسا ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر
وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم خلقت نفسي وانت
توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها
اللهم اسالك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة
الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمسا في قصة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها
اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتاب الترمذي عن
شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله
عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يوذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى
هب انتبه وقام وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان
فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اللهم اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم
نام بات الملك يكلوه وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اضطجع للنوم قال اللهم باسمك وضعت
جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه

النعاس

النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله تعالى عز وجل خيرا من خير
الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم
امتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وارني
ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلما
معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل
المراد بقاوهما عند الكبر وضعف الاعضا وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي
قوة باقي الاعضا والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به
وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع
فوحده وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن
والكسل والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب
القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها ايضا
انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة
غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا انها غير متكلمة
بشي حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروى الحافظ ابو بكر بن ابي داود
باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان
يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروي ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل في
الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي وعن ابرهيم النخعي قال كانوا
يعلمونهم اذا اووا الى فراشهم ان يقروا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون

أن يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله أحد والمعوذتين إسناده
صحيح على شرط مسلم واعلم أن الأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة
وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وإنما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل
على طالبه والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكور في هذا الباب فإن
لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه **باب كراهة النوم من
غير ذكر الله تعالى** روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر
الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله تعالى
فيه كانت عليه من الله تعالى ترة **قلت** الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف
الراء ومعناه نقص وقيل تبعة **باب ما يقول إذا استيقظ في
الليل وأراد النوم بعده** اعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما
من لا ينام بعده وقد قدمنا في أول الكتاب أذكاره والثاني من يريد النوم بعده
فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن
ذلك ما تقدم في الفرع الأول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله
وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم
اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ قبلت صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا
المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله ولا إله إلا الله قبل والله أكبر
في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي أيضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ
من رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو
دعا

دعا هو شك من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود
والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد
الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله
إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي
بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعار من
الليل قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار
وروينا فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول إذا رد الله عز وجل على العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره
فإنه يستجاب منه **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني بإسناد جيد
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم
عن فراشه ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري
ما خلفه عليه فإذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت
نفسي فارحمها وإن رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي
حديث حسن قال أهل اللغة صنفة الإزار بكسر النون حاشيته التي لا هدب فيه
وقيل جانبه أي جانب كان وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله في باب الدعاء
آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقوم من
جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم قلت معنى غارت غربت
باب ما يقول إذا قلق في فراشه فلم ينم روينا في كتاب ابن السني
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقا

أرقني أصابني فما أقول اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهدئ ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب الله عز وجل
عني ما كنت أجد **وروينا** فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء
الموحدة أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون هذا حديث مرسل محمد
بن يحيى تابعي قال أهل اللغة الأرق هو السهر **وروينا** في كتاب الترمذي
بإسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد
بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنام الليل
من الأرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب
السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما
أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد منهم وأن يبغي علي
عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت **باب ما يقول**
إذا كان يفزع في منامه روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه
كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه
ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفزع في منامه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالها فذهب عنه
باب

باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يحب أو يكره روينا في
صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها
وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى غير ذلك مما
يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا
تضره **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من
الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ
من الشيطان فإنها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر أنه
المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم الرؤيا
يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول
عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية أبي هريرة مرفوعا إذا رأى
أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدا وليقم فليصل وروينا في كتاب
ابن السني وقال فيه إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره ثلاث مرات ثم ليقل
اللهم إني أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام فإنها لا تكون شيئا
باب ما يقول إذا قصت عليه رؤيا روينا في كتاب ابن السني
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون
وفي رواية خيرا تلقاه وشرا تتوقاه خيرا لنا وشرا على أعدائنا والحمد
لله رب العالمين **باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف**
الثاني من كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السما الدنيا حين
يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من
يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء
الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من
ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي
يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر
الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون
الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك
الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعا في جميع ساعات الليل كله رجا ان يصادف ساعة الاجابة

روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر
الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة

باب اسما الله الحسنى

قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مايه
الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا
اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت
الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المعطي المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور ۝ هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر
وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره وقوله المغيث روي
بدله المقيت بالقاف والمثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين
بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها
هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها
دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من اطاقها
بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها والله اعلم ۝

كتاب تلاوة القران

اعلم ان تلاوة القران هي
افضل الاذكار والمطلوب القراة بالتدبر وللقراة اداب ومقاصد
وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفايس من اداب القراء
والقراة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى عليه
مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت

من اراد ذلك واوضحه على فطنته وبالله التوفيق **فصل** ينبغي ان يحافظ
على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات
مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة
وآخرون في كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال
ختمة وآخرون في كل سبع ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون
في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان
كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون
في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا
في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد
الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة
وروى السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد
التابعين رضي الله عنه انه كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما
بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا
وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود
باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما بين
المغرب والعشاء واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر
يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل
الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات
حاله

كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى
حد الملل والهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في
يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القران في اقل من
ثلاث واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن
يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم
ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء الافضل ان يختم
ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر
او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة يوم الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما
ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي
الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من
اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم
القران اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة
كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا
في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي محمد الدارمي
رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران
اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت
عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد **فصل**
في الاوقات المختارة للقراءة افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب
الشافعي وآخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة افضل من تطويل

السجود وغيره وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل والنصف
منه أفضل من الأول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة وأما قراءة النهار ف
ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة للقراءة في وقت من الأوقات ولا في أوقات
النهي عن الصلاة وأما ما حكاه ابن أبي داود رحمه الله عن مشايخه أنهم
كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا إنها دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له
ويختار من الأيام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الأعشار العشر
الأول من ذي الحجة والعشر الأخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان

فصل في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم أن الختم للقارئ وحده يستحب
أن يكون في صلاة وأما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب
أن يكون ختمهم في أول الليل أو أول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم إلا
أن يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب
بن رافع وحبيب بن أبي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله أجمعين أنهم كانوا
يصبحون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يحسن
ولمن لا يحسن القراءة وقد روينا في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا
في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب رجلا
يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس رضي الله عنهما فيشهد ذلك
وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب الإمام
أنس رضي الله عنه قال كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن
جمع أهله ودعا وروى بأسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة
فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الإمام قال أرسل
إلي

مجاهد وعبدة بن أبي لبابة فقالا إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن
والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض الروايات الصحيحة وإنه كان
يقال إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى بإسناده الصحيح عن مجاهد قال
كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة **فصل** ويستحب
الدعاء عقب الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا لما قدمناه وروينا في
مسند الدارمي عن حميد الأعرج رحمه الله قال من قرأ القرآن ثم دعا أمن
على دعائه أربعة آلاف ملك وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور
المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة وأمور
المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم في توفيقهم للطاعات
وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم
عليه وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين وقد أشرت إلى أحرف
من ذلك في كتاب آداب القراء وذكرت فيه دعوات وجيزة من أراد
نقلها منه وإذا فرغ من الختمة فالمستحب أن يشرع في أخرى متصلا بالختم فقد
استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الأعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القرآن وختمه **فصل** فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل **فصل** في الأمر بتعهد القرآن والتحذير
من تعريضه للنسيان روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن

فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها ورويناه في
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
صاحب القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت
ورويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من
القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه ورويناه في
مسند ابي داود والدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا القران ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجذم فصل في مسائل
واداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة
الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص
في قراءته ان يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شي سوى ذلك
وان يتادب مع القران ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلوا
كتابه فيقرا على حال من يرى الله فانه ان لم يكن يراه فان الله تعالى يراه فصل
وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك
ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان والسعد والاشنان والخرقة
الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب
الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد
غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه
وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي
فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك

على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك
بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين قال فان اشتد يبسه
لينه بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القران قبل
غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسالة اول الكتاب
وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب
فصل ينبغي للقارئ ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا
هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلائله
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلوا الواحد
منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند
القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لم يقدر على البكاء
فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله
تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت
في ذلك في التبيان في اداب حملة القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات
والمعارف والمواهب واللطائف ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلوب
خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين فصل قراءة القران في المصحف افضل من القراءة
من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس
على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب
والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا
فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف فصل جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت
بالقراءة واثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار ابعد من

الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط
ان لا يوذي غيره من مصل او نايم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر
ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر
ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من
نايم وغافل وينشطه فمتى حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل **فصل**
ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط
فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما
ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة
مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في اداب القرا قطعة منها **فصل**
ويستحب للقارئ اذا ابتدى من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام المرتبط
بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتها الكلام ولا
يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاعشار والاجزا والاحزاب فانها قد تكون في
وسط الكلام المرتبط بالكلام ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا
عنه ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن
عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين
ولهذا المعنى قال العلما قراءة سورة قصيرة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة
لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن
فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح
من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين
انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا
من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها

تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المامومين ومنها هذرمة القراءة
ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة
وسورة آل عمران وسورة النسا وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في
ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة
والتي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علما المسلمين
من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
من ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذا لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي
عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف
والخلف من غير انكار وجاء عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة
فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت اية
كذا او سورة كذا بل يقال انسيتها او اسقطتها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم
نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيح ايضا بئس ما لاحدهم
ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي وروينا في صحيحيهما عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد
اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل**
اعلم ان اداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا
اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرنا من هذه الفصول المختصرات
وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شي من اداب الذاكر والقارئ
ويتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا
الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو

حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراءة القران اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي
المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة بقراءة
الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين
ومن قرا مائة اية كتب من القانتين ومن قرا مائتي اية لم يحاجه القران
يوم القيامة ومن قرا خمس مائة اية كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا
اربعين اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر ايات لم يكتب من الغافلين
وجاء في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سورة
في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغاء
وجه الله غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرا سورة الواقعة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا الم تنزيل وتبارك الملك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا
زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت له
كعدل ربع القران ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران وفي
رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث
بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة
وبه التوفيق والعصمة

كتاب حمد الله تعالى

قال الله
تعالى

تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله
سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى ولئن
شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات
المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضيلتهما كثيرة معروفة وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم
رحمهم الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي
رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم
وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا
هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو
حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول
جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال
عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى
ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم
بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد
لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر
الامور المهمة قال الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته
وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان الحمد مستحب في
ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام
والشراب وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند

عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع في أبوابها
بدلائلها وتفريع مسائلها إن شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد
الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا
في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا أو فقها
أو غيرهما وأحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين فصل
حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا تصح شيء منها إلا به وأقل
الواجب الحمد لله والأفضل أن يزيد من الثناء وتفصيله معروف في كتب
الفقه ويشترط كونها بالعربية فصل يستحب أن يختم دعاءه بالحمد
لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم
أن الحمد لله رب العالمين وأما ابتداء الدعاء بالحمد لله والتمجيد فسيأتي دليله
من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن شاء الله تعالى فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو اندفاع
نقمة سواء كان ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين روينا في صحيح
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي ليلة
أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل
عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك
فصل روينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى
لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والأحاديث في فضل الحمد

52

كثيرة مشهورة وقد سبق أول الكتاب جملة من الأحاديث الصحيحة في فضل
سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك فصل قال المتأخرون من أصحابنا
الخراسانيين لو حلف إنسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من
قال بأجل التحاميد فطريقه في بر يمينه أن يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه
ويكافئ مزيده ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ
بهمزة في آخره أي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من
النعم والإحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله أحسن الثناء فطريق
تعالى
البر أن يقول لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم
في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور أبو سعيد المتولي المسألة فيمن حلف
ليثنين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول الذكر سبحانك
وعن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يا
رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى
الله تبارك وتعالى إليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثا وإذا أمسيت فقل
ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد
والتسبيح والله أعلم باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما والأحاديث في فضلها والأمر بها أكثر من أن تحصر
ولكن نشير إلى أحرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها
روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه
بها عشرا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً ورويناه
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن
قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار و
طلحة وأنس وأبي بن كعب رضي الله عنهم ورويناه في سنن أبي داود والنسائي
وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فإن
صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت
قال يقولون بليت قال إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء قلت أرمت
بفتح الراء وإسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي أصله أرممت فحذفوا
إحدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت أفعل كذا أي ظللت في نظائر
لذلك وقال غيره إنما هو أرمت بفتح الراء والميم المشددة وإسكان التاء أي
أرمت العظام وقيل فيه أقوال أخر والله أعلم ورويناه في سنن أبي داود في
آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم
تبلغني حيث كنتم ورويناه فيه أيضاً بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة أيضاً أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى
أرد عليه السلام

باب أمر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

رويناه في كتاب
الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن

ورويناه في كتاب ابن السني بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فإنه من صلى علي مرة صلى
الله عليه بها عشراً ورويناه فيه بإسناد ضعيف عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي
فقد شقي ورويناه في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإمام أبو عيسى الترمذي عند هذا الحديث
يروى عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة
في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا في كتاب أذكار الصلاة صفة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان أفضلها وأكملها
وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك
وهي وارحم محمداً وآل محمد فهذه بدعة لا أصل لها وقد بالغ الإمام أبو بكر
ابن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في إنكار ذلك وتخطئة ابن أبي زيد
[illegible] في هذا [illegible] قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك
عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق فصل إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما فلا يقل صلى الله عليه
فقط ولا عليه السلام فقط فصل يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن
في معناه إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع صوته بالصلاة

عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد [illegible] الكلام
وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم **باب استفتاح
الدعا بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم** روينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى والثنا عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شا قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعا موقوف
بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
قلت اجمع العلما على استحباب ابتدا الدعا بالحمد لله تعالى والثنا ثم الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب كثيرة
معروفة **باب الصلاة على الانبيا وآلهم تبعا لهم صلى الله عليهم وسلم**
اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به
على جوازها واستحبابها على سائر الانبيا والملائكة استقلالا واما غير
الانبيا فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه
واختلفوا في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة
تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي
عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا
عن

الترمذي
النسائي

عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك
ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان
كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة
فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه
للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه
خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا
هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبيا فلا يقال
علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به
فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك وعليكم وهذا مجمع عليه
وسياتي ايضاحه في ابوابه ان شا الله تعالى **فصل** يستحب الترضي والترحم
على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والعباد وسائر الاخيار
فيقول رضي الله عنه او رحمه ونحو ذلك واما ما قاله [illegible] ان قوله رضي الله
عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا
يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر
فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس
وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا **فصل**
فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبيا ام يترضى كالصحابة والاوليا
ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلما على انهما ليسا نبيين
وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك

في كتاب تهذيب الاسما واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلما كلاما
يفهم منه انه يقول قال لقمن او مريم صلى الله على الانبيا وعليه [illegible] وسلم
قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القران [illegible] رفعتهما
والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان
هذا مرتبة غير الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع
العلما على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او
عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة
يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين واما ما اذكره الان فهي اذكار
ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب دعا الاستخارة

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كلها كالسورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم
ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي
حاجته قال العلما يستحب الاستخارة بالصلاة والدعا المذكور وتكون
الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب
وبتحية

وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار
بالدعا ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور
كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح
له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي
وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر
ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده
غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعا الكرب والدعا عند الامور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك
قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع
راسه الى السما فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي

يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة
دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب
ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله
عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله
الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من
بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من
النساء التي تزوج الى غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب
الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا عنه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب
الا فرج عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين رواه الترمذي عن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن
الحوت

الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء
قط الا استجاب له **باب ما يقوله اذا راعه شيء او فزع** روينا في
كتاب ابن السني عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله
الله ربي لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من اولاده ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه
قال الترمذي حديث حسن **باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن** روينا
في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك
ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم
يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن
التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه **باب ما يقوله اذا
وقع في هلكة** روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك
قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء
وهي الهلاك **باب ما يقول اذا خاف قوما** روينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا خاف قوماً قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم **باب**
ما يقول اذا خاف سلطاناً روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطاناً او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب
ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى **باب ما يقول اذا نظر الى عدوه**
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو
فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع
تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث
ابي موسى **باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه** قال الله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ
من القرآن ما تيسر **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثاً وبسط يده
كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم
نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار
ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقاً
يلعب به ولدان اهل المدينة قلت ويستحب ان يؤذن اذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم
عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا
فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت
ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة

فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
اذا نودي بالصلاة ادبر **باب ما يقول اذا غلبه امر** روينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب
الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا
تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان
لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي
الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق
فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه **باب ما يقول اذا**
استصعب عليه امر روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً وانت تجعل الحزن اذا
شئت سهلاً **قلت** الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها
باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر
معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك
وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت **باب**
ما يقول لدفع الآفات روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال
وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت **باب**
ما يقول اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر

الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ٥
وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليسترجع احدكم في كل شي حتى في شسع نعله فانها من المصائب
قلت الشسع بكسر الشين المعجمة واسكان السين المهملة وهو احد
سيور النعل التي يشد الى زمامها **باب ما يقول اذا كان عليه
دين عجز عنه** روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي
حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمسا حديث
ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له
ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون **باب
ما يقوله من بلي بالوحشة** بالله تعالى روينا في كتاب ابن
السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد
وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك
او لا يقربك **وروينا** فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال
اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت
السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه
الوحشة

فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة **باب ما يقوله من بلي بالوسوسة**
قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا بقوله
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي
رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق
الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد
من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه
وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت ان الشيطان
قد حال بيني وبين صلاتي وقراتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن
يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني **قلت** خنزب بخاء
معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم با موحدة واختلف العلماء في ضبطه
فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه
ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر **وروينا** في سنن ابي
داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شي اجده في
صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك وقال
ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية
فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن

وهو بكل شي عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم
القشيري رحمه الله تعالى عن احمد بن عطا الروذباري السيد الجليل رضي
الله عنه قال كان لي استقصا في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة
ما صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت
هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلما يستحب
قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضو او الصلاة وشبههما فان
الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر
ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين
وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها
وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه
وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الواو وكسرها شكوت الى ابي
سليمان الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت
احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شي
ابغض الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به زادك قلت
ومما ايده ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه
فان اللص لا يقصد بيتا خربا

باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها
حتى نزلوا على حي من احيا العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ
سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم
هولا الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عند بعضهم شي فاتوهم
فقالوا

وقف

فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل
عند احد منكم من شي قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع
من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال
فانطلق يمشي وما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال
بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا
له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم
سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم
الروايات وفي رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل
وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام
والبا الموحدة اي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن رجل عن ابيه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال
وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجا فجلس بين يديه فقرا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة
وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق
السموات والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلاث ايات من اخر
سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران وشهد الله انه لا اله الا هو
الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
واية من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر

ايات من سورة الصافات من اولها وثلثا من اخر سورة الحشر وقل هو الله
احد والمعوذتين **قلت** قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان
ويعتريه **وروينا** في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن خارجة بن الصلت
عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم
مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل
عندك شي تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا
قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق **وروينا**
في كتاب ابن السني بلفظه وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة
عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا
عندكم دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود فقرات
عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما
نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم
فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق **قلت** هذا العم
اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا
حتى فرغ من اخر سورة المؤمنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقنا قراها على جبل لزال **باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم**
روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من
كل

كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل
واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم **قلت** قال العلما الهامة بتشديد الميم
وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على
ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله
عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد
الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء **باب ما يقال على الخراج
والبثرة ونحوهما** في الباب حديث عائشة الذي قدمناه في باب ما
يقوله المريض ويقرا عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج
في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير
ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت **قلت** البثرة بفتح البا الموحدة
واسكان الثا المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثر وجهه
يبثر ويبثر بكسر الثا وفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي فتات
قصب من قصب الطيب تجا به من الهند **كتاب اذكار المرض
والموت وما يتعلق بهما باب استحباب الاكثار من
ذكر الموت** روينا بالاسناد الصحيح في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب
ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن **باب
استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول**
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن

كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى بارئا **باب**
ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه وسؤاله عن حاله روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما
اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل
كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرا
على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث
فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي
تقدمت في باب ما يقرا على المعتوه وهو قراة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله
عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالارض
ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا
وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا
اي بصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد
يونث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا
في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشفي
وانت

الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي
يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف
انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر اي لا
يترك والباس الشدة والمرض وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي
العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده
في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تالم من
جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم
يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن
وقال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح
على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح اوله وروينا في سنن ابي داود
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا او يمشي لك
الى صلاة لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله وبالهمز آخره ومعناه
يولمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت

شاهد ما مرّ بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا أقول اللهم ان كان أجلي قد حضر فأرحني
وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال صلى الله عليه وسلم كيف قلت
فأعاد ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه واشفه شك شعبة قال فما
اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال
لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول
لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال
لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله
قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم
تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي
والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله وروينا في
كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتاب الترمذي
وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف
هو

هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع
يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس
اسناده بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عا[دني]
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال مرضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعو[ذني]
يعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بهما فما تعوذتم بمثلهما باب
استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه
واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن
قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن
عمران بن الحصين رضي الله عنه ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فأقمه علي فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتني بها ففعل
فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت
ثم صلى عليها باب ما يقول من به صداع او حمى او غيرهما من
الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى بسم الله الكبير
نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وينبغي ان
يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين في يديه ويمسح بها
وينفث

الفاتحة

وإن تدعو أبدعا الحرج الذي قدمناه **باب جواز قول المريض أنا شديد الوجع**
أو موعوك أو وارأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك
إذا لم يكن على وجه التسخط وإظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوعك فمسسته فقلت إنك لتوعك وعكا شديدا فقال أجل كما يوعك رجلان
منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وأنا ذو
مال ولا يرثني إلا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد
قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا
وارأساه وذكر الحديث وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل **باب كراهة**
تمني الموت لضر نزل بالإنسان وجوازه إذا خاف فتنة في دينه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم
أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء رحمهم الله تعالى
وغيرهم هذا إذا تمنى لضر ونحوه فإن تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان
ونحو ذلك لم يكره **باب استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته**
في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي
الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
صلى الله عليه وسلم فقلت أنى هذا قال يأتيني به الله إذا شاء **باب**
استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه

وسلم إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه
ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله للمريض
لا بأس طهور إن شاء الله **باب الثناء على المريض بمحاسن أعماله**
ونحوها إذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه
سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين
ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم
فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو
عنك راض ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم
وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله
تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة قال حضرنا
عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه
إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا
أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما
نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة رضي الله عنها
اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري أيضا
من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس رضي الله عنهما استأذن على عائشة قبل موتها
وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير إن اتقيت

قالت فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهية المريض

روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا
قال نعم فطلبه له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
تعالى يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

باب طلب العواد الدعاء من المريض

روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او
حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء
الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وقال تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والآيات في الباب كثيرة معروفة روينا
في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد
يمرض الا احدث لله تعالى خيرا فف لله تعالى بما وعدته

باب ما يقوله من ايس من حياته

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء
ثم

ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت او غمرات الموت وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم
والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا
لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا
فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودائع
والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه
واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في
شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي
بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون
حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في
مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده
ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون
متعاهدا نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت
رقيق او يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء
وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ
على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر
على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح ان يكون
آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه او
ندب اليه وينبغي ان لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما

يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل والعدو الخفي فلا يغتر بتخذيله وليجتهد
في ختم عمره بأكمل الأحوال ويستحب أن يوصي أهله وأصحابه بالصبر عليه في
مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم أيضاً بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد
في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
الميت يعذب ببكاء أهله عليه فإياكم يا أحبابي والسعي في أسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وغيرهم ويوصيهم بالإحسان إلى أصدقائه
ويعلمهم أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن من أبر البر أن يصل
الرجل أهل ود أبيه وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات
خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحباباً متأكداً أن يوصيهم
باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنائز ويؤكد عليهم العهد بذلك
ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وأن لا ينسوه لطول الأمد ويستحب له أن يقول لهم
في وقت بعد وقت متى رأيتم مني تقصيراً في [illegible] فنبهوني عليه برفق وأدوا النصيحة
في ذلك فإني معرض للغفلة والكسل والإهمال فإذا قصرت فنشطوني
وعاونوني على التأهب لسفري هذا البعيد وكل ما ذكرته في هذا الباب معروفة
مشهورة حذفتها اختصاراً فإنها تحتمل كراريس [illegible] البزع فليكن آخر قوله
لا إله إلا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا الحديث المشهور في سنن أبي داود
وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا حديث صحيح الإسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود
والترمذي والنسائي وغيرها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله قال الترمذي

حديث

حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم أيضاً من رواية أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال العلماء فإن لم يقل هو لا إله إلا الله لقنه من
حضره وتلقينه برفق مخافة أن يضجر فيردها فإذا قالها مرة لا يعيدها عليه
إلا أن يتكلم بكلام آخر قال أصحابنا ويستحب أن يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج
الميت ويتهمه واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا يلقن ويقول لا إله إلا الله
محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا إله إلا الله وقد بسطت ذلك بدليله
وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب **باب ما يقوله**
بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة واسمها هند رضي
الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره
فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا
تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم
اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه **قلت** قولها شق بصره
هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ وأهل
الضبط قال صاحب الأفعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره إذا
شخص **وروينا** في سنن البيهقي بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني التابعي الجليل
قال إذا أغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا
حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله **باب ما يقال عند الميت** أو عند المريض
روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت
فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن

أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة فقلت
فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم
إذا حضرتم المريض أو الميت على الشك ورويناه في سنن أبي داود وغيره الميت
من غير شك ورويناه في سنن أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت إسناده ضعيف فيه
مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود وروى ابن أبي داود عن مجالد عن الشعبي قال
كانت الأنصار إذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا
أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت
كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون
اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدل لي بها خيرا منها وروينا في
كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال
عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن [illegible] وروينا في
صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا
ثم احتسبه إلا الجنة **باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه**
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت فزع فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا
إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه
في أهله في الغابرين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده **باب ما يقوله
إذا بلغه موت عدو الإسلام** روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل
أبا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه **باب تحريم النياحة
على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية** أجمعت الأمة على تحريم النياحة والدعاء
بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا
من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم أو دعا أو شق
أو وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة **قلت** الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة
وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه
والدعاء بالويل **وروينا** في صحيحيهما عن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم
كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **وروينا** في سنن أبي داود عن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة
واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن
الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط
في البكا واما البكا على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن
عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال
الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم
واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب
عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرحما قلت الرحما روي بالنصب والرفع فالنصب
على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي
الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال
له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى
فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم
لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب
ببكا اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلما في تاويلها
على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكا اما بان يكون
اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت ذلك كله او معظمه في كتاب الجنائز من شرح
المهذب

المهذب والله اعلم قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى
للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والاصحاب
على انه يكره البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث فلا تبكين باكية
على الكراهة

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير
للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا عن ابي
برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت
اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن
حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة
الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزية هي التصبير
وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها مشتملة
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة ايضا في قول الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه واعلم ان
التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت
ويبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ
الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان
التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن

الجماهير

هكذا قاله الجمهور من أصحابنا وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا لا بأس
بالتعزية بعد الثلاثة بل تبقى أبدا وإن طال الزمان وحكى هذا إمام الحرمين أيضا
عن بعض أصحابنا والمختار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما من
أصحابنا أو جماعة منهم وهما إذا كان المعزي أو صاحب المصيبة غائبا حال الدفن
واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال أصحابنا والتعزية بعد الدفن أفضل منها
قبله لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر
هذا إذا لم ير منهم جزعا شديدا فإن رآه قدم التعزية ليسكنهم والله أعلم ٥
فصل ويستحب أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار
الرجال والنساء إلا أن تكون امرأة شابة فلا يعزيها إلا محارمها قال أصحابنا
وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان آكد فصل
قال الشافعي وأصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس
أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية بل ينبغي أن ينصرفوا في
حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي
ونقله عن نص الشافعي وهذه كراهة تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر فإن
ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما
من قبائح المحرمات فإنه محدث وثبت في الحديث الصحيح أن كل محدث بدعة
وكل بدعة ضلالة فصل وأما لفظ التعزية فلا حجر فيه فبأي لفظ عزاه
حصلت واستحب أصحابنا أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم أعظم الله أجرك وأحسن
عزاءك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وفي الكافر
بالمسلم أحسن الله عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر أخلف الله عليك
وأحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله
عنهما

عنهما قال أرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم إليه تدعوه وتخبره
أن صبيا لها أو ابنا في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى
ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر
تمام الحديث قلت فهذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتملة على مهمات
كثيرة من أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم
والأسقام وغير ذلك من الأعراض ومعنى أن لله تعالى ما أخذ أن العالم كله
ملك لله تعالى فلم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم في معنى العارية و
له ما أعطى أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما
يشاء وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا تجزعوا فإن من قبضه قد انقضى أجله المسمى
فمحال تقدمه أو تأخره عنه فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما
نزل بكم والله أعلم ورويناه في كتاب النسائي بإسناد حسن عن معاوية بن قرة بن
إياس عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض أصحابه
فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن بنيه فأخبره أنه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان أيما كان أحب
إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدا بابا من أبواب الجنة إلا وجدته قد
سبقك إليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني إلى الجنة فيفتحها لي لهو
أحب إلي قال فذلك لك وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي رحمه الله
تعالى أن الشافعي رحمه الله بلغه أن عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن فجزع
عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث إليه الشافعي رحمه الله يا أخي عز
نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل
غيرك واعلم أن أمض المصائب فقد سرور وحرمان أجر فكيف إذا اجتمعا

ومعنى ليس

مع السباب رزئته ولحظك يا أخي اذ ارب منك قبل ان يطلبه وقد بلغني
عنك الهمك الله عند المصائب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه

اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش
حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك منه حزنه وفتنته
ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي
لابراهيم بن سلم [illegible] سرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلوات
ورحمة وعزى رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان
لك في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك
عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان وعن ابن
جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلى كما
تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول
في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فاحتسبه وعن
الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكى ذلك اليه فقال الحسن
كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا
فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا ابا سعيد هونت
عني وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل
بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال
قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد

وقف

فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما احب اني دعوتك فاجبتني وعن
مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا
بني فقد سررت يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت علي
ساعة انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك الى الجنة
وقال ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال اي بني كيف
تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون
في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب وعن
جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت
امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسالته
عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين
قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت
الذمار بكسر الذال المعجمة وهو اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه
وقولها حاطوا اي حفظوا ورعوا وانشد بعضهم من الامام الشافعي رحمه الله فانشد

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

قال ابو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ
قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره
فاجمعوا على انه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت والاثار في هذا
الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة
الى طرف من ذلك والله اعلم فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون
في الاسلام والعصر الذي هو فيه فنا البصرة وللجارف الثاني فان مصيبته
[illegible] بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدائني كانت

كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه
بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون
عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة
وعشرون ألفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين
مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه لأنس بن مالك رضي الله
عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن أبي
بكرة أربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين
ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان
يحصى في سكة المربد في كل يوم ألف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون
سنة خمسين وفيه توفي المغيرة هذا آخر كلام المدائني وذكر ابن قتيبة في كتاب
المعارف عن الأصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص وقال وسمي
طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة
ويقال له طاعون الأشراف لما مات فيه من الأشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا
بمكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته
وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله
التوفيق

باب جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة
رضي الله عنه قال إذا مت فلا تؤذنوا بي أحدا إني أخاف أن يكون نعيا إني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم إياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله
ولم

ولم يرفعه قال الترمذي هذا أصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين
وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي لأصحابه
وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه
بالليل ولم يعلم به أفلا آذنتموني قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا
وغيرهم يستحب إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين قالوا
والنعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا
راكبا إلى القبائل يقول نعاء فلان أو يا نعايا العرب أي هلكت العرب بمهلك فلان
ويكون مع النعي ضجيج وبكا وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين
لأصحابنا في استحباب الإيذان بالميت وإشاعة موته بالنداء والإعلام
فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين
له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه
مطلقا إذا كان مجرد إعلام

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه
قال أصحابنا إذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب
ريحه ونحو ذلك استحب له أن يحدث الناس بذلك وإن رأى ما يكره من
سواد وجه ونتن ريح وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه
أن يحدث أحدا به واحتجوا بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي
عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه
قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ورواه الحاكم

أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ثم إن
جماهير أصحابنا أطلقوا المسألة كما ذكرته وقال أبو الخير اليمني صاحب البيان
منهم لو كان الميت مبتدعاً مظهراً للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي
يقتضيه القياس أن يحدّث به في الناس ليكون ذلك زجراً للناس عن البدعة

باب أذكار الصلاة على الميت اعلم أن الصلاة على الميت
فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط
به فرض الصلاة أربعة أوجه أصحها عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد
والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا جماعة أو
فرادى وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أخل
بواحدة لم تصح صلاته وإن زاد خامسة ففي بطلانها وجهان لأصحابنا
الأصح لا تبطل ولو كان مأموماً فكبر إمامه خامسة فإن قلنا إن الخامسة تبطل
الصلاة فارقه المأموم كما لو قام إلى ركعة خامسة وإن قلنا بالأصح إنها لا تبطل
لم يفارقه ولم يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه
يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح إنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه أم
يسلم في الحال فيه وجهان الأصح ينتظره وقد أوضحت هذا كله بشواهده
في شرح المهذب ويستحب أن يرفع اليدين في كل تكبيرة وأما صفة التكبير
وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة
وأذكارها وأما الأذكار التي تقال في صلاة الجنازة فيقرأ بعد التكبيرة
الأولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء وأما الرابعة
فلا يجب فيها ذكر أصلاً ولكن يستحب ما سأذكره إن شاء الله تعالى واختلف
أصحابنا

في استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقيب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفي
قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا
يستحب والثالث وهو الأصح أنه يستحب التعوذ دون الاستفتاح والسورة
واتفقوا على أنه يستحب التأمين عقيب الفاتحة روينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا أنها
سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا وجاء في سنن أبي داود
قال إنها من السنة فيكون مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر
وعرف في كتب الحديث والأصول قال أصحابنا والسنة في قراءتها الإسرار
دون الجهر سواء صليت ليلاً أو نهاراً هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي
قاله جماهير أصحابنا وقال جماعة منهم إن كانت الصلاة في النهار أسر وإن كانت
في الليل جهر وأما التكبيرة الثانية فأقل الواجب عقيبها أن يقول اللهم
صل على محمد ويستحب أن يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير أصحابنا
وقال بعض أصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين
والمؤمنات إن اتسع الوقت له نص عليه الشافعي رضي الله عنه واتفق عليه
الأصحاب رحمهم الله ونقل المزني عن الشافعي أنه يستحب أيضاً أن يحمد الله
تعالى فقال باستحبابه جماعات من الأصحاب وأنكره جمهورهم فإذا قلنا
باستحبابه بدأ بالحمد لله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين
والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركاً للأفضل وجاءت أحاديث
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني
قصدت اختصار هذا الباب إذ موضع بسطه كتب الفقه وقد أوضحته
في شرح المهذب وأما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت وأقله

ما يطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له وارحمه
والطف به واما المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها
ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه
وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره
واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب
القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر
وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر
لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم
من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على
شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة
ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه
صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعني البخاري
اصح الروايات في اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن حديث م
ابيه قال البخاري واصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي
داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث
فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي
داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وروينا في
سنن ابي داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة
اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت
اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك
وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم
اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار الشافعي رحمه الله دعاء
التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك
وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحبائه فيها الى ظلمة
القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت
غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة
القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك
الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين هذا نص
الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا
لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل
به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره
هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي
وقال الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا

لي اجره قال الترمذي فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم يسوق الكلام على
واما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما
نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تفتنا بعده قال ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في
الرابعة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس
ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث
انس في باب دعاء الكرب والله اعلم **قلت** ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في
السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة
له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو
ثم قال كان رسول الله يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه
سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا
ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح فصل واذا فرغ
من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات واذا فرغ من
حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات
هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة
اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه
في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه
فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط
عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد
بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها

على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات
الباقيات متوالية بغير ذكر والله اعلم **باب ما يقوله الماشي**
مع الجنازة يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت
وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا آخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر
كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة
واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في
جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه
السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوتا بقراءة
ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره
فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من
يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة من القراءة
على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه
فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم
ينكره في آداب القراء والله المستعان **باب ما يقوله من مرت**
به جنازة او راها يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي
الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول
لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان
كانت اهلا للثناء ولا يجازف في ثنائه **باب ما يقوله من يدخل**
الميت قبره رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن

ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله
وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي
والأصحاب رحمهم الله يستحب أن يدعو للميت مع هذا ومن أحسن الدعاء ما نص عليه
الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذي يدخله القبر اللهم أسلمه إليك
الأشحاء من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة
الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزول به إن عاقبته
فبذنبه وإن عفوت عنه فأنت أهل العفو أنت غني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك
اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن
من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه
في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين **باب ما**
يقوله بعد الدفن السنة لمن كان على القبر أن يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه
جميعا من قبل رأسه قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يقول في الحثية الأولى
منها خلقناكم وفي الثانية ومنها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى
ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل
القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات أهل الخير وأحوال
الصالحين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة
في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه
مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من
النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له وذكر تمام الحديث **وروينا** في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى

حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي وروينا في سنن أبي داود والبيهقي
بإسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل قال
الشافعي والأصحاب يستحب أن يقرؤوا عنده شيئا من القرآن قالوا فإن ختموا القرآن
كله كان حسنا **وروينا** في سنن البيهقي بإسناد حسن أن ابن عمر استحب أن
يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها **فصل** وأما تلقين
الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من أصحابنا باستحبابه ممن نص عليه
القاضي حسين في تعليقه وصاحبه أبو سعيد المتولي في كتابه التتمة والشيخ
الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي والإمام أبو القاسم الرافعي
وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الأصحاب وأما لفظه فقال الشيخ نصر إذا
فرغ من دفنه يقف عند رأس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت
عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا
وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن إماما
وبالمسلمين إخوانا ربي الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر
المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم
منهم من يقول يا عبد الله بن أمة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حواء ومنهم
من يقول يا فلان باسمه بن أمة الله أو يا فلان بن حواء وكله بمعنى وسئل الشيخ
الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين
هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من أصحابنا الخراسانيين قال وقد
روينا فيه حديثا من حديث أبي أمامة ليس بالقائم إسناده ولكن اعتضد

تشهد الميت ويحمل أهل الشام يوقد عما قال وأما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند
يعتمد ولا نراه والله أعلم قلت الصواب أنه لا يلقن الصغير مطلقاً سواء مات
رضيعاً أو أكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفاً والله أعلم

باب وصية الميت أن يصلي عليه إنسان بعينه أو أن يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من أموره التي تفعل والتي لا تفعل

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على أبي بكر الصديق
رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه فقالت في ثلاثة
أثواب قال في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال
فأي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني وبين الليل فنظر إلى ثوب
عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين
فكفنوني فيها قلت إن هذا خلق قال إن الحي أحق بالجديد من الميت إنما هو للمهلة فلم
يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء وإسكان
الدال وبالعين المهملات وهو الأثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها وكسرها
ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت وروينا في صحيح
البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما حضر إذا أنا قبضت فاحملوني ثم
سلم وقل يستأذن عمر فإن أذنت لي يعني عائشة فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر
المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن أباه سعد قال الحدوا لي
لحداً وانصبوا على اللبن نصباً كما صنع برسول الله صلى الله عليه وروينا في صحيح
مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال وهو في سياق الموت إذا أنا
مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شناً ثم أقيموا
حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل
ربي

قلت شنوا روي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلاً قليلاً
وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب إعلام أصحاب الميت بموته
ونحو ذلك من الأحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق قلت وينبغي
أن لا يقلد الميت ولا يتابع في كل ما أوصى به بل يعرض ذلك على أهل العلم فما أباحوه
فعل وما لا فلا وأنا أذكر من ذلك أمثلة فإذا أوصى بأن يدفن في موضع من مقابر
بلده وذلك الموضع معدن الأخيار فينبغي أن يحافظ على وصيته وإذا أوصى بأن
يصلي عليه أجنبي فهل يقدم في الصلاة على أقارب الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح
في مذهبنا أن القريب أولى لكن إن كان الموصى له ممن ينسب إلى الصلاح أو البراعة
في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله
إيثاره رعاية لحق الميت وإذا أوصى بأن يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته إلا أن
تكون الأرض رخوة أو ندية يحتاج فيها إليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من رأس
المال كالكفن وإذا أوصى بأن ينقل إلى بلد آخر لا تنفذ وصيته فإن النقل حرام
على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه
قال الشافعي رحمه الله إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فينقل إليها
لبركتها وإذا أوصى بأن يدفن تحته مضربة أو مخدة تحت رأسه أو نحو ذلك لم
تنفذ وصيته وكذا إذا أوصى بأن يكفن في حرير فإن تكفين الرجل بالحرير حرام و
النساء فيه مكروه ليس بحرام والخنثى هنا كالرجل ولو أوصى بأن يكفن فيما زاد
على عدد الكفن المشروع أو في ثوب لا يستر البدن لم تنفذ وصيته ولو أوصى بأن
يقرأ عند قبره أو يتصدق عنه أو غير ذلك من أنواع القرب نفذت إلا أن يقترن
بها مانع شرعي منها بسببه ولو أوصى بأن تؤخر جنازته زائداً على المشروع لم
تنفذ ولو أوصى بأن يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من قول غيره أجمع العلماء على أن الدعاء
للأموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقوله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وغير ذلك من الآيات
المشهورة بمعناها وبالأحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لأهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك
واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة
أنه لا يصل وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء رحمهم الله وجماعة من أصحاب
الشافعي إلى أنه يصل والاختيار أن يقول القارئ بعد فراغه اللهم أوصل ثواب
ما قرأته إلى فلان والله أعلم ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال
وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا
فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض
وروينا في صحيح البخاري عن أبي الأسود قال قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم
مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا
فقال وجبت قال أبو الأسود فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا
وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والأحاديث
بنحو ما ذكرناه كثيرة والله أعلم باب النهي عن سب الأموات
روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا

لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا وروينا في سنن أبي داود
والترمذي بإسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم
قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه وأما الكافر
والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة
وحاصله أنه ثبت في النهي عن سب الأموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء
في الترخيص في سب الأشرار أشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في
كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته وإشاعة قراءته ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح
كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة أبي رغال الذي
كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي
قدمناه لما مرت جنازة فأثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال
وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على أقوال أصحها وأظهرها
أن أموات الكفار يجوز ذكر مساويهم وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق
أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك إذا كان فيه مصلحة لحاجة إليه للتحذير
من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وإن لم تكن
حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد أجمع العلماء على جرح
المجروح من الرواة والله أعلم باب ما يقوله زائر القبور
روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه يخرج من آخر الليل إلى البقيع
فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وروينا في

صحيح مسلم عن عائشة أيضا أنها قالت كيف أقول يا رسول الله يعني في زيارة القبور
قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين
منا ومنكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون **وروينا** بالإسناد
الصحيح في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وإنا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة فأقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا
ونحن بالأثر قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم
السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون أسأل الله
لنا ولكم العافية **وروينا** في كتاب النسائي وابن ماجه نحوه وزاد بعد قوله
للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا
بعدهم ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك
المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين ويستحب الإكثار من الزيارة وأن
يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل **باب نهي الزائر من رآه يبكي
جزعا عند قبر وأمره إياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك
مما نهى الشرع عنه** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري
ورويناه

ورويناه في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير
بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي
صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا
صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك وذكر تمام الحديث **قلت** السبتية
النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة وإسكان الباء الموحدة وقد
أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب
والسنة مشهورة والله أعلم **باب البكاء والخوف عند المرور بقبور
الظالمين وبمصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير
من الغفلة عن ذلك** روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا
تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم لا يصيبكم ما أصابهم **كتاب الأذكار في صلوات مخصوصة**
باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء
يستحب أن يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها قال
الشافعي رحمه الله في كتاب الأم وأستحب قراءتها أيضا في ليلة الجمعة روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل
الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء
من السلف والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار
وقد جمعت الأقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائليها

وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر، والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في صلاة. واصح ما جا فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر. واما قراة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكلام وكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها. ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. ورويناه فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك. قلت يستحب لنا ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة من. واما القراة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة. ورويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السو الى الجمعة الاخرى.

فصل يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون.

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات

للحديث الوارد في ذلك من احيى ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. وقد جا في رواية الشافعي وابن ماجة وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب. واختلف العلما في القدر الذي يحصل به الاحيا فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة.

فصل يستحب التكبير ليلة العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه. واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع. هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه. وقد جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هاهنا الى مقاصده مختصرة. قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته. قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا. وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد.

فصل

اعلم أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في أيام التكبير سواء كانت فريضة
أو نافلة أو صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة أو مقضية أو منذورة
وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه
الفتوى وبه العمل ولو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان الإمام
يرى التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق والمأموم لا يراه أو عكسه فهل يتبعه
أو يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لأصحابنا الأصح يعمل باعتقاد نفسه لأن
القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما إذا كبر في صلاة العيد زائدا
على ما يراه المأموم فإنه يتابعه في حال القدوة **فصل** والسنة أن يكبر
في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات
سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة القيام من
السجود ويكون التكبير في الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي
الثانية قبل التعوذ ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر هكذا قاله جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا
يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو
على كل شيء قدير وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من أصحابنا إن قال ما اعتاده
الناس فحسن وهو الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا
وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات
السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات
حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف
أنه يرجع إليها وأما الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح الأولى
تسعا وفي الثانية سبعا وأما القراءة في صلاة العيد فقد تقدم بيانها

والمستحب

والمستحب أن يقرأ فيهما في باب صفة أذكار الصلاة وهو أنه يقرأ في الأولى
بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء في الأولى سبح
اسم ربك وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية

باب الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله
في أيام معلومات الآية قال ابن عباس والشافعي والجمهور رحمهم الله هي أيام
العشر واعلم أنه يستحب الإكثار من الأذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب
من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها
في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله
فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما
من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام يعني العشر
وفي رواية أبي داود مثل هذه إلا أنه قال من هذه الأيام يعني العشر وروينا
في مسند الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد الصحيحين قال
ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه
وفي رواية عشر الأضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما
قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي إسناده وروينا في موطأ الإمام
مالك بإسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه أفضل الدعاء يوم عرفة
وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أنه رأى سائلا يسأل الناس

يوم عرفة فقال يا عاجل هذا اليوم يسأل عن الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه
كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل
الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم
يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما **باب**
الاذكار المشروعة في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر
الاكثار من ذكر الله تعالى ومن الدعا وتسن الصلاة له باجماع المسلمين روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما
فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس وروينا
في صحيحيهما من رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره **وروينا**
في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا
وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم من
رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت
الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو
حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا
وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي **فصل** ويستحب اطالة القراة
في صلاة الكسوف فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية
نحو مائتي اية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين اية وفي الرابعة نحو مائة اية
ويسبح في الركوع الاول قدر مائة اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك
وفي

الرابع خمسين ويطول السجود نحو الركوع والسجدة الاولى نحو الركوع الاول
والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلما ولا تستنكر
ما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور في كتب اصحابنا انه لا
يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلائله وشواهده
في شرح المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت لئلا تغتر بخلافه وقد نص الشافعي
رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول
الجلوس بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر
فقد ثبت في صحيح مسلم اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه
والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب
ان يقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك
في الصحيح ويسر بالقراة في كسوف الشمس ويجهر في القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس
ثم بعد الصلاة خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله
وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح في ذلك الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا
على شكر نعمة الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم **وروينا**
في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم **باب الاذكار في**
الاستسقاء يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر والاستغفار
بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا
غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على

الظراب ومنابت الشجر وبطون الأودية اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا
فأرسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم
أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من
بركات الأرض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء
ما لا يكشفه غيرك ويستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا
به فيقولوا اللهم إنا نستسقي ونتشفع إليك بعبدك فلان روينا في صحيح البخاري
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل
إليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح
عن معاوية وغيره والمستحب أن يقرأ في صلاة الاستسقاء ما يقرأ في صلاة
العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس
تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات العيد في
السبع والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء
روينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يواكي فقال اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فأطبقت عليهم السماء
ورويناه بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر
رحمتك وأحي بلدك الميت ورويناه بإسناد صحيح قال أبو داود في آخره
هذا إسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس إلى رسول الله ١
صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس

يوما

يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال
إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم
سبحانه وتعالى أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا
إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا
قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حول
إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس
ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت
بإذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى
الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل
شيء قدير وأني عبد الله ورسوله قلت إبان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة
وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والكن [illegible] والجدب
بإسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم أمطرت هكذا هو بالألف وهما
لغتان مطرت وأمطرت [illegible]
[illegible] وقوله بدت نواجذه أي ظهرت أنيابه وهو بالذال المعجمة واعلم
أن الحديث [illegible] الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به في صحيحي
مسلم و[illegible] إذ المشهور في كتب الفقه لأصحابنا وغيرهم
أنه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لأحاديث أخر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله أعلم ويستحب الجمع في الدعاء
بين الجهر والإسرار ورفع الأيدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله

وليكن من دعائهم اللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك وقد دعوناك كما
أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك في
سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويقرأ آية أو آيتين ويقول الإمام أستغفر الله لي ولكم وينبغي أن يدعو بدعاء
الكرب وبالدعاء الآخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات
التي ذكرناها في الأحاديث الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الأم يخطب الإمام في
الاستسقاء خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ويقول
كثيرا استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روي
عن عمر رضي الله عنه أنه استسقى فكان أكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي
ويكون أكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم
به ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة
والتقرب إلى الله تعالى

باب ما يقوله إذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت
به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به وروينا في
سنن أبي داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي
بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا
بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح
الراء قال العلماء أي من رحمة الله بعباده وروينا في سنن أبي داود
والنسائي

والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ
بك من شرها فإن مطر قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا هو السحاب الذي
لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير
وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف أي أسألك صيبا
أو اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي بن كعب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون
فقولوا اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به
ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وعثمان بن أبي العاص وأنس وابن
عباس وجابر وروينا بالإسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتدت الريح يقول
اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا أي حاملا للماء كاللقحة من الإبل والعقيم
التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن أنس بن
مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فإنه يجلي العجاج الأسود
وروى الإمام الشافعي رحمه الله في كتابه الأم بإسناده عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما هبت ريح إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال
ابن عباس في كتاب الله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا وأرسلنا عليهم الريح
العقيم وقال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وأرسلنا الرياح مبشرات

وذكر الشافعي رحمه الله حديثاً منقطعاً عن رجل أنه شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي لا
ينبغي لأحد أن يسب الريح فإنها خلق لله تعالى مطيع وجند من أجناده يجعلها
رحمة ونقمة إذا شاء **باب ما يقول إذا انقض الكوكب** روينا
في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أمرنا أن لا نتبع أبصارنا
الكوكب إذا انقض وأن نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله **باب**
ترك الإشارة والنظر إلى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في
الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله في الأم بإسناده عمن لا يتهم عن عروة بن
الزبير رضي الله عنهما قال إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر إليه وليصف
ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه **باب ما يقول إذا سمع**
الرعد روينا في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالإسناد
الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان إذا سمع الرعد ترك
الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى
الإمام الشافعي رحمه الله في الأم بإسناده الصحيح عن طاوس الإمام التابعي
الجليل رضي الله عنه أنه كان يقول إذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي
كأنه يذهب إلى قوله ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فأصابنا رعد وبرد فقال لنا كعب من قال
حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً عوفي
من ذلك الرعد ففعلنا فعوفينا **باب ما يقول إذا نزل المطر**

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا رأى المطر قال اللهم صيباً نافعاً ورويناه في سنن ابن ماجه وقال فيه
اللهم صيباً نافعاً مرتين أو ثلاثاً وروى الشافعي رحمه الله في الأم بإسناده
حديثاً مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند
التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن
غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة **باب ما**
يقول بعد نزول المطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قلت الحديبية
معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها
وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة و
قول ابن وهب والتشديد قول المحدثين [illegible] وإثر بكسر الهمزة وإسكان
الثاء وبفتحهما لغتان قال العلماء إن قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريداً أن النوء
هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافراً مرتداً بلا شك وإن قاله مريداً
أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى
وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار أنه مكروه لأنه من
ألفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم
وغيره والله أعلم ويستحب أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعني نزول

المطر **باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة
وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت
من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله
ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظهما الا ان [illegible] للبخاري
اللهم اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده وبالله التوفيق **باب اذكار**
صلاة التراويح اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون
ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على
ما تقدم وتجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار
الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا
معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب
ما سبق واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به
ان يقرأ الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء
من ثلاثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم الترتيل

من حروفه وليحذر كل الحذر مما اعتاده اكثر (كثير) جهلة ائمة المساجد من قراءة
الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة زاعمين انها نزلت جملة
واحدة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق
بيانها في كتاب تلاوة القرآن **باب اذكار صلاة الحاجة روينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني ادم
فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي
في اسناده مقال ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا
في كتاب (الترمذي) وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت
دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن
وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم
يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي
حديث حسن صحيح **باب اذكار صلاة التسبيح روينا في**
كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة
التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد

من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة
قال حدثنا أبو وهب قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها
قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك
ثم يقول خمسة عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتعوذ
ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه
فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد
السجدة الثانية فيقولها عشرا ثم يصلي أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فإن صلى
ليلا فأحب إلي أن يسلم في ركعتين وإن صلى نهارا فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم وفي
رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال يبدأ في الركوع سبحان ربي العظيم وفي
السجود سبحان ربي الأعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك إن
سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا إنما هي ثلاثمائة
تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك
قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن
وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة
قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا
ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل أن
تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت
ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من لم يستطع أن

أن يقولها في يوم قال إن لم يستطع أن يقولها في يوم يقولها في جمعة فإن لم يستطع
أن يقولها في جمعة فليقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي
هذا حديث غريب قلت قال الإمام أبو بكر بن العربي في كتاب الأحوذي في شرح
الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما
ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا
كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر أبو الفرج
بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره
في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الإمام أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه
قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات
فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء
في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث
صلاة التسبيح صحيحا فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفا
ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفا [illegible] للاستدلال [illegible] نص جماعة من أئمة أصحابنا على
استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو المحاسن الروياني
قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم أن صلاة التسبيح مرغب
فيها يستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال أبو عبد الله
بن المبارك وجماعة من العلماء رحمهم الله قال وقيل لعبد الله بن المبارك إن سها
في صلاة التسبيح أيسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا إنما هي ثلاثمائة
تسبيحة [illegible] وإنما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وإن كان قد تقدم لفائدة
[illegible] من مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم يخالفه استفيد ذلك فإنه ثقة فقيه
فيعتضد القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين والله عز وجل أعلم

باب الأذكار المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد
الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال اللهم صل على
آل أبي أوفى قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله يستحب أن يقول آخذ الزكاة
لدافعها آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهوراً وبارك لك فيما أبقيت
وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء كان الساعي أو الفقير وليس الدعاء
بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا إنه واجب
لقول الشافعي فحق على الوالي أن يدعو له والدليل ظاهر الأمر في الآية قال
العلماء ولا يستحب أن يقول في الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى
وصل عليهم أي ادع لهم وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فما له لكون
لفظ الصلاة مختصاً به فله أن يتفضل به على من شاء بخلاف غيره فكما لا يقال
محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً فكذا لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه
بل يقال رضي الله عنه أو رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه
فالصحيح الذي عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو
خلاف الأولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي
أصحابنا في غير الأنبياء أن يقال عليه السلام أو نحو ذلك إلا إذا كان خطاباً أو
جواباً فإن الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام
على غير الأنبياء مقصوداً أما إذا جعل تبعاً فإنه جائز بلا خلاف فيقول
اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه لأن السلف
لم يمنعوا من هذا بل قد أمرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه ابتداء

وقد تقدمت ذكر هذا الفصل مبسوطاً في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فصل اعلم أن نية الزكاة واجبة ونيتها بالقلب كغيرها من العبادات
ويستحب أن يضم إليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فإن اقتصر
على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الأصح أنه لا يصح ولا
يجب على دافع الزكاة أن ينوي أن يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع
ثم إن اقتصر من أهلها على اللفظ للسلم نصوصه والله أعلم **فصل** يستحب لمن
دفع زكاة أو صدقة أو نذراً أو كفارة ونحو ذلك أن يقول ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن إبراهيم وإسماعيل
صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران **باب أذكار الصيام**
باب ما يقوله إذا رأى الهلال وما يقول إذا رأى القمر روينا
في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان
والسلامة والإسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رأى الهلال قال الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة
والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله **وروينا** في سنن أبي
داود في كتاب الأدب عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا
وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى
الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما أبو داود مرسلين وفي بعض النسخ

في سنن أبي داود قال أبو داود وليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
صحيح ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال إذا القمر حين
طلع تعالي تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب وروينا في حلية الأولياء
بإسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
وبلغنا رمضان ورويناه أيضا في كتاب ابن السني بزيادة **باب**

الأذكار المستحبة في الصوم يستحب أن يجمع في نية الصوم بين القلب
واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فإن اقتصر على القلب كفاه وإن اقتصر
على اللسان لم يجزه بلا خلاف والسنة إذا شتمه غيره أو يسافه عليه في حال
صومه أن يقول إني صائم مرتين أو أكثر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث
ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم مرتين قيل
إنه يقوله بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف
عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والأول أظهر والمعنى شاتمه شتمه تعرضا
لمشاتمته والله أعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم
الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي
حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق **باب**

ما يقول عند الإفطار روينا في سنن أبي داود والنسائي عن ابن

رضي

رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظمأ
وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله قلت الظمأ مهموز الآخر مقصور
وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وإنما ذكرته
وإن كان ظاهرا لأني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في
سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه مرسلا
ورويناه في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت **وروينا**
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم
وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو
إذا أفطر يقول اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي

باب ما يقول إذا أفطر عند قوم روينا في سنن أبي داود وغيره
بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن
عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون
وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن الزبير رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم
قال أفطر عندكم الصائمون إلى آخره **باب ما يدعو إذا**

صادف ليلة القدر **روينا** بالأسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي

وابن ماجه وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت اي ليلة
القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي
حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء
ويستحب قراءة القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن
الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب ان
يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها
من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين
وبالله التوفيق **باب الاذكار في الاعتكاف** يستحب ان يكثر
فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار **باب اذكار الحج**
اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها
والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما
التي في سفره فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي
في نفس الحج فنذكرها على ترتيبه ان شاء الله تعالى واحذف الادلة والا
حاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فا
ن هذا باب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شاء الله تعالى فاول
ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما
يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وقد مضت
اذكار الصلاة ويستحب ان يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ان يدعو
بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلاة فاذا اراد
الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت

به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى آخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ
سنة فلو اقتصر على القلب اجزأه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الامام
ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي
وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال غيره ايضا اللهم اني نويت
الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان
احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما بعد
ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو
تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء ب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير
العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب
الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
والخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت
به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم
عن نفسه **فصل** ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل
الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار
من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا
ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال
وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند

الأسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب
والنزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها والأصح أنه لا يلبي في حال
الطواف والسعي لأن لهما أذكارا مخصوصة ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية
بحيث لا يشق عليه وليس للمرأة رفع الصوت لأن صوتها يخاف الافتتان به
ويستحب أن يكون التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها
بكلام ولا غيره فإن سلم عليه إنسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه
الحالة وإذا رأى شيئا فأعجبه قال لبيك إن العيش عيش الآخرة اقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم واعلم أن التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة
يوم النحر أو يطوف طواف الإفاضة إن قدمه عليها فإذا ابتدأ بواحد منهما
قطع التلبية مع أول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الإمام الشافعي
رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن **فصل** فإذا وصل المحرم إلى حرم
مكة زاده الله شرفا استحب له أن يقول اللهم هذا حرمك وأمنك فحرمني على
النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل
طاعتك ويدعو بما أحب **فصل** فإذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة
استحب أن يرفع يديه ويدعو فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة
ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه
وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وبرا ويقول اللهم أنت السلام ومنك (وكرمه)
السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا ويقول
عند دخول المسجد ما قدمناه في أول الكتاب في جميع المساجد فصل
في أذكار الطواف يستحب أن يقول عند استلام الحجر أولا وعند ابتداء الطواف (الأسود)
أيضا بسم الله والله أكبر اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء

لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر
الأسود في كل طوفة ويقول في رمله في الأشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا
مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الأربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما
تعلم وأنت الأعز الأكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال الشافعي رحمه الله أحب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة قال وأحب أن يقال في كله ويستحب أن يدعو فيما
بين طوافه بما أحب من دين ودنيا ولو دعا واحد وأمن جماعة فحسن وحكي عن الحسن
رحمه الله أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند
الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي
وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من
لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه أنه يستحب قراءة القرآن
في الطواف لأنه موضع ذكر وأفضل الذكر قراءة القرآن واختار أبو عبد الله الحليمي
من كبار أصحاب الشافعي أنه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الأول قال
أصحابنا والقراءة أفضل من الدعوات غير المأثورة وأما المأثورة فهي أفضل
من القراءة على الصحيح وقيل القراءة أفضل منها قال الشيخ أبو محمد الجويني يستحب
أن يقرأ في أيام الموسم ختمة في طوافه فيعظم أجرها والله أعلم ويستحب إذا فرغ
من الطواف ومن صلاته خلف المقام أن يدعو بما أحب ومن الدعاء المنقول
فيه اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك بذنوب كثيرة وأعمال سيئة وهذا مقام
العائذ بك من النار فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم فصل في الدعاء
في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وقد قدمنا أنه يستجاب فيه
الدعاء ومن الدعوات المأثورة اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيده

احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم
وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم
واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك
عليك والزمني سبل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب

فصل في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا
انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة
مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا
بالمعروف

فصل في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه روينا
في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى
واثنى عليه وسأل واستغفر ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج

فصل في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام
على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف
الميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا
مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يلبي
واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا

وروينا

وقف

وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك
وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب
ملائكتك وانبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى
ملائكتك والى انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا
العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين ويقول في ذهابه
ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن
الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب والابصار
ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة
من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسألك
من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما
لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين الاذكار والدعوات
والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم

فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى
ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن
علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفة
استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا
وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن
ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل في الأذكار والدعوات المستحبات**
بعرفات قد قدمنا في أذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم
عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الإكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في
ذلك فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول
عليه فينبغي أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وأن
يدعو بأنواع الأدعية ويأتي بأنواع الأذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو
منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه وأقاربه ومشايخه وأصحابه
وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن إليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر
من التقصير في ذلك كله فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع
في الدعاء فإنه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة
والذلة والخشوع ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه أو لغيره مسجوعة إذا
لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة إعرابها والسنة أن يخفض صوته بالدعاء ويكثر
من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب
ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ الإجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء
عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك
وليحرص على أن يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم
لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب

الإكثار

الإكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأن يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وإنه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله
المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا ومن الأدعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه
لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور
الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة أسعد بها في
الدارين وتب علي توبة نصوحا لا أنكثها أبدا وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ
عنها أبدا اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة واكفني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري وأعذني من
الشر كله واجمع لي الخير كله **فصل في الأذكار المستحبة في الإفاضة من**
عرفة إلى المزدلفة قد تقدم أنه يستحب الإكثار من التلبية في كل موطن وهذا
من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب أن يقول لا إله إلا الله
والله أكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم إليك أرغب وإليك أرجو فاقبل نسكي
ووفقني وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب ولا تخيبني إنك أنت الله الجواد
الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في أذكار العيد استحباب إحيائها
بالذكر والصلاة وقد انضم لها شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والإحرام
ومجمع الحجيج وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك
الموطن الشريف **فصل في الأذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر**
الحرام قال الله تعالى فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب الإكثار من الدعاء

في المزدلفة في ليلته من الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة مباركة بما قد
في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا
المكان جوامع الخير كله وان تصلح لي شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا
يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في
اول وقتها وبالغ في التبكير بها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في
آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا
وقف عنده مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه
ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه
فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم
من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله
ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني
عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص
عبادك واتوسل بك اليك اسالك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي
بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين

فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر
الفجر اندفع من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار
والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما
لا يقدر له في عمره تلبية بعدها

فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر

اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى استحب ان يقول الحمد لله الذي
بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسالك
ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة
في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول
حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها
للدعاء واذا كان معه هدي نحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح والنحر
بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني
او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح استحب
عند الحلق ان يستقبل بناصيته القبلة حالة الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما
هدانا الحمد لله على ما انعم علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر ذنوبي
اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق
كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا
واغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا والمسلمين اجمعين

فصل في الاذكار المستحبة في ايام التشريق

روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة
ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة
ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع
الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي
الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة

فصل

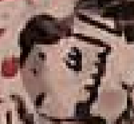
واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر

يستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الأذكار المستحبة
للمسافرين وسيأتي بها إن شاء الله تعالى وإذا دخل مكة وأراد الاعتمار فعل
في عمرته من الأذكار ما يأتي به في الحج في الأمور المشتركة بين الحج والعمرة وهي
الإحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله أعلم **فصل** فيما يقوله إذا
شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والأخيار به وشربوه لمطالب
لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرض
ونحو ذلك أن يقول عند شربه اللهم إنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وإني أشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر
لي وافعل أو اللهم إني أشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله أعلم ۞
فصل وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوداع ثم أتى الملتزم فالتزمه
ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما
سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء
مناسكك فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن
أن تنأى عن بيتك داري هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فأصحبني العافية في
بدني والعصمة في ديني وأحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما أبقيتني واجمع
لي خيري الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير ويختم هذا الدعاء بحمد الله والثناء على الله
سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره
من الدعوات وإن كانت امرأة حائضا استحب لها أن تقف على باب المسجد
وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله أعلم **فصل في زيارة قبر رسول**

الله صلى الله عليه وسلم وأذكارها اعلم أنه ينبغي لكل من حج أن يتوجه
إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن فإن
زيارته صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأربح المساعي وأفضل الطلبات
فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه وإذا
وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم
وأن يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح علي أبواب رحمتك وارزقني
في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر
لي وارحمني يا خير مسؤول وإذا أراد دخول المسجد استحب أن يقول ما يقوله
عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد
أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار
القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد
ولد آدم السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك وعلى
النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت
الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته وإن كان قد أوصاه
أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من
فلان بن فلان ثم يتقدم قدر ذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعا
آخر فيسلم على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه
سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه

الله وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله
تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر
من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من
المدينة استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتي القبر فيسلم
كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا
تجعل هذا اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود
الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا
والاخرة وردنا سالمين غانمين الى سالمين غانمين امين وعن العتبي قال
كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك
مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي
يا عتبي الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له **باب**
اذكار الجهاد اما اذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب اذكار
السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الان
مختصرا **باب استحباب سؤال الشهادة** روينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا
رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا
البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** ثبج البحر بفتح الثاء
المثلثة وبعدها با موحدة مفتوحة ايضا اي ظهره وام حرام بالراء وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معاذ رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله القتل من نفسه
صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا
في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
سال الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على
فراشه **باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى**
وتعليمه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير
ذلك روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى
الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا
من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا
لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله
باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها



وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورّى بغيرها **باب الدعا لمن يقاتل**
او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم
على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال وقال الله
وحرض المومنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش
الاخرة فاغفر للانصار والمهاجره **باب الدعا والتضرع والتكبير**
عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئا الناس ويصدون عن سبيل الله
قال بعض العلما هذه الاية الكريمة اجمع شي جا في القتال وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ
ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال
استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول
اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط
رداوه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعا

وروينا

٩٦

وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس
فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري
السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحيهما عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه
قالوا محمد والخميس فلجوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعا عند الندا
وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحا وفي
بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم
انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الترمذي
حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى احول
احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك
حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا
نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي

عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند
القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف
واسكان العين المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو
فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم
وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت وروينا في الحديث الذي قدمناه
عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها
وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث
قلت ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرأ ما تيسر له من القرآن وان يقول
دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الاخر لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الاخر
حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء
الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول
حصنت كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا
السوء

السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من
احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم
واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاءت فيها
حث الله وهي مجربة **باب النهي عن رفع الصوت عند القتال
لغير حاجة** روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله
وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرهون الصوت عند القتال **باب قول الرجل في حال القتال انا
فلان لارعاب عدوه** روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما
عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي
الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة ايضا انه قال
في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
باب استحباب الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة
في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضاء وان
ابا سفيان بن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما عن
البراء ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم
الاحزاب وقد وارى التراب شاطر بطنه وهو يقول اللهم لولا انت

ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن
لاقينا إن الأولى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا وروينا في صحيحي البخاري
عن أنس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق
وينقلون التراب على متونهم أي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا
على الإسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا أبدا والنبي صلى الله عليه وسلم
يجيبهم اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة باب

استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل

له من الجرح في سبيل الله وبما يصير إليه من الشهادة وإظهار السرور بذلك
وأنه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية أملنا وغاية سؤلنا
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا
خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع
أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا
منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه في حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدر بيره
الكفار بهم فقتلوهم أن رجلا من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن ملحان
فأنفذه فقال حرام الله أكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية لمسلم الله أكبر
قلت حرام نضح الدم وبالكراء باب ما يقول إذا ظهر المسلمون

وغلبوا عدوهم

ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه

والاعتراف بأن ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وأن النصر من عند الله
وليحذر من الإعجاب بالكثرة فإنه يخاف منها التعجيز كما قال الله تعالى
ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين باب ما يقول إذا رأى هزيمة في المسلمين

والعياذ بالله الكريم

يستحب إذا رأى ذلك أن يفزع إلى ذكر الله تعالى
واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم وإظهار
دينه وأن يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله
رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش
الكريم ويستحب أن يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي
تقال في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الدعاء الذي قيل إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان
عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وروينا في صحيح
البخاري عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال
عمي أنس بن النضر اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم
فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة
بالرمح أو رمية بسهم باب ثناء الإمام على من ظهر منه براعة

في القتال

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة إغارة الكفار على سرح المدينة وأخذهم اللقاح وذهاب
سلمة وأبي قتادة في آثارهم فذكر الحديث إلى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا أبو سلمة باب ما

يقول إذا رجع من الغزو

فيه أحاديث سبقت إن شاء الله تعالى في كتاب

أذكار المسافر وبالله التوفيق **كتاب أذكار المسافر** اعلم أن الأذكار
التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب
للمسافر أيضاً ويزيد المسافر بأذكار فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة
جداً وأنا أختصر مقاصدها إن شاء الله تعالى وأبوب لها أبواباً تناسبها
مستعيناً بالله تعالى متوكلاً عليه **باب الاستخارة والاستشارة**
اعلم أنه يستحب لمن خطر بباله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة
والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الأمر ودلائله
كثيرة وإذا شاور وظهر أنه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى
ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل
الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء
وصفة هذه الصلاة والله أعلم **باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر**
إذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور منها أن يوصي بما يحتاج إلى
الوصية به وليشهد على وصيته وليستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء أو
مصاحبة وليسترض والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه وليتب
إلى الله تعالى وليستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى
المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج إليه الغازي من أمور القتال
والدعوات وأمور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وإن كان
حاجاً أو معتمراً تعلم مناسك الحج أو العمرة أو استصحب معه كتاباً بذلك ولو تعلمها
واستصحب كتاباً كان أفضل وكذلك الغازي وغيره يستحب أن يستصحب كتاباً
فيه ما يحتاج إليه وإن كان تاجراً تعلم ما يحتاج إليه من أمور البيوع وما يصح
منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره
وإن كان

وإن كان متعبداً سائحاً معتزلاً للناس تعلم ما يحتاج إليه في أمور دينه فهذا أهم
ما ينبغي له أن يطلبه وإن كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج إليه أهل الصيد وما
يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي
فيه قتل الكلب أو السهم وغير ذلك وإن كان راعياً تعلم ما يحتاج إليه مما قدمناه
في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج إليه من الرفق بالدواب وطلب
النصيحة لها ولأهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستئذان أهلها
في ذبح ما يحتاج إلى ذبحه في بعض الأوقات لعارض وغير ذلك وإن كان رسولاً
من سلطان إلى سلطان أو نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج إليه من آداب مخاطبات
الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا
وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة وإظهار ما يبطنه وعدم الغش
والخداع والنفاق والحذر من التسبب إلى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم
وغير ذلك وإن كان وكيلاً أو عاملاً في قراض أو نحوه تعلم ما يحتاج إليه مما
يجوز أن يشتريه وما لا يجوز وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف
فيه وما لا يجوز وما يشترط الإشهاد فيه وما يجب وما يستحب فيه ولا يجب
وما يجوز له من الإسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين أن يتعلم من أراد
منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذه الأمور مذكورة
في كتب الفقه ولا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وإنما غرضي هنا بيان الأذكار
خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الأذكار كما قدمته في أول هذا الكتاب
وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولأحبابي والمسلمين أجمعين **باب**
أذكاره عند إرادته الخروج من بيته يستحب له عند إرادته الخروج
أن يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصنعاني رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما خلّف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد سفرًا رواه الطبراني قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى
منهما بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وقال بعضهم
يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب الناس
فإذا سلّم قرأ آية الكرسي فقد جاء أن من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله
لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لإيلاف قريش فقد قال
الإمام السيد الجليل أبو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والأحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة إنه أمان من كل سوء قال
أبو طاهر بن جحشويه أردت سفرًا وكنت خائفًا منه فدخلت إلى القزويني أسأله
الدعاء فقال لي ابتداءً من قبل نفسه من أراد سفرًا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ
لإيلاف قريش فإنها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن
ويستحب إذا فرغ من القراءة أن يدعو بإخلاص ورقة ومن أحسن ما يقول بهذه
اللهم بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلّل لي صعوبة أمري وسهّل عليّ
مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح
صدري ونوّر قلبي ويسّر لي أمري اللهم إني أستحفظك وأستودعك نفسي
وديني وأهلي وأقاربي وكل ما أنعمت به علي وعليهم من آخرة ودنيا فاحفظنا أجمعين
من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرًا إلا قال حين ينهض
من جلوسه اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همّني وما لا أهتم
له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أينما توجهت

باب

ومنقف

باب أذكاره إذا خرج

قد تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج
من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الإكثار منه ويستحب أن يودّع أهله
وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا في مسند
الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى إذا استودع شيئًا حفظه وروينا في كتاب
ابن السني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلّف أستودعكم الله الذي لا تضيع
ودائعه وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال م
من أراد أن يسافر فليودّع إخوانه فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم خيرًا والسنة
أن يقول من يودّعه ما رويناه في سنن أبي داود عن قزعة قال قال لي ابن
عمر رضي الله عنهما تعال أودّعك كما ودّعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أستودع
الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الإمام الخطابي الأمانة هنا أهله
ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه قال وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة
المشقة وربما كان سببًا لإهمال بعض أمور الدين قلت قزعة بفتح القاف
وبفتح الزاي وإسكانها وروينا في كتاب الترمذي أيضًا عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودّع رجلًا أخذ بيده فلا
يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أستودع
الله دينك وأمانتك وآخر عملك وروينا أيضًا في كتاب الترمذي عن سالم
أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل إذا أراد سفرًا ادن مني أودّعك
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودّعنا فيقول أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينا

في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال
أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم وروينا في كتاب الترمذي
عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إني أريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن
باب استحباب طلب الوصية من أهل الخير روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر
فأوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم
اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن **باب استحباب توديع**
المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر
روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال لا تنسنا يا أخي
من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية أشركنا يا أخي
في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب ما يقول إذا ركب**
دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون وروينا في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا

إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك
إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل له يا
أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت
ثم ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن ربك سبحانه وتعالى
يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ
رواية أبي داود وقال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
روينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم
قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا
نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم
إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل
وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
هذا لفظ رواية مسلم وزاد أبو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من
رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء
المنظر في الأهل والمال وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه
بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة

في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن
دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال ويروى من الحور بعد الكون أيضا يعني يروى الكون بالنون والكور بالراء قال
الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال إنه هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة
إلى المعصية إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا
قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة
إلى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها
ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر
قلت ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها
والوعثاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة
بفتح الكاف وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

باب ما يقول إذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون
الآيتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله مجراها
ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ
إذا ركبوا لم يقل السفينة

باب استحباب الدعاء في السفر
في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم
ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية
أبي داود على ولده

باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن
أبي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول إذا ركب دابته عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا
الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الحج أو
العمرة قال الراوي ولا أعلمه قال إلا الغزو كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر
ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية
مسلم مثله إلا أنه ليس فيها ولا أعلمه إلا قال الغزو وفيها إذا قفل من
الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة قلت قوله أوفى أي ارتفع وقوله
فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى وهو
الغليظ المرتفع من الأرض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الأرض
ذات الحصى وقيل الجلد من الأرض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا
على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها
الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع
قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بأنفسكم
وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل

شرف وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا علا نشزاً من الأرض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال
باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه
حديث أبي موسى الأشعري في الباب المتقدم **باب استحباب الحداء للسرعة
في السير وتيسير الطريق وطيها وتسهيل السير عليها**
فيه أحاديث ليست مشهورة **باب ما يقول إذا انفلتت دابته** روينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
قال إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله
احبسوا فإن لله عز وجل في الأرض حاضراً سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا
الكبار في العلم أنه انفلتت له دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله
فحبسها الله عليهم في الحال وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها
فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **باب ما يقوله على الدابة
الصعبة** روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري
التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها
أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون
إلا وقفت بإذن الله تعالى **باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها
أو لا يريده** روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم
رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين
وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها

ونعوذ

ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشرف على
أرض يريد دخولها قال اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها
وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها وأعذنا من
وباها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا **باب ما يدعو به
إذا خاف ناساً أو غيرهم** روينا في سنن أبي داود والنسائي بالإسناد
الصحيح ما قدمناه من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه كان
إذا خاف قوماً قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ويستحب أن يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه **باب
ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان** روينا في كتاب ابن السني عن
جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم الغيلان فنا دوا
بالأذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغو لت
تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالأذان فإن الشيطان إذا سمع الأ ذان
أدبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول إذا عرض له شيطان في
أول كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات وذكرنا أنه ينبغي أن
يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك **باب ما يقول إذا
نزل منزلاً** روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها
عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن أبي داود وغيره
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا سافر فأقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ
بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ
بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من
الارض ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل ان
المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود
الشخص فكل شخص يسمى اسود **باب ما يقول اذا رجع من سفره**
السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا
صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة
قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة ٥
باب ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب
له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما
روينا في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع
اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها
معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم
اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **باب ما يقول اذا
رأى بلدته** المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث صحيح البخاري الذي قبل
هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقوله اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل
لنا

لنا بها قرارا ورزقا حسنا **باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته**
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا قلت
توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على
تقدير نسألك توبا قال واوبا معناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا
معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب ما يقال لمن يقدم من
سفر** يستحب ان يقول الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو
ذلك قال الله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها
المذكور في الباب بعده **باب ما يقال لمن يقدم من غزو** روينا في كتاب ابن
السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فلما قدم استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك ٥
باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله روينا في كتاب ابن السني عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى
ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه فقال
يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك **وروينا** في سنن البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج
ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم **٥ باب
اذكار الاكل والشرب ٥ باب ما يقول اذا قرب اليه
طعامه** روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك

لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله **باب استحباب قول صاحب**
الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب
الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام باسم الله او كلوا او الصلاة ونحو ذلك
من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم
الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا
بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في
ذلك محمول على الاستحباب **باب التسمية عند الاكل والشرب**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم
يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى
عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث
انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو
طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم
فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل
ذلك بثمانين رجلا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه
قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى
يبدأ

يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت
جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية
ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي
نفسي بيده ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل **وروينا** في سنن
ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما
رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال
الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم
واسكان الخاء وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم ترك التسمية الا في اخر امره اذ لو علم ذلك لم
يسكت عن امره بالتسمية **وروينا** في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء
اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ **قلت** اجمع العلماء
على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او
مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في اثناء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم
ويقول بسم الله اوله واخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن
والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه

قال العلماء من أصحابنا وغيرهم رحمهم الله: ويستحب أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه على التسمية، وليقتدى به في ذلك، والله أعلم.

فصل: من أهم ما ينبغي أن يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها. اعلم أن الأفضل أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، فإن قال: بسم الله، كفاه وحصلت السنة، وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما. وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين، فلو سمى واحد منهم أجزأ عن الباقين، نص عليه الشافعي رضي الله عنه، وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله، وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس، فإنه يجزئ فيه قول أحد الجماعة.

باب لا يعيب الطعام والشراب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه. وفي رواية: وإن لم يشتهه سكت. وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل: إن من الطعام طعاماً أتحرج منه، فقال: لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية. قلت: هلب بضم الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة، وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها، هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الأئمة رحمهم الله، وكذا ضبطناه في أصول سماعنا سنن أبي داود وغيره بالحاء المهملة، وذكره أبو السعادات ابن الأثير بالمهملة أيضاً، ثم قال: ويروى بالخاء المعجمة، وهما بمعنى واحد. قال الخطابي: معناه لا يقع في نفسك ريبة منه، وأصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب، ومنه حلج القطن. قال: ومعنى ضارعت النصرانية: أي قاربتها في الشبه، والمضارعة: المقاربة في الشبه.

باب جواز قوله: لا أشتهي هذا الطعام، أو ما اعتدت أكله، ونحو ذلك إذا دعت إليه حاجة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدم إليه مشوياً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إليه، فقالوا: هو الضب يا رسول الله، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فقال خالد: أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه.

باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم، فقالوا: ما عندنا إلا خل، فدعا به فجعل يأكل منه ويقول: نعم الأدم الخل، نعم الأدم الخل.

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان صائماً فليصل، وإن كان مفطراً فليطعم. قال العلماء: معنى قوله فليصل: أي فليدع. وروينا في كتاب ابن السني وغيره، قال فيه: فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً دعا له بالبركة.

باب ما يقوله من دعي لطعام إذا تبعه غيره

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة، فتبعهم رجل، فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذا اتبعنا، فإن شئت أن تأذن له، وإن شئت رجع، قال: بل آذن له يا رسول الله.

باب وعظه وتأديبه من يسيء في أكله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك. وفي رواية في الصحيح قال: أكلت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة، فقال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم كل مما يليك. **قلت** قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة
من تحت ساكنة، ومعناه تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير
فرزقنا تمراً وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا
فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقران ثم يقول إلا أن يستأذن الرجل أخاه
قوله لا تقارنوا أي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن
سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر
فما رفعها إلى فيه **قلت** هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي
العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد أوضحت حاله وشرح هذا الحديث
في شرح صحيح مسلم والله أعلم **باب استحباب الكلام على الطعام** فيه
حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الإمام أبو حامد الغزالي في
الإحياء من آداب الطعام أن يتحدثوا في حال أكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات
الصالحين في الأطعمة وغيرها **باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا**
يشبع روينا في سنن أبي داود عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه **باب**
ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة روينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم
فوضعها معه في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه **باب**
استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن معه إذا رفع يده من
الطعام

الطعام كل ولا يرد ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اشتهى منه وكذلك يفعل في
الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم أن ذلك مستحب حتى يستحب ذلك للرجل
مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم أنهم يدعوا الذي يليهم ولهم حاجة
إلى الطعام وإن قلت. **قلت** ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوعه وقعد على الطريق يستقرئ من مر
به القرآن معرضاً بأن يضيفه ثم تبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل
الصفة فجاء بهم فأرواهم أجمعين من قدح لبن وذكر الحديث إلى أن قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال
اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب
حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكاً قال فأرني فأعطيته القدح فحمد
الله تعالى وسمى وشرب الفضلة **باب ما يقول إذا فرغ من**
الطعام روينا في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان إذا فرغ من طعامه وقال
مرة إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور
قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه
أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو
من كفأت الإناء كما لا يخفى على من له معرفة من العربية [illegible] بالهمز
قال صاحب مطالع الأنوار في تفسيره في الحديث إن المراد بهذا المذكور كله الطعام
وإليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي هنا المقلوب للاستغناء عنه

كاملاً غير مستغنى عنه أو لحمده وقوله غير مكفور أي غير مجحودة نعم الله سبحانه
وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي
إلى أن المراد بهذا الدعا كله الباري سبحانه وتعالى وأن الضمير يعود إليه
وأن معنى قوله غير مكفي أنه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية وإلى هذا ذهب
غيره في تفسير هذا الحديث أي أن الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله
ولا مودع أي غير متروك الطلب منه والرغبة إليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب
ربنا على هذا بالاختصاص أو المدح أو بالندا كأنه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا
ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الأصيلي كأنه قال ذلك ربنا أو
أنت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر أبو السعادات
بن الأثير في نهاية الغريب نحو هذا الكلام مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الا
المؤخر أي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز أن يكون الكلام
راجعا إلى الحمد كأنه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد
وقال في قوله ولا مودع أي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع وإليه يرجع
والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن أبي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه
قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن أبي داود
والنسائي بالإسناد الصحيح عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي
أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن

وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي
الباب يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وأبي سعيد وعائشة
وأبي أيوب وأبي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني بإسناد حسن
عن عبد الرحمن بن جبير التابعي أنه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني
سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه طعاما يقول بسم الله
فإذا فرغ من طعامه قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت
فلك الحمد على ما أعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ
الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي أشبعنا وأروانا وكل الإحسان آتانا وروينا
في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما وفي رواية ابن السني من
أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه
الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من
الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
ابن السني بإسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب في الإناء تنفس ثلاثة أنفاس يحمد الله
تعالى في كل نفس ويشكره في آخرهن

باب دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر
الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الباء وإسكان السين المهملة

على أبي فقربنا إليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين
إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله تعالى
إلقاء النوى بين الإصبعين ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ادع
الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو
وإسكان الطاء المهملة وبالموحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في
سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة **وروينا**
في سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال أفطر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما
قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ **وروينا** في سنن أبي داود عن رجل
عن جابر رضي الله عنه قال صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغ قال أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول
الله وما إثابته قال إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه
فدعوا له فذلك إثابته **باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماء أو
لبنا أو نحوهما** روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء فقال اللهم أطعم من
أطعمني واسق من سقاني **وروينا** في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله
عنه أنه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم أمتعه بشبابه فمرت
عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم
وروينا فيه عن عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فأخرجها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرأيته ابن ثلاث وتسعين
أسود الرأس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة
وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت فيه
وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق لأنه كان يعمل فيه أقداح من خشب وقيل
سمي به لأنه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل **باب دعاء الإنسان
وتحريضه لمن يضيف ضيفا** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده
ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الأنصار فانطلق
به وذكر الحديث **باب الثناء على من أكرم ضيفه** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال إني مجهود فأرسل إلى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي إلا
ماء ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من
يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فانطلق
به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا إلا قوت صبياني قال فعلليهم
بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل فإذا أهوى ليأكل
فقومي إلى السراج حتى تطفئيه فقعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة
فأنزل الله هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **قلت**
وهذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الطعام حاجة ضرورية
لأن العادة أن الصبي وإن كان شبعان يطلب الطعام إذا رأى من يأكل

وقيل يقبل الرجل المرأة على أنها إن أصابتها مصيبتها والله أعلم باب
استحباب ترحيب الإنسان بصفيه وحمده الله تعالى على
حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله
أهلاً لذلك رويناي في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر
رضي الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله
قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا فقاموا معه فأتى
رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحباً وأهلاً فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء إذ
جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله
ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني وذكر تمام الحديث باب ما يقوله
بعد انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل
والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم كتاب السلام والا
ستئذان وما يتعلق بها قال الله سبحانه وتعالى فإذا دخلتم بيوتاً
فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى وإذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم
حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا
كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم
المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام واعلم أن أصل السلام
ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر
من أن تحصر

أن تحصر وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة إن شاء الله تعالى وبه التوفيق
والهداية والإصابة والرعاية باب فضل السلام والأمر بإفشائه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال
تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحيهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته
طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة
جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء
ابن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة
المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون
٥ المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم هذا لفظ إحدى روايات البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه
تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي
وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام
وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نفشي
السلام وروينا في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه عن إسحق بن عبد الله

بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
فيغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط
ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله
بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت ما تصنع بالسوق وانت لا تقف
على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق واقول
اجلس بنا هاهنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو
من اجل السلام نسلم على من لقينا **وروينا** في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار
رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام
للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلث خيرات الاخرة والدنيا
فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى حقوقه وما امره به ويجتنب جميع
جميع
ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا
نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن
ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء يمتنع بسببه من السلام
عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه
والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسال الله التوفيق لجميعه
الكريم

باب كيفية السلام

اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة
الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل للمبتدي
ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب
صلاة

صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي حديث حسن وفي
رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم
اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا
تكون الفضائل **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام
عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله و
بركاته
ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد
من اصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا
فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام
عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام
فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان تاركا للافضل هذا هو المذهب
الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور
اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا
يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا
الشافعي اما الكتاب فقوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا
لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملا
ئكة
ادم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال

هي حسنة ومحتمة دون تلك وهذه الآية داخلة في ذلك والله أعلم واتفق أصحابنا
على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه
وجهان لأصحابنا ولو قال المبتدئ سلام عليكم أو قال السلام عليكم فللمجيب أن
يقول في الصورتين سلام عليكم وله أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت في تعريف السلام وتنكيره
بالخيار قلت ولكن الألف واللام أولى **فصل** روينا في صحيح البخاري عن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا
حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول
على ما إذا كان الجمع كثيرا وسيأتي في هذه المسألة كلام الماوردي صاحب الحاوي
مبينا إن شاء الله تعالى **فصل** واعلم أن أقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا
سنة السلام أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام
فلا يجب الرد عليه وأقل ما يسقط به فرض رد السلام أن يرفع صوته بحيث
يسمعه المسلم فإن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت
والمستحب أن يرفع صوته رفعا يسمعه المسلم عليه أو عليهم سماعا محققا وإذا
تشكك في أنه لا يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر أما إذا سلم على
أيقاظ وعندهم نيام فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا
يستيقظ النيام روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال
كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا
يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله أعلم **فصل** قال الإمام أبو محمد القاضي
حسين والإمام أبو الحسن الواحدي وغيرهما من أصحابنا ويشترط أن يكون الجواب

على الفور فإن أخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد

باب ما جاء في كراهة الإشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ

روينا في كتاب
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا
من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة
بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالكف قال الترمذي إسناده ضعيف
قلت وأما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن أسماء بنت يزيد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم
قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والإشارة
يدل على هذا أن أبا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا

باب حكم السلام

اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على
الكفاية فإن كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان أفضل
قال الإمام القاضي حسين من أئمة أصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا
سنة على الكفاية إلا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فإن
أصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه قريبا
إن شاء الله تعالى وقال جماعة من أصحابنا بل الأضحية سنة على الكفاية في حق
كل أهل البيت فإذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وأما رد السلام
فإن كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وإن كانوا جماعة كان رد السلام فرض
كفاية عليهم فإن رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وإن تركوه كلهم أثموا
كلهم وإن ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله أصحابنا وهو
ظاهر حسن واتفق أصحابنا على أنه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم
أن يردوا فإن اقتصروا على رد ذلك الأجنبي أثموا وروينا في سنن أبي داود

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزئ عن الجماعة إذا مرّوا أن يسلّم
أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يردّ أحدهم وروينا في الموطأ عن زيد بن أسلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلّم واحد من القوم أجزأ عنهم قلت
هذا مرسل صحيح الإسناد فصل قال الإمام أبو سعد المتولي وغيره إذا نادى
إنسان إنسانا من خلف ستر أو حائط فقال السلام عليك يا فلان أو كتب كتابا
فيه السلام عليك يا فلان أو أرسل رسولا وقال سلّم على فلان فبلغه الكتاب أو الرسول
وجب عليه أن يردّ السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره أيضا أنه يجب على المكتوب
إليه ردّ السلام إذا بلغه السلام وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في
بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن
صحيح فصل إذا بعث إنسان مع إنسان سلاما فقال الرسول فلان يسلّم عليك
فقد قدمنا أنه يجب عليه أن يردّ على الفور ويستحب أن يردّ على المبلّغ أيضا فيقول
وعليك وعليه السلام وروينا في سنن أبي داود عن غالب القطان عن رجل قال
حدثني أبي عن جدي قال بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فأقرئه
السلام فأتيته فقلت إن أبي يقرئك السلام فقال عليك وعلى أبيك السلام قلت
وهذا وإن كان رواية عن مجهول فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند
أهل العلم كلهم فصل قال المتولي إذا سلّم على أصمّ لا يسمع فينبغي أن يتلفظ
بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الإفهام ويستحق الجواب فلو
لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلّم عليه أصمّ وأراد الردّ فيتلفظ باللسان
ويشير بالجواب ليحصل به الإفهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلّم

على أخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة
وكذا لو سلّم عليه أخرس بالإشارة يستحق الجواب لما ذكرنا فصل قال المتولي
لو سلّم على صبي لا يجب عليه الجواب لأن الصبي ليس من أهل الفرض وهذا الذي قاله
صحيح لكن الأدب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو
سلّم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الردّ فيه وجهان ينبنيان على صحة إسلامه
إن قلنا يصح إسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وإن قلنا لا يصح إسلامه
لم يجب ردّ السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب ردّ السلام لقول
الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأما قولهما إنه مبني على إسلامه
فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال والله أعلم ولو سلّم بالغ على جماعة فيهم صبي
فردّ الصبي ولم يردّ منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان أصحهما وبه قال
القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لأنه ليس أهلا للفرض والردّ فرض
فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول
أبي بكر الشاشي صاحب المستظهري من أصحابنا أنه يسقط كما يصح أذانه للرجال
ويسقط عنهم طلب الأذان قلت وأما الصلاة على الجنازة فقد اختلف أصحابنا
في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الأصحاب أنه
يسقط ونصّ عليه الشافعي والله أعلم فصل إذا سلّم على إنسان ثم لقيه على قرب
يسنّ له أن يسلّم عليه ثانيا وثالثا وأكثر اتفق عليه أصحابنا ويدل عليه ما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته أنه جاء فصلّى
ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال ارجع
فصلّ فإنك لم تصلّ فرجع فصلّى ثم جاء فسلّم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك
ثلاث مرات وروينا في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول

صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او
حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا التقى رجلان
مسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الآخر فقال القاضي
حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب
على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح
للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا
الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم
السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا
تصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام
ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ
المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب
فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين
لاصحابنا فيما اذا قال المتحلل من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا
الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما
رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري
الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك
السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد

ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء
بهذه الصيغة فان ابتدأ وجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم يبدأ
بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على
وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر **فصل**
الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي
عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدأ بالسلام قال اولاهما
بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن **باب الاحوال التي يستحب فيها
السلام والتي يكره فيها والتي يباح** اعلم انا مامورون بافشاء السلام
كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض الاحوال ويستحب في بعضها وينهى عنه في بعضها
فاما تأكده واستحبابه فلا ينحصر لانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها
واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار
الجنائز السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره او يخف او يباح فهي مستثناة
من ذلك فتحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول
والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك
من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال اذانه

أو في شبه الصلاة أو كان في حمام أو نحو ذلك من الأمور التي لا يؤثر السلام عليه
فيها ومن ذلك إذا كان يأكل واللقمة في فمه فإن سلم في هذه الأحوال أما إذا
كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك
في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب وأما السلام في حال خطبة
الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء به لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة فإن
خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد لتقصيره ومنهم
من قال إن قلنا إن الإنصات واجب لا يرد وإن قلنا الإنصات سنة يرد
عليه واحد من الحاضرين لا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه وأما السلام على
المشتغل بقراءة القرآن فقال الإمام أبو الحسن الواحدي الأولى ترك السلام عليه
لاشتغاله بالتلاوة فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة وإن رد باللفظ استأنف
الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر أنه يسلم
عليه ويجب الرد باللفظ أما إذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا مجمع القلب فيه
فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقرآن على ما ذكرناه والأظهر عندي في هذا أنه يكره
السلام عليه ولأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الأكل وأما الملبي في
الإحرام فيكره أن يسلم عليه لأنه يكره له قطع التلبية فإن سلم عليه رد السلام
باللفظ نص عليه الشافعي وأصحابنا رحمهم الله فصل قد تقدمت الأحوال
التي يكره فيها السلام وذكرنا أنه لا يستحق بها جوابا فلو أراد المسلم عليه أن
يتبرع برد السلام هل يشرع له أو يستحب فيه تفصيل فأما المشتغل بالبول
ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في أول الكتاب وأما الآكل ونحوه فيستحب
له الجواب في الموضع الذي لا يجب وأما المصلي فيحرم عليه أن يقول وعليكم
السلام فإن فعل ذلك بطلت صلاته إن كان عالما بتحريمه وإن كان جاهلا لم تبطل

على أصح الوجهين عندنا وإن قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لأنه
دعاء ليس بخطاب والمستحب أن يرد عليه في الصلاة بالإشارة ولا يتلفظ بشيء
وإن رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس والله أعلم وأما المؤذن فلا يكره
له رد الجواب عليه بلفظه المعتاد لأن ذلك يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن
له السلام ويجب عليه الرد قال أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل وأما
المرأة مع الرجل فقال الإمام أبو سعد المتولي إن كانت زوجته أو جاريته أو محرما
من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ويجب على
الآخر رد السلام عليه وإن كانت أجنبية فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم
الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم عليه هي ابتداء فإن سلمت لم تستحق
جوابا فإن أجابها كره له وإن كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعلى
الرجل رد السلام عليها قلت وإذا كانت النساء جمعا كثيرا فسلم عليهن الرجل
أو كان الرجال جمعا فسلموا على المرأة الواحدة جاز إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها
أو عليهم فتنة روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن أسماء بنت
يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال
الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود وأما رواية
الترمذي ففيها عن أسماء أن رسول الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء
قعود فألوى بيده بالتسليم ورويناه في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن
سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة وفي رواية كانت لنا عجوز تأخذ من أصول

السلق فنطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم
عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هاني
بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو
يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث فصل واما اهل الذمة فاختلف
اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو
بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى
اقضى القضاة الماوردي وجها لاصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر
المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول
في الرد عليهم اذا ابتدؤوا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان
شاذان مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق
فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم
اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك وفي المسالة احاديث كثيرة بنحو
ما ذكرناه والله اعلم قال ابو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا
يستحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه
ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل
انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي قلت وقد روينا في موطأ الامام مالك
رحمه الله ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك
فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد لو اراد تحية ذمي
فعلها

فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله
ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية
او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما
اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار
صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله اعلم
فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد
المسلمين او المسلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب
فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي
سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد
الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما يقول اذا
عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة
وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة
والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي
ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان
غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا فاسلم
القاسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله
عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

نا عم مثل لا اله الا الله ونحو ذلك الحديث بقوله قلت ويستحب لعائد الذمي أن يرغبه في الاسلام
ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل أن يصير الى حال لا
تنفعه فيها توبته وان دعا له دعا بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع
ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام أن
كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه
في هذه المسئلة بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه
حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك
شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر
قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه
أو غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان
السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان
فالسنة ان يسلم عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على
صبيان فسلم عليهم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم ورويناه في سنن ابي
داود وغيره باسناد الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون
فسلم عليهم ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب في اداب ومسائل من السلام

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير
على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء

رحمهم الله هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس
عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره
ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه
من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى اثنان في طريق اما اذا ورد
على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا
قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون
السنة في الفضيلة **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة
منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض
ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل** اذا مشى في السوق او
الشوارع المطروقة ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة
الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل
من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام
احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا
سلم جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد
في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع
فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر
على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد
منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم سلام الواحد
كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل في اول دخوله
اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل
في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة

فيمن لم يسمعه من الباقين وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم
ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم
لأنهم جمع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان زيادة أدب وعلى هذا أي أهل المسجد رد
عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني أن سنة السلام باقية
لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض
رد السلام المتقدم عن الأوائل برد الأواخر **فصل** يستحب إذا دخل بيته
أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد
قدمنا في أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته وكذا إذا دخل مسجدا أو بيتا
لغيره ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل** إذا كان جالسا مع
قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم روينا في سنن أبي داود والترمذي
وغيرهما بالأسانيد الجيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم
فليست الأولى بأحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن **قلت** ظاهر هذا
الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال
الإمامان القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس
بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية
إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد أنكره الإمام أبو بكر
الشاشي الأخير من أصحابنا وقال هذا فاسد لأن السلام سنة عند الانصراف
كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل إذا مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه إما

لتكبر الممرور عليه وإما لإهماله المار أو السلام وإما لغير ذلك فينبغي أن يسلم ولا
يتركه لهذا الظن فإن السلام مأمور به والذي أمر به المار أن يسلم ولم يؤمر بأن يحصل
الرد مع أن الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد وأما قول من لا تحقيق عنده أن
سلام المار سبب لحصول الإثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة
فإن المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا إلى
هذا الخيال الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على
ظننا أنه لا ينزجر بقولنا فإن إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لإثمه
إذا لم يقلع عنه ولا شك في أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة
والله أعلم ويستحب لمن سلم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم
يرد أن يحلله من ذلك فيقول أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في حل منه
ونحو ذلك ويلفظ بهذا فإنه يسقط به حق هذا الآدمي والله أعلم وقد روينا في
كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم
على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك أن
ترد علي ليسقط عنك الفرض والله أعلم

باب الاستئذان

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها
وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع وروينا في الصحيحين
أيضا عن أبي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الاستئذان

من أجل النظر وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة أن يسلم ثم يستأذن
فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل
فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا فإن لم يجبه أحد انصرف وروينا في
سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة
التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج إلى هذا فعلمه الا
ستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل
فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن كلدة
بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم
أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث
حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون
ساكنة ثم باء موحدة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان
هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني تقديم الا
ستئذان على السلام والثالث وهو اختياره إن وقعت عين المستأذن على صاحب
المنزل قبل دخوله قدم السلام وإن لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان وإذا
استأذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن أنه لم يسمعه فهل يزيد عليها حكى الإمام أبو بكر
بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب أحدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث
إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وإن كان بغيره أعاده قال والأصح
أن لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله أعلم
فصل وينبغي إذا استأذن على إنسان بالسلام أو بدق الباب فقيل له من
أنت أن يقول فلان بن فلان أو فلان الفلاني أو فلان المعروف بكذا أو ما
أشبه

أشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره أن يقتصر على قوله أنا
أو الخادم أو بعض الغلمان أو بعض المحبين وما أشبه ذلك روينا في صحيح
البخاري ومسلم في حديث الإسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد ثم صعد إلى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب
كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث أبي موسى لما جلس النبي
صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء أبو بكر فاستأذن فقال من فقال
أبو بكر ثم جاء عمر فاستأذن فقال من فقال عمر ثم عثمان كذلك وروينا في
صحيحيهما أيضا عن جابر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت
الباب فقال من ذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها فصل ولا بأس أن
يصف نفسه بما يعرف به إذا لم يعرفه المخاطب بغيره وإن كان فيه صورة تبجيل
له بأن يكني نفسه أو يقول أنا المفتي فلان أو القاضي أو الشيخ فلان أو ما
أشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها
واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ وروينا في صحيحيهما
عن أبي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء مصغر قال
خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده
فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت أبو ذر وروينا
في صحيح مسلم له عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه حديث الميضأة
المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون
العلم قال فيه أبو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من

هذا قال ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة ويشبه الحاجة وعلام الاستخارة و
من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر
على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث
الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي

باب في مسائل تتفرع على السلام مسئلة قال ابو سعد المتولي
التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روي
ان عليا قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه
شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والالفة واستجلاب الود ادام
الله لك النعيم ونحو ذلك فلا باس **مسئلة** اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال
صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من
الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك
كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا
له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك
لزهده او صلاحه او علمه او شرفه وصيانته ونحو ذلك من الامور الدينية لم يكره
بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا
ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى
انه حرام وروينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد
القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله
قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها
وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا
يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده

داجنه

واخيه وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف
ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الذكر الولد
والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه
واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء ذلك الولد وغيره بل النظر
اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي
الله عنه وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما
قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا
يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا
والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله عز
وجل نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا
في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال دخلت مع ابي بكر اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله
عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل
خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد
السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي صلى الله
عليه وسلم فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات
بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد

المدني ورويناه في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن اياس بن دغفل
قال رأيت ابا نضرة قبّل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون
والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن
سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها
رضي الله عنه انه كان يأتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك
الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال
السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا بأس بتقبيل وجه
الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه
روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه
فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه
لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص عليه الشافعي ابو
محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه
او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده
ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه
في التقبيل والمعانقة وانه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ذكره

كراهة تنزيه في غير ميت من غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم
بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله
او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين
او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر
الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن من الفتنة فهو حرام كالمرأة لكونه
في معناها **فصل** في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا
في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه يهرول حتى صافحني وهنأني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه
او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده
ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا
في موطأ الامام مالك رحمه الله عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب
الشحناء قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل
لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل

في الشرع على هذا الوجه لكن لا بأس به فإن أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها
في بعض الأحوال وفرطوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض
عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها وقد ذكر الشيخ الإمام أبو محمد
بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد أن البدع على خمسة أقسام واجبة
ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة
عقيب الصبح والعصر والله أعلم قلت وينبغي أن يحترز من مصافحة الأمرد
الحسن الوجه فإن النظر إليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد قال أصحابنا
كل من حرم النظر إليه حرم مسه بل المس أشد فإنه يحل النظر إلى الأجنبية إذا
أراد أن يتزوجها وفي حال البيع والشرى والأخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز
مسها في شيء من ذلك والله أعلم **فصل** ويستحب مع المصافحة البشاشة
بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها روينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك
بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود
ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية إذا التقى المسلمان فتصافحا
وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن أنس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل
أحدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا
حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه
قال ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره
حني

الظهر في كل حال لكل أحد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من
حديث أنس وقوله أينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له
معارض فلا مصير إلى مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم أو
صلاح وغيرهما من خصال الفضل فإن الاقتداء إنما يكون برسول الله صلى الله عليه
قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد قدمنا في
كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا
يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق
فصل وأما إكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة أو له ولادة أو رحم
مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام لا للرياء
والإعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في
ذلك جزءا جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على
ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها وأوضحت الجواب عنه فمن أشكل عليه من ذلك
شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله تعالى والله
أعلم ويستحب استحبابا متأكدا زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء
والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم
ومراتبهم وفراغهم وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه
والأحاديث والآثار في هذا مشهورة ومن أحسنها ما رويناه في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخا له في
قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد

قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربّها قال غير أني أحببته
في الله تعالى قال فإني رسول الله إليك بأن الله تعالى قد أحبك كما أحببته فيه
قلت مدرجته بفتح الميم والراء الطريق ومعنى تربها أي تحفظها وتراعيها وتربيها
كما يربي الرجل ولده وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أيضاً قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله تعالى ناداه
منادٍ بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً **فصل** في استحباب
طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره وأن يكثر من زيارته روينا في صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى
الله عليه وسلم ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا
بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب

روينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب
فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له
يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده
ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان **قلت** قال العلماء
معناه أن العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وتخفيف
الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب
بضد ذلك والله أعلم وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة أيضاً عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو
صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح
بالكم قال العلماء بالكم أي شأنكم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن

أنس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمّت
أحدهما ولم يشمّت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمّته وعطست
فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وإنك لم تحمد الله تعالى **وروينا** في صحيح مسلم
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه **وروينا**
في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع
ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإجابة
الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وإبرار القسم **وروينا** في صحيحيهما عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة
المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم
حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا
استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله تعالى فشمته وإذا مات فاتبعه
فصل اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه
الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين ولو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل **وروينا**
في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه
أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم **وروينا** في
كتاب الترمذي عن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر رضي الله عنهما فقال الحمد لله
والسلام على رسول الله قال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه أن يقول

له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك
ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك
عنه عن ابن عمر انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله
واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذه سنة ليس فيه شي واجب قال اصحابنا و
التشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين
اجزا عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك
الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب
مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد
من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي
المالكي **فصل** اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد
والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل** اذا قال
العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام
عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس
احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني
عليهم يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا عطس [illegible] يستحب ان يقول
الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب [illegible] اقوال احدها هذا
واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه [illegible] لا يحمد
جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او
ثوبه

ثوبه او نحو ذلك على فيه وان يخفض صوته روينا في سنن ابي داود والترمذي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او
ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب
والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان **فصل**
اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ
ثلاث مرات **روينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له
يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم
هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس
الثانية والثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزكوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت تشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف
قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول **وروينا** في كتاب ابن
السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه
فان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال

بن العربي قيل يقال له في الثانية إنك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في الرابعة والأصح
أنه في الثالثة قال والمعنى فيه إنك لست ممن يشمت بعد هذا لأن هذا الذي بك
زكام ومرض لا خفة العطاس فإن قيل فإذا كان مرضاً فكان ينبغي أن يدعى له ويشمت
لأنه أحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع
بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت ٥

فصل إذا عطس ولم يحمد الله فقد قدمنا أنه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى
ولم يسمعه الإنسان لا يشمته فإن كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار
أنه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافاً في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد
إذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره
وقيل لا لأنه لم يسمعه واعلم أنه إذا لم يحمد أصلاً يستحب لمن عنده أن يذكره الحمد هذا
هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم النخعي
وهو من باب النصيحة والأمر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي
لا يفعل هذا وزعم أنه جهل من فاعله وأخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه
وبالله التوفيق **فصل** إذا عطس يهودي روينا في سنن أبي داود والترمذي
وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان اليهود
يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** روينا في مسند
أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حدث حديثاً فعطس عنده فهو حق كل إسناده ثقات متقنون إلا بقية بن الوليد
فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى
هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي **فصل** إذا تثاءب فالسنة أن يرده ما

ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة أن يضع يده على فيه لما رويناه
في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل **قلت** وسواء
كان التثاؤب في الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد على الفم وإنما يكره للمصلي وضع
يده على فمه في الصلاة إذا لم تكن حاجة كالتثاؤب وشبهه والله أعلم ٥

باب المدح

اعلم أن مدح الإنسان والثناء عليه بجميل صفاته قد
يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فأما الذي في غير حضوره فلا منع
منه إلا أن يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه
مدحاً ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه إذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر إلى
مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيفتتن به أو غير ذلك وأما المدح في وجه الممدوح
فقد جاءت أحاديث تقتضي إباحته أو استحبابه وأحاديث تقتضي المنع منه قال
العلماء وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال إن كان الممدوح عنده كمال إيمان وحسن
يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب
به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور كره
كراهة شديدة فمن أحاديث المنع **ما رويناه** في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله
عنه أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل
يحثو في وجهه الحصى فقال له عثمان ما شأنك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يثني
على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل **قلت** قوله يطريه
بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والإطراء

المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما عن أبي بكرة
رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا إن كان أحدكم مادحا
لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي
على الله أحدا وأما الأحاديث في الإباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير إلى أطراف منها
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين
الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست منهم أي لست من الذين يسبلون أزرهم خيلاء
وفي الحديث الآخر يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت
متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وفي الحديث الآخر وأرجو أن تكون منهم أي
الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها وفي الحديث الآخر ائذن له وبشره بالجنة
وفي الحديث الآخر اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرأيت قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر فأردت أن أدخله فذكرت
غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار وفي الحديث الآخر
يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر
افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي أنت مني وأنا منك وفي
الحديث الآخر قال لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الآخر
قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وفي الحديث الآخر قال لأبي بن كعب ليهنك
العلم أبا المنذر وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى
تموت وفي الحديث الآخر قال للأنصاري ضحك الله عز وجل أو عجب من فعالكما
وفي الحديث الآخر قال للأنصار أنتم من أحب الناس إلي وفي الحديث الآخر قال لأشج
عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة وكل هذه

هذه الأحاديث التي أشرنا إليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم أضفها ونظائرها ما ذكرناه
من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة وأما مدح الصحابة والتابعين ومن
بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر
والله أعلم قال أبو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الإحياء إذا تصدق إنسان
بصدقة فينبغي للآخذ منه أن ينظر فإن كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها
فينبغي للآخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وإن
علم من حاله أنه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي أن يشكره ويظهر صدقته وقال
سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال أبو حامد بعد
أن ذكر ما سبق في أول الباب فدقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يراعي قلبه
فإن أعمال الجوارح مع إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع
ومثل هذا العلم هو الذي يقال إن تعلم مسألة منه أفضل من عبادة سنة إذ بهذا
العلم يحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا
تزكوا أنفسكم اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم أن
يذكره للافتخار وإظهار الارتفاع والتميز على الأقران وشبه ذلك والمحبوب
أن يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون آمرا بالمعروف أو ناهيا عن منكر
أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معلما أو مؤدبا أو واعظا أو مذكرا أو مصلحا
بين اثنين أو يدفع عن نفسه شرا أو نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك أن
يكون أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره أو أن هذا الكلام الذي أقوله
لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به أو نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى
ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا

سيد ولد آدم أنا أول من تنشق عنه الأرض أنا أعلمكم بالله وأتقاكم إني لست عند ربي
وأشباهه كثير وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ
عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني إن شاء الله من الصالحين وقال عثمان
رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري أنه قال ألستم تعلمون أن رسول الله صلى تعلمون ح
الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته ألستم تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا
في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال حين شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم
في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه
إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق قلت برأ مهموز معناه خلق والنسمة
النفس وروينا في صحيحيهما عن أبي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله
لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن
أحدا أعلم مني لرحلت إليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل
عن البدنة إذا أزحفت فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر
هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق. باب في
مسائل تتعلق بما تقدم مسألة يستحب إجابة من ناداك بلبيك وسعديك
أو لبيك وحدها ويستحب أن يقول لمن ورد عليه مرحبا ويستحب أن يقول لمن أحسن إليه
أو رأى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك خيرا وما أشبهه ودلائل
هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة مسألة ولا بأس بقول الرجل للجليل في علمه
أو

أو صلاحه ونحو ذلك جعلني الله فداك أو فداك أبي وأمي وما أشبهه ودلائل
هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا مسألة إذا احتاجت
المرأة إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه
فيها فينبغي أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الإمام
أبو الحسن الواحدي من أصحابنا في كتابه البسيط قال أصحابنا المرأة مندوبة إذا
خاطبت الأجانب إلى الغلظة في المقالة لأن ذلك أبعد من الطمع في الريبة وكذلك إذا
خاطبت محرما عليها بالمصاهرة ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن
محرمات على التأبيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء
إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره
الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله أصحابنا قال المروزي من أصحابنا طريقها في تغليظه
أن تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله أعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من
أن المحرم بالمصاهرة كالأجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا لأنه كالمحرم
بالقرابة في جواز النظر والخلوة وأما أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فإنهن أمهات
في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا حل نكاح بناتهن والله أعلم. كتاب
أذكار النكاح وما يتعلق به. باب ما يقوله من جاء
يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله
والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة
أو في كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك روينا في سنن أبي داود وغيرها
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض
الروايات كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وروي أقطع وهما بمعنى

والاجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد
الجذماء قال الترمذي حديث حسن **باب عرض الرجل ابنته وغيرها**
ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت
عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر
في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر
رضي الله عنه وذكر تمام الحديث **باب ما يقوله عند عقد النكاح**
يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل
هذا وتكون اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود
وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله

شيئا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا
ازوجك على ما امر الله عز وجل من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل
هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى
الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق
العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون
لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم
واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشيء بل اذا قال الولي زوجتك فلانة
يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب
والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح
وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو
خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم **باب ما يقال للزوج بعد
عقد النكاح** السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع
بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد
منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
حين اخبره انه تزوج بارك الله لك وروينا في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان
قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث

حسن صحيح فصل ويكره أن يقال له بالرفاء والبنين وسيأتي دليل كراهته إن شاء الله
تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع
باب ما يقول الزوج إذا أدخلت عليه امرأته ليلة الزفاف
يستحب أن يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في
صاحبه ويقول معه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وابن
ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل
اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما
جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامها وليقل مثل ذلك وفي
رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم باب ما
يقال للرجل بعد دخول أهله روينا في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله
عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فأولم بخبز ولحم
وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي إلى الطعام قال فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت
وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حجر
نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة باب
ما يقوله عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي
رواية البخاري لم يضره شيطان أبدا باب ملاعبة الرجل امرأته ومما
زحته لها ولطف عبارته معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر

رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت
تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي
وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله باب بيان أدب
الزوج مع أصهاره في الكلام اعلم أنه يستحب للزوج أن لا يخاطب
أحدا من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء وتقبيلهن أو معانقتهن
أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن أو ما يتضمن ذلك أو يستدل به عليه
أو يفهم منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا
مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت
المقداد بن الأسود فسأله باب ما يقال عند الولادة وتألم
المرأة بذلك ينبغي أن يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه وروينا في كتاب
ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا
ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرآ عندها آية الكرسي
وإن ربكم الله إلى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين باب الأذان في
أذن المولود روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي رافع
رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله
عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من أصحابنا يستحب أن
يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن
السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم

الصبيان **باب الدعاء عند تحنيك الطفل** روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه **وروينا** في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم إلا قوله ودعا له بالبركة فإنه للبخاري خاصة

كتاب الأسماء

باب تسمية المولود

السنة أن يسمى المولود يوم السابع من ولادته أو يوم الولادة فأما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث أبي موسى وروينا في صحيح مسلم وغيره عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي

البخاري

وقف

البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال ولد لأبي طلحة غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وأبو أسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فأقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين الصبي فقال أبو أسيد أقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قوله لهي بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق أي ذكره وقوله فأقلبوه أي ردوه إلى منزلهم ٥

باب تسمية السقط يستحب تسميته فإن لم يعلم أذكر هو أم أنثى سمي باسم يصلح للذكر والأنثى كأسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الإمام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من أصحابنا قال أصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته

باب استحباب تحسين الاسم روينا في سنن أبي داود بالإسناد الجيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم

باب بيان أحب الأسماء إلى الله عز وجل روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب أسمائكم

إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر
رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم
ولا كرامة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا
في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي وهب الجشمي الصحابي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا بأسماء الأنبياء وأحب
الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها
حرب ومرة **باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ** يستحب
تهنئة المولود له قال أصحابنا ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسين رضي الله عنه
أنه علم إنسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب
وبلغ أشده ورزقت بره ويستحب أن يرد على المهنئ فيقول بارك الله لك
وبارك عليك أو جزاك الله خيرا أو رزقك الله مثله أو أجزل الله ثوابك
ونحو هذا **باب النهي عن التسمية بالأسماء المكروهة** روينا
في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح فإنك تقول أثم
هو فلا يكون فيقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن علي وروينا في سنن أبي داود
وغيره من رواية جابر وفيه أيضا النهي عن تسمية بركة **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع
اسم عند الله رجل يسمى ملك الأملاك وفي رواية أخنى بدل أخنع وفي رواية
لمسلم أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك
الأملاك لا ملك إلا الله تعالى قال العلماء معنى أخنع وأخنى أوضع وأذل
وأرذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان

شاهان

شاهان شاه **باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو
متعلم أو نحوهم باسم قبيح لتأديبه وزجره عن القبيح وترويض نفسه**
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه
وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة قال بعثتني أمي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت
به أخذ بأذني وقال يا غدر **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن
بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة
وأجلسهم في منزله وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فقال
عند رجوعه أعشيتموهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر
فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة
مفتوحة ومضمومة أي يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال
المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الأنف ونحوه والله أعلم **باب نداء
من لا يعرف اسمه** ينبغي أن ينادي بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها
كذب ولا تملق كقولك يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب
الثوب الفلاني أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح وما
أشبه هذا على حسب حال المنادى والمنادي فقد روينا في سنن أبي داود والنسائي
وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله
عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فإذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتيك وذكر تمام
الحديث قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في

كتاب ابن السني عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه

روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام
فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا
تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك
ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح وروينا عن السيد الجليل العبد الصالح
المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه
قال يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

فيه حديث سهل بن سعد المذكور في
باب تسمية المولود في قصة المنذر بن ابي اسيد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي
الله عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت
ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن
ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها
جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن
المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
قال حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت
الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية

وقال انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن
عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال
المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان رجلا كان يقال له اصرم في النفر الذين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال
اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي
شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت
بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك
من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت
ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة
وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما
وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة
سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة
قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة
وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح
التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه

روينا في الصحيح
من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وقوله

صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا انجش
وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم
باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سوا كان صفة له كالاعمش
والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم
والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او
كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على
جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا واستغنا بشهرتها باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه
صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق
هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلما من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم
وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول
واتفق العلما على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة
رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار
فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا
لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب
لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجده نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب
فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل روينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد قال سهل وكانت احب اسمائه اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ
رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالبا

كتابه

الموحدة

الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة
باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب
اشهر من ان نذكر فيه شيا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام
والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة
وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما
اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا
بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى
على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان باب
تكنية الرجل باكبر اولاده كني نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم بابنه القاسم
وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث لشريح الذي قدمناه في باب استحباب
تغيير الاسم الى احسن منه باب تكنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده
هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك
باب تكنية من لم يولد له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو
عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا
يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن
الزبير وهو ابن اختها اسما بنت ابي بكر وكانت عائشة تكنى ام عبد الله قلت
فهذا هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها

وقيل اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا سماه عبد الله وكنيت بام عبد الله وهو
حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة
وانس ابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة
في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق

باب النهي عن التكني بابي القاسم

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت اختلف العلما
في التكني بابي القاسم على ثلثة مذاهب فمذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه انه
لا يحل لاحد ان يكنى ابا القاسم سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا
عن الشافعي الائمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد
البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق
والمذهب الثاني هو مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد و
لغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا
يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان
يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون في جميع الاعصار من غير انكار
وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة لظاهر الحديث واما اطباق الناس
على فعله مع ان المتكنين به والمكتنين الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى
بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا
من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور من سبب النهي في
تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا ابا القاسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة

قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه
عبد العزى

العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله عنهما فذكر الحديث ومر النبي صلى
الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال
ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنية
ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا
كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل
فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد
امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا
نظهر لهم ودا ولا مؤالفة

باب جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة بام فلان وام فلانة

اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل
سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم بابي فلانة منهم عثمان
بن عفان رضي الله عنه له ثلث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء
وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى
اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل
الباهر ولم تكن صحابية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو
وابو زوجته صحابيان ومنهم ابو امامة وجماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة
وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن
انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد بن معدي كرب

وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع وخلائق لا يحصون
قال السمعاني في الأنساب سمي مسروقاً لأنه سرق وهو صغير ثم وجد وقد
ثبت في الأحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم أبا هريرة بأبي هريرة ٥

باب الأذكار المتفرقة ٥

اعلم أن هذا الكتاب أشرت فيه إن شاء الله تعالى
أبواباً متفرقة من الأذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى وليس
لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره

اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة
أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكراً لله تعالى وأن يحمد الله تعالى ويثني
عليه بما هو أهله والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح البخاري
عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل
أن عمر رضي الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن
يدفن مع صاحبيه فلما أقبل قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت
قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك

باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله
من فضله فإنها رأت ملكاً وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير
بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يرين ما لا ترون

باب ما يقول إذا رأى الحريق

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير

يطفئه ويستحب أن يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الأذكار
للأمور العارضات وعند العاهات والآفات

باب ما يقول عند القيام من المجلس

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم
من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب
إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في سنن أبي داود وغيره عن أبي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقال رجل يا رسول الله إنك لتقول
قولاً ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في
المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الإسناد قلت قوله بأخرة
هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في آخر الأمر وروينا في حلية الأولياء
عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل آخر مجلسه أو
حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ٥

باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه

روينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط

علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب كراهة القيام من المجلس
قبل أن يذكر الله تعالى** روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا عن أبي
هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه
إلا كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه
من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة
ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة أيضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم
يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم قال الترمذي
حديث حسن **باب الذكر في الطريق** روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله
عز وجل فيه إلا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه إلا
كانت عليه ترة **وروينا** في كتاب ابن السني وفي دلائل النبوة للبيهقي عن أبي أمامة
الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه
وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع
جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت
حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل
والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية هذه المنزلة
قال بقراءته قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا

باب ما يقول إذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب **قلت** الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله الذي يصرع كثيرا م
الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا **وروينا** في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجه عن معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق
يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت
أوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد فقالوا له
إن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي
من جنون وروينا في كتابي أبي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن
بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
هذا مرسل يعني أن عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غضبى فأخذ
بطرف المفصل من أنفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب

السعدي
غيظ قلبي وأجرني من الشيطان ورويناه في سنن أبي داود عن عطية بن عروة السعدي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغضب من الشيطان
وإن الشيطان خلق من النار وإنما يطفى النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ

باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقوله له إذا أعلمه

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان عند
النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله إني لأحب هذا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلحقه فقال إني أحبك في الله فقال أحبك
الذي أحببتني له وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك أوصيك
يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل
للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال ولا نعرف ليزيد بن
نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
نحو هذا ولا يصح إسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال
عبد الرحمن بن أبي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري أن له صحبة قال وغلط

باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره روينا في كتاب الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه
ذلك

ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب
بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعفه الترمذي **قلت**
قال العلماء من أصحابنا وغيرهم ينبغي أن يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه
ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس
أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة والله أعلم **باب استحباب حمد
الله تعالى للمسؤول عن حاله أو حال محبوبه مع جوابه إذا كان في جوابه
إخبار بطيب حاله** روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح
بحمد الله تعالى بارئا **باب ما يقول إذا دخل السوق** روينا في كتاب
الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف
ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ورواه
الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه
في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان
فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته الحديث فكان قتيبة
بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم
أيضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن

جابر وفي الباب حديث بريدة الأسلمي وأنس قال وإنما ذكرتها من شرط هذا الكتاب حديث
بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا دخل السوق قال بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق
وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من أن
أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة **باب استحباب قول الإنسان
لمن تزوج تزوجها مستحسنا أو اشترى أو فعل فعلا يستحسنه الشرع
أصبت أو أحسنت ونحوه** روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا أم ثيبا
قلت ثيب يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكها
وتضاحكك قلت إن عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات أو سبعا
فلما كرهت أن أجيئهن بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن تصلحهن
قال أصبت وذكر الحديث **باب ما يقول إذا نظر في المرآة** روينا في كتاب
ابن السني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر في المرآة
قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورويناه فيه من رواية ابن عباس
بزيادة وروينا فيه من رواية أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة
وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين **باب ما يقوله عند الحجامة**
روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته **باب
ما يقول إذا طنت أذنه** روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله
عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا

وقف

إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
باب ما يقول إذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن
الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال
له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط
من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله
عنهما فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه
وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر أحد شيوخ البخاري الذين
روى عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية وتخدر
في بعض الأحايين رجله فإن لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر **باب
جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده** اعلم أن هذا
الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال سلف
الأمة وخلفها وقد أخبر الله تعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن
عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب
ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وروينا في الصحيحين
من طرق أنه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم
وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا
في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة أبي جهل
وأصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثا فقال اللهم عليك بقريش ثلاث ثم قال اللهم عليك
بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا

صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف وروينا في صحيح
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر
قال فما رفعها الى فيه. قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة بن راعي
العير الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكى اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص الى عمر
رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر
رجالا او رجلا الى الكوفة يسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا
حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا
سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية
ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلث اللهم ان كان عبدك
هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن وكان بعد
ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي
عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه
ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان
سعيد بن زيد رضي الله عنه خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان
بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ
شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال مروان لا

اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه
وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها
شيئا فلما افاق قال انا بري ممن بري منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة. قلت الصالقة
الصائحة بصوت شديد والحالقة تحلق راسها عند المصيبة والشاقة
تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت
لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القران ويتقعرون
ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بري منهم وانهم
برآء مني. انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر
وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول
الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش

روينا في كتابي ابن ماجه وابن
السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم
مائة مرة. قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من

أهل اللغة هو عثر اللسان. باب ما يقول إذا عثرت دابته روينا
في سنن أبي داود عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان
فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله
فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب. قلت هكذا رواه أبو داود
عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني
عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه أسامة على الصحيح والمشهور وقيل فيه
أقوال أخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود
صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ولا يضر الجهالة بأعيانهم وأما
قوله تعس فمعناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر
العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره. باب
بيان أنه يستحب لكبير البلد إذا مات الوالي أن يخطب الناس ويسكنهم
ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه. روينا في الحديث
الصحيح المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فإن الله تعالى حي لا يموت. وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله أنه يوم
مات المغيرة بن شعبة وكان أميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله وأثنى
عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم
أمير فإنما يأتيكم الآن. باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفا إليه أو إلى
الناس كلهم أو بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك. روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه
زاد البخاري اللهم فقهه في الدين. وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله
عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا
إلى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فأتيته فدعمته من
غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل فأتيته فدعمته من
غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة
هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال
من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري
منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث. قلت ابهار
بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور
أي ذهب معظمه وينجفل بالجيم سقط ودعمته أسندته. وروينا في كتاب الترمذي
عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع
إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث
حسن صحيح. وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله
بن أبي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه إلي وقال بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء
السلف الحمد والأداء. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي من ذي الخلصة فنفرت
إليه في مائة وخمسين فارسا من أحمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه

فاخبرناه فدعى لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل
احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم
على عمل صالح **باب استحباب مكافاة المهدى بالدعا للمهدي له اذا دعى
له عند الهدية** روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها وكانت عايشة اذا رجعت الخادم
تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عايشة وفيهم بارك الله
نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب استحباب اعتذار من اهديت
اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة
او كان له عذر غير ذلك** روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه حمار وحش وهو
محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد
الثا المثلثة **باب ما يقول لمن ازال عنه اذى** روينا في كتاب ابن
السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من
لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح
الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه
شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السو يا ابا ايوب لا يكن بك
السو وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه من لحية
رجل او راسه شيا فقال الرجل صرف عنك السو فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا
السو منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا
باب ما يقول اذا راى الباكوره من الثمر روينا في صحيح مسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاوا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا
في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو
اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه
اصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية
ابن السني عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة
وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا آخره ثم يعطيه
من يكون عنده من الصبيان **باب استحباب الاقتصاد في الموعظة
والعلم** اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك
ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا
يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد
الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان
املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها
مخافة السامة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر
خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت مئنة بميم
مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا
عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب
باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا
ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من
تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن أبي مسعود
الأنصاري البدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي
الله عنه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم وروينا
في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه
والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة **باب حث من سئل
علماً لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدله عليه** فيه الأحاديث المتقدمة
في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم
عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين
فقالت عليك بعلي بن أبي طالب فاسأله فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه
فسألناه وذكر الحديث **وروينا** في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن
هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن
عباس يسأله عن ذلك فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فسلها وذكر الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت
ائت ابن عباس فسله فسألته فقال سل ابن عمر فسألته فقال أخبرني أبو حفص
يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما
يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة **قلت** الخلاق والله النصيب
والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة **باب ما يقوله من دُعي
إلى حكم الله تعالى** ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله تعالى

أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال علماء المسلمين أو نحو ذلك أو قال
اذهب معي إلى حاكم المسلمين أو المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما أشبه ذلك
أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعاً وطاعة أو نعم وكرامة أو شبه ذلك قال الله
تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا
سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه في أمر
فقال له اتق الله تعالى أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم أن الله تعالى مطلع
عليك أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً أو اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله أو نحو
ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الألفاظ أن يتأدب ويقول سمعاً و
طاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة
من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيراً
من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفراً وكذلك
ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا ألتزم الحديث أو لا أعمل بالحديث أو نحو ذلك
من العبارات المستبشعة وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل
أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك
الظاهر بالإجماع وشبه ذلك **باب الإعراض عن الجاهلين قال** الله
سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين **وقال** تعالى وإذا
سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين **وقال** تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا وقال تعالى

بأصبع الصبح الجميل وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشراف العرب
في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله
فقلت والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته بما قال فتغير
وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله
موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان
الراء هو صبغ أحمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر
الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته
كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا
الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى
هم أن يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ٥

باب وعظ الإنسان من هو أجل منه

فيه حديث ابن عباس
في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله ٥ واعلم أن الباب مما تتأكد العناية به
فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير
وكبير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع إلى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وأما

الأحاديث نحو ما ذكرنا فأكثر من أن تحصر وأما ما يفعله كثير من الناس
من إهمال ذلك حتى كان الراتب ويتوهمون أن ذلك الحياء فخطأ صريح وجهل
قبيح فإن ذلك ليس حياء وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز فإن الحياء خير
كله والحياء لا يأتي إلا بخير وهذا يأتي بشر فليس حياء وأما الحياء عند العلماء
الراسخين والأئمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق
ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري
قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد أوضحت
هذا مبسوطا في أول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو أعلم

باب الأمر بالوفاء بالعهد

قال الله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا
والآيات في ذلك كثيرة ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان زاد
في رواية لمسلم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم والأحاديث بهذا المعنى كثيرة
وفيما ذكرناه كفاية وقد أجمع العلماء على أن من وعد إنسانا شيئا ليس بمنهي عنه
فينبغي أن يفي بوعده وهل ذلك واجب أو مستحب فيه خلاف بينهم ذهب
الشافعي وأبو حنيفة والجمهور رضي الله عنهم إلى أنه مستحب فلو تركه فاته الفضل
وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم وذهب جماعة إلى أنه
واجب قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي أجل من ذهب إلى هذا
المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا أنه

ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا
ونحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل لمن لم يوجبه
بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية
تلزم قبل القبض **باب استحباب دعا الانسان لمن عرض عليه**
ماله او غيره روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال قدموا لما
المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل
لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك **باب**
ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى
له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة
البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
جملك الله فما راى الشيب حتى مات **باب ما يقول اذا راى من نفسه**
او ولده او ماله او غير ذلك شيا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه
وان يتضرر بذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان
الفا هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اذا
اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين
فاذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلما الاستغسال ان يقال

للعاين وهو الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة ازارك
مما يلي الجلد بما ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان يومر العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه
ابو داود باسناد صحيح وروينا في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك
ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان
يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيا بعينه قال اللهم
بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من راى شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا
بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله
فليبرك عليه فان العين حق وروينا عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم من نفسه وماله واخيه
ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا
رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم
في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم

ولوانك اذ عنيتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم قال تقول
حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة
القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم
بهذا المذكور والله اعلم **باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره**
روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد **باب ما يقول اذا نظر الى
السماء** يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
الى اخر الايات لحديث ابن عباس المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم **باب ما يقول اذا تطير بشي**
روينا في صحيح مسلم عن معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم
فلا يصدنهم وروينا في كتاب ابن السني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد
مسلما فاذا رايتم من الطير شيا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله ٥
باب ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله تعالى
وان يسال الجنة ويستعيذ من النار روينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام
يدخله

يدخله المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار **باب
ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا**
يستحب في الاولى ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل
عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح
الحديث الوارد في ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين
بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا **باب ما يقوله من لا يثبت على
الخيل ويدعى له به** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب
بيده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب نهي العالم وغيره
ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله
على خلاف المراد منه** قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح
البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم **باب استنصات العالم والواعظ حاضري
مجلسه ليتوفروا على استماعه** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير
بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ٥
**باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيا في ظاهره مخالفة
للصواب مع انه صواب** اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي
والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويوخذ عنه ان يجتنب الافعال

والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل
ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على
ظاهره بكل حال وان يتخذ ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه
بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون
الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته
ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد
ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان
محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جواز
ذلك وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام او انما فعلته لتعلموا
انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ
وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر
حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا
بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي
البخاري ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
كما رأيتموني فعلت والاحاديث والآثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة ٥

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلانه

يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة
للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه
وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله
فقال الصلاة امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما قول
سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم
عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد
فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا
عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني
هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله تعالى في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله
عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر
ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه وصدقه ونصيحته وورعه وشفقته
ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده
من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيئا من ذلك ويتأكد
الامر بالمشاورة في حق ولاة امور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث
الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة
مشهورة ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة
ولم تظهر المفسدة مما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود

والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المستشار مؤتمن **باب الحث على طيب الكلام**
قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي
بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق
تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع
[عليها] متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة
صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف
اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم
وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في اوائل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا
ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق **باب استحباب بيان الكلام وايضاحه
للمخاطب** روينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول [كلام]
الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا **باب
المزاح** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما ايضا ان رجلا

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال انا حاملك على ولد الناقة [عن ابي هريرة]
فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل [تلد]
تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي رضي
الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء
المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة
القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الا [وقار]
الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الا [نور]
مور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه
وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
وهذا لا منع منه قطعا اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه
في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق
باب الشفاعة اعلم انه تستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم
من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في
امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في
ترك حق من الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم
على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلائل
جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من
يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له
كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول

أهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ
وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها قال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة
والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى الحفيظ وأما الكفل فهو الحظ
والنصيب وأما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة
المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه
بأن يقاتل الكفار والله أعلم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه
فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب وفي رواية ما شاء وفي
رواية لأبي داود اشفعوا إلي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية
توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة
بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله
تأمرني قال إنما أشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
قال لما قدم علينا عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن
قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن أخي لك وجه
عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هي يا
ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم
أن يوقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين والله ما
جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا
إبراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى وقال
تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
وقال تعالى قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة
فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب وقال تعالى ذلك الذي يبشر
الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقال تعالى وأبشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم
وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال تعالى يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وأما الأحاديث
الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فيها حديث خديجة
بشروها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها حديث كعب بن مالك
رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ
يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت أتأمم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة
يقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وكان كعب لا ينساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو
يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ٥

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم

فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك
حتى أغتسل فقال سبحان الله إن المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي
الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف
تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر قال تطهري بها
قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها إلي فقلت تتبعي بها أثر الدم قلت
هذا لفظ إحدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة
بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف
وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل أقوال كثيرة والمختار أنها تأخذ قليلا
من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة أو خرقة أو نحوها وتجعله في الفرج
لتطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل إن المطلوب إسراع علوق الولد وهو
ضعيف والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أخت الربيع
أم حارثة جرحت إنسانا فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص
القصاص فقالت أم الربيع يا رسول الله أيقتص من فلانة والله لا يقتص منها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله قلت
أصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا
والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المرأة التي أسرت
فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت إن نجاها الله تعالى لتنحرنها
فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما
جزتها وروينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث الا
ستئذان أنه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن

عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله إنما سمعت
شيئا فأحببت أن أتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام
رضي الله عنه الطويل لما قال إنك من أهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لأحد
أن يقول ما لا يعلم وذكر الحديث

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب أهم الأبواب أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم
موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء
ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من أصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في أوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات ولا
يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع
فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعون ولا يستجاب
لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه بأسانيد صحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا أيها
الناس إنكم تقرؤون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من

ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم
فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد
كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث
في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين
ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم
ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة
المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر له شروط وصفات معروفة وليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها
احيا علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من
الاذكار المستحبة ونحوها واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ
ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك
مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك
الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ
لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام
وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام
او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث

المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو
الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت
المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من
لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له
الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى
النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق
من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وان
العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم
قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته
او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطا الامام مالك رضي الله
عنه وكتابي ابي داود والترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى
يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان
تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي

حديث حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفيان
بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال قل
ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي قال فأخذ
بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى
قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر
ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا
فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله تعالى
وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه
ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على
أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة

الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا
أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول
الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار
على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة
بكسر الذال المعجمة وضمها وهي أعلاه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا إسناده ضعيف وإنما
ذكرته لأبينه لكونه مشهورا والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما
أشرت إليه كفاية لمن وفق وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك
وبالله التوفيق وأما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة لا حاجة
إليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن
صيفي اجتمعا فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي
أكثر من أن تحصر والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة إن استعملتها
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن أبي علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه
قال الإمام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع رحمه الله يا ربيع لا تتكلم فيما لا
يعنيك فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان وقال
غيره مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك وروينا عن الأستا

ابا القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال
سمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الافات ثم ما فيه
من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق
وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم
المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب احفظ لسانك ايها
الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقال الرياشي رحمه الله
لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح
القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم
الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان
بما يكره سواء كان في بدنه او دينه او نفسه او خلقه او ماله او ولده او
والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته وحركته
وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته او غير ذلك سواء ذكرته
بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك ونحو
ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود
اصفر واما الدين فكقولك فاسق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل
في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة في مواضعها لا يجتنب الغيبة
واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير
الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما
المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز
نخاس نجار حداد حائك واما الخلق فكقولك سيء الخلق متكبر مراء عجول
جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب وضابطه
فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه و
ما يكره ذكره وقد نقل الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك
بما يكرهه وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام
الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان
باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة
واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة
لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال

الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر
بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك
من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو
مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا
وان لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته
مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة قبحها وهذا الحديث من اعظم الزواجر نتنها
عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسأل الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من
نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن
سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام
عرضه وماله ودمه التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه
المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر

فوائده وبالله التوفيق **باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة** قد
ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته
بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك وضابطه
كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة
بان يمشي متعارجا او مطأطئا او على غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية
هيئة من ينتقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف
كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه
فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر
به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد
ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم كذا وكذا وهذا غلط او خطأ
او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر الانسان بعينه
او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس او بعض
الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين او بعض من ينسب الى
الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه او نحو ذلك
اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال
لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل
الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر
الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه
تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا
به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط

الغيبة لتهمة المخاطب بعض أسباب كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى
الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد
الغيبة والله أعلم **فصل** اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم
على السامع استماعها وإقرارها فيجب على من سمع إنسانا يبتدئ بغيبة محرمة
أن ينهاه إن لم يخف ضررا ظاهرا فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه و
مفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقته فإن قدر على الإنكار بلسانه أو على
قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فإن لم يفعل عصى فإن قال بلسانه اسكت
وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال أبو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرجه
عن الإثم ولا بد من كراهته بقلبه ومن اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه
الغيبة وعجز عن الإنكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم
عليه الاستماع والإصغاء للغيبة بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه أو بقلبه
أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع
من غير استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة
وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وروينا عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه حضر وليمة فحضروا فذكروا
رجلا لم يأتهم فقالوا إنه ثقيل فقال إبراهيم أنا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت
موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام ومما أنشدوه في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه ۵

باب ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة
في الكتاب والسنة ولكني أقتصر منه على الإشارة إلى أحرف فمن كان موفقا انزجر بها
ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب أن يعرض على نفسه ما ذكرناه من
النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح أن
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما
قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم إلى ذلك قولهم الله معي الله
شاهدي الله ناظري وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلا قال له إنك تغتابني
فقال ما بلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله
قال لو كنت مغتابا أحدا لاغتبت والدي لأنهما أحق بحسناتي **باب**
بيان ما يباح من الغيبة اعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تباح في
أحوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو ستة
أسباب ۵ الأول التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما
ممن له ولاية أو له قدرة على إنصافه من ظالمه فيذكر أن فلانا ظلمني وفعل بي كذا
وأخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي
إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه
ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر فإن لم يقصد ذلك كان
حراما الثالث الاستفتاء بأن يقول للمفتي ظلمني أبي أو أخي وفلان بكذا فهل له
ذلك أم لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك
وكذلك قوله زوجتي تفعل كذا أو زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة
ولكن الأحوط أن يقول ما تقول في رجل كان من أمره كذا أو في زوج أو زوجة

تفعل كذا ونحو ذلك فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز
لحديث هند الذي سنذكره إن شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله إن أبا سفيان
رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين
من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود
وذلك جائز بإجماع المسلمين بل ذلك واجب للحاجة ومنها إذا استشارك إنسان
في مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإيداع عنده أو معاملته بغير ذلك
وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فإن حصل الغرض بمجرد قولك
لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا أو نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر
المساوي وإن لم يحصل الغرض إلا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها
إذا رأيت متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخفت أن يتضرر المتفقه
بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط أن تقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه
وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل إليه أنه نصيحة
فليتفطن لذلك ومنها إذا رأيت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة أو
الزنا أو الشرب أو غيرها فعليك أن تبين ذلك للمشتري إن لم يكن عالما به ولا
يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المعيبة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري إذا لم
يعلمه ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحا لها وإما
بأن يكون فاسقا أو مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة
ليزيله ويولي من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به
وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به الخامس أن يكون
مجاهرا بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ
المكس وجباية الأموال ظلما وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به

وفض

ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه السادس
التعريف فإن كان الإنسان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى
والأحول والأفطس وغيرهم جاز تعريفهم بذلك بنية التعريف ويحرم إطلاقه
على جهة التنقص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى فهذه ستة أسباب ذكرها
العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الإمام أبو حامد
الغزالي في الإحياء وآخرون من العلماء ودلائلها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة
المشهورة وأكثر هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ائذنوا له بئس أخو العشيرة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الأنصار
والله ما أراد محمد بهذا وجه الله فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته
قال ابن مسعود فقلت لا أرفع إليه بعد هذا حديثا قلت احتج به البخاري في
إخبار الرجل أخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا
شيئا قال الليث بن سعد أحد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
الأذل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي
وذكر الحديث وأنزل الله تعالى تصديقه إذا جاءك المنافقون وفي الصحيح

حديث هند امرأة أبي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم رسول الله إن أبا سفيان
رجل شحيح إلى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها
معاوية فصعلوك وأبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه **باب أمر من سمع غيبة**
شيخه أو صاحبه أو غيرهما بردها وإبطالها اعلم أنه ينبغي لمن سمع
مسلم أن يردها ويزجر قائلها فإن لم ينزجر بالكلام زجره بيده فإن لم يستطع باليد
ولا باللسان فارق ذلك المجلس فإن سمع غيبة شيخه أو غيره ممن له عليه حق أو
كان من أهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر روينا في كتاب الترمذي عن
أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله
عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم حديث عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه
الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا أين مالك بن الدخشم
فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك
ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله **وروينا** في صحيح مسلم عن الحسن
البصري رحمه الله أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون منهم فقال له اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي كانت
غيرهم **وروينا** في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في
قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله

علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام
وعطفاه جانباه وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه وروينا في سنن أبي داود عن جابر
عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله
الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه
من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا
فيه عن معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق
أراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما
بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال **باب**
الغيبة بالقلب اعلم أن سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم أن تحدث غيرك
بمساوي إنسان يحرم أن تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا
كثيرا من الظن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث والأحاديث
بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فأما
الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق
العلماء لأنه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له إلى الانفكاك عنه وهذا هو
المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى
تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل قال العلماء المراد به الخواطر
التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرا أو غيره فمن خطر له
الكفر مجرد خطر من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا
شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح أنهم قالوا يا رسول الله

حد احدنا ما يتعاظم أن يتكلم به فالـ ذلك لا يصرح الأمان في غير ذلك مما ذكرناه فالكناية
وما هو في معناه وسببا لعفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وإنما الممكن
اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض
لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالإعراض عنه
وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء
إذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن يكذبه فإنه
أفسق الفساق وقد قال الله تعالى إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق إبليس فإن كان هناك قرينة
تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز إساءة الظن ومن علامة إساءة الظن أن يتغير
قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته وإكرامه
والاغتمام بسيئته فإن الشيطان قد يقرب إلى القلب بأدنى خيال مساوي الناس
ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وأن المؤمن ينظر بنور
الله تعالى وإنما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وإن أخبرك عدل
بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه ولا تسيء الظن بأحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم
فزد عليه في مراعاته وإكرامه فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا
يلقي إليك خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم
بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك إلى
اغتيابه وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه
فينظر إليك بعين التعظيم وتنظر إليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه
من الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخلك نقص وينبغي أن
يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحب إليك من تركه بوعظك
هذا

هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا أنه يجب عليه إذا عرض له خاطر بسوء
الظن أن يقطعه وهذا إذا لم يدع إلى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فإن
دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة
وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة **باب كفارة
الغيبة والتوبة منها** اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى
التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة أشياء أن يقلع
عن المعصية في الحال وأن يندم على فعلها وأن يعزم على أن لا يعود إليها والتوبة
من حقوق الآدميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة
إلى صاحبها أو طلب عفوه عنها والإبراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه
الأمور الأربعة لأن الغيبة حق آدمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل
يكفيه أن يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل أم لا بد أن يبين ما اغتابه به
فيه وجهان لأصحاب الشافعي رحمهم الله أحدهما يشترط بيانه فإن أبرأه من غير بيانه
لم يصح كما لو أبرأه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لأن هذا مما يتسامح
فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والأول أظهر لأن الإنسان قد يسمح بالعفو
عن غيبة دون غيبة فإن كان صاحب الغيبة ميتا أو غائبا فقد تعذر
تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر
من الحسنات واعلم أنه يستحب لصاحب الغيبة أن يبرئه منها ولا يجب عليه
ذلك لأنه تبرع وإسقاط حق فكان إلى خيرته ولكن يستحب له استحبابا
متأكدا الإبراء ليخلص أخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم
ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فطريقه في تطييب نفسه

بالعفو أن يذكر نفسه أن هذا الأمر قد وقع ولا سبيل إلى رفعه فلا ينبغي أن أفوت ثوابه وأجر
أخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وقال تعالى
خذ العفو الآية والآيات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وقد قال
الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان وقد أنشد المتقدمون

قيل لي قد أسا إليك فلان ... ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا وأحدث عذرا ... دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء من الغيبة هو الصواب وأما ما جاء عن
سعيد بن المسيب أنه قال لا أحلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم أحرمها
عليه فأحللها له لأن الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لأحلل ما حرمه الله تعالى
أبدا فهذا ضعيف أو غلط لأن المبرئ لا يحلل محرما وإنما يسقط حقا ثبت له
وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو وإسقاط الحقوق
المختصة بالمسقط أو يحمل كلام ابن سيرين على أني لا أبيح غيبتي أبدا وهذا صحيح
فإن الإنسان لو قال أبحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل أحد
غيبته كما يحرم غيبة غيره وأما الحديث أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم
كان إذا خرج من بيته قال اللهم إني تصدقت بعرضي على الناس ومعناه لا أطلب
مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في إسقاط مظلمة كانت
موجودة قبل الإبراء فأما ما يحدث بعده فلا بد من إبراء جديد بعدها وبالله
التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء
في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن شرحه
قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله النميمة إنما تطلق في الغالب
على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة
بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه
أو ثالث وسواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء أو نحوها وسواء
كان المنقول من الأقوال أو الأعمال وسواء كان عيبا أو غيره وحقيقة النميمة إفشاء
السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للإنسان أن يسكت عن كل ما رآه من
أحوال الناس إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية وإذا رآه يخفي مال
نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت إليه نميمة وقيل له قال فيك فلان
كذا لزمه ستة أمور الأول أن لا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود الخبر
والثاني أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث أن يبغضه في الله تعالى
فإنه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب الرابع أن لا
يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله عز وجل اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس أن لا
يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا
السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه ولا يحكي نميمته وقد جاء أن رجلا
ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر إن شئت نظرنا في
أمرك فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاسق بنبإ وإن كنت
صادقا فأنت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وإن شئت عفونا عنك فقال
العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدا ورفع إنسان رقعة إلى الصاحب
بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة
قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره
الله والساعي لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها

روينا في

كما في أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا
سليم الصدر **باب النهي عن الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر
الشرع** قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل
أولئك كان عنه مسئولا وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة على الميت **باب النهي عن الافتخار** قال الله تعالى فلا تزكوا
أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما عن
عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد
باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم روينا في كتاب الترمذي عن
واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن
باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين
يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب الآية وقال تعالى ويل لكل
همزة لمزة وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر وإجماع
الأمة منعقد على تحريم ذلك والله أعلم وروينا في صحيح مسلم رحمه الله
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على
بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ
من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنة قال إن الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإبطاله وغمط
بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة
ومعناهما واحد وهو الاحتقار **باب غلظ تحريم شهادة الزور**
قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والأحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما
ذكرته كفاية والإجماع منعقد عليه **باب النهي عن المن بالعطية
ونحوها** قال الله تعالى يا أيها لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قال المفسرون
أي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم

الذين آمنوا لا تبطلوا

ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال أبو ذر
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب **باب النهي عن اللعن** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن المؤمن كقتله **وروينا** في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا **وروينا** في صحيح مسلم أيضا
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا
بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في
كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء
دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم
تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلا لذلك وإلا رجعت إلى قائلها
وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه **وروينا** في
صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه
في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة
قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد قلت
اختلف العلماء في إسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح إسلامه وصحبته

قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه

لهذا أملك رضي الله عنهما **وروينا** في صحيح مسلم أيضا عن أبي برزة رضي الله عنه
قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى الله عليه
وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله
تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الإبل

فصل في جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين

ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وأنه قال لعن الله آكل الربا الحديث
وأنه قال لعن الله المصورين وأنه قال لعن الله من غير منار الأرض وأنه
قال لعن الله السارق يسرق البيضة وأنه قال لعن الله من لعن والديه ولعن
الله من ذبح لغير الله وأنه قال من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين وأنه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية
عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وأنه لعن المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الألفاظ في صحيحي
البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في أحدهما وإنما أشرت إليها ولم
أذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي
وسمه وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مر بفتيان من قريش قد
نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ٥

فصل اعلم ان لعن الانسان المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب
الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو
ذلك مما تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشيء
من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا
فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من
علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم
قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما يختم به لهذا
الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم
فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء
على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه
ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات
والجماد فكله مذموم فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه
قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق يكون

فصل ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول
لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه
او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه
لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك فانما
يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام اوقع في
النفس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال
اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في صحيحهما

عن

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا
في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله
ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا
فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشاء اضيافه
يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما
ان جابرا رضي الله عنه صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له
فعلت هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم

قال الله تعالى فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا
في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا

اباسفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله
من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اتقولون هذا
لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر
لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي قوله ماخذها بفتح الخا اي لم تستوف حقها من
عنقه لسوء فعاله **باب الالفاظ يكره استعمالها** روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي **وروينا** في سنن ابي
داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلما معنى
لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث
قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ
الخبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران
القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف
فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن وفي رواية لمسلم
لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المومن
وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة **قلت** الحبلة بفتح الحاء
والبا ويقال ايضا باسكان البا قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا
الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض
الناس

الناس اليوم تسميه لذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال
الامام الخطابي وغيره من العلما اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن
اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم **فصل**
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم ○ قلت روي اهلكهم برفع الكاف
وفتحها والمشهور الرفع ويويده انه جا في رواية رويناها في حلية الاوليا في
ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب
ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا
قال ذلك على سبيل الازرا عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم
لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام
الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم
ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا
حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى
العجب بنفسه ورويته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام
الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن وروينا في سنن ابي داود
عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال واذاح
يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا
للناس فهو المكروه الذي نهي عنه ○ قلت فهذا تفسير باسناد في
نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا

كان عن الامام مالك رضي الله عنه. **فصل** روينا بالاسناد الصحيح عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن
قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك
ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله
عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن ابرهيم النخعي
انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا
ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تقول لولا الله وفلان. **فصل**
ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر
وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر
لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية
تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث
الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر. **فصل** يحرم ان
يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك فان
قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال
وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب
عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم
ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله.
فصل يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت
عليه. وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله

وقف

صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار
عليه. هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع. **فصل**
لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر بمجرد الدعاء
فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى
اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقوله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية وفي هذا الاستدلال
نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا. **فصل** لو اكره الكفار مسلما
على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع
المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه فيه خمسة اوجه لاصحابنا
الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث
الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم
ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان
يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها
وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم
ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب
عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه
ضعيف جدا. **فصل** لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين
فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما
لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير
مسلما لانه امره بالحق. **فصل** اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه
فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد

الداعي محمد

رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله
الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير
لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال
الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين وروينا في شرح
السنة للامام ابي محمد البغوي رحمه الله قال لا باس ان يسمى القائم بامر
المسلمين امير المومنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر
المومنين وسمع المومنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام
مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد ادم وداود عليهما الصلاة
والسلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا
خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال
رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت
متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت
ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو
دعوتني بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة
لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة
على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في جواز
قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى
هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا

قائله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم فاما توهمه بعض الجهلة
في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة
على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء
الصحابة رضي الله عنهم سبب تسمية عمر امير المومنين اولا وبيان سبقه لذلك
وانه كان يقال لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل يحرم تحريما غليظا ان يقال للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه
لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وقد روينا باسنادنا
في كتاب الاسماء ان سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه
فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع
قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه
ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد
على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني
هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى
سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها

سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة
رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد
في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد
اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيد
ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما كان خ
بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد
روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك **فصل**
يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره
للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل
احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل احدكم عبدي
امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل
سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولا يقول
العبد ربي وليقل سيدي وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله
وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي **قلت** قال العلماء
لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال
رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب
المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة

والغنيمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال حملة الشرع ذلك
فامر مشهور معروف قال العلماء وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في
لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة
وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالمال والدار ولا شك انه لا
كراهة في قول رب المال ورب الدار واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني
عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال
للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري انظر الى الهك اي الذي اتخذته
الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرع
لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول
في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا ام
لا **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلا نعلم
اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت
وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان
النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق
ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى
والسيد بالالف واللام بشرطه السابق **فصل في النهي عن سب الريح**
قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما في باب ما يقول اذا هاجت
الريح **فصل** يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك
يا ام السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا
تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد ٥

قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي
وروى ايضا بالزاي المكررة وروى ايضا بالرا المكررة والزاي اشهر وممن حكاهما
ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء
سوا كان بالزاي او بالراء **فصل في النهي عن سب الديك** روينا في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة **فصل في النهي عن الدعا
بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعى او **فصل**
يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية **فصل** يحرم ان يدعى بالمغفرة
ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جا
الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل** يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي
يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتابي
ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث
حسن صحيح **فصل** ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن
يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب
والاخر انه ايذا وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة
المخاصمة مع انه يصدق عليه في الغالب فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل**

قال النحاس كره بعض العلما ان يقال ما كان معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة
بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال
وانما المراد هنا الاستثنا المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله
وهو معكم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى
قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله **فصل** حكى النحاس
عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له
بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف
بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالى قريبا فهذا
مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة **فصل** روينا في
سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما
كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم
الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هذا الذي رواه ابو داود
عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة
ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن
الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلما يحتج
بالمجهول والله اعلم **فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا
بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون

الثالث ورويناه في سنن ابي داود قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر
فاربعة قال لا يطرد فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن امراة اخرى
اذا لم تدع حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها فصل يكره ان يقال للمتزوج
بالرفا والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرناه في كتاب
النكاح فصل روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد العلما الفقها الادبا
انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب
على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا
فصل من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان
يحلف على شي فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا
عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة
فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا باس بها وان تشكك
في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان
الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو
انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو عليه وذلك لو تحقق
كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة فصل ويكره ان يقول
في الدعا اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسالة روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسالة
فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا

لا يتعاظمه شي اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن اللهم ان
شئت فاعطني فانه لا مستكره له فصل ويكره الحلف بغير اسما الله
تعالى وصفاته سوا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة
والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت وروينا في
النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود ذد
باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف بالامانة فليس منا فصل يكره انفاق الحلف في البيع ونحوه وان
كان صادقا روينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق فصل
يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السما روينا في حلية الاوليا لابي نعيم رضي
الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا
قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل
الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير
مصروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف فصل يكره للانسان
اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى
فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم على ان لا يعود الى مثلها
ابدا فهذه الثلاثة هي اركان التوبة ولا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته

سخفه أو شبهه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجاً من معصيته أو يعلمه ما يسلم
به من الوقوع في مثلها أو يعرف السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو
ذلك فلا بأس به بل هو حسن وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل
بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول يا فلان عملت البارحة كذا
وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه **فصل** يحرم على
المكلف أن يحدث عبد الإنسان أو زوجته أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما يفسدهم
عليه إذا لم يكن ما يحدثهم به أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد وروينا في كتابي أبي داود والنسائي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ
أو مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه أفسده
وخدعه **فصل** ينبغي أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى أنفقت وشبهه
فيقال أنفقت في حجتي ألفاً وأنفقت في غزوتي ألفين وأنفقت في ضيافة ضيفاني
وفي ختان أولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من
العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله
أن أنفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها
يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات **فصل** مما
ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة إذا قال الإمام إياك نعبد
وإياك نستعين إياك نعبد وإياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه

والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من أصحابنا إن هذا يبطل الصلاة إلا أن
يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وإن كان فيه نظر فالظاهر أنه لا يوافق
عليه فينبغي أن يجتنب فإنه وإن لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع
والله أعلم **فصل** ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام
وأشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع أو يشتري ونحوهما فإنهم يقولون
هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة
على تسميته حقاً أو لازماً ونحو ذلك وهذا من أشد المنكرات وأشنع المستحدثات
حتى قد قال بعض العلماء من سمى هذا حقاً فهو كافر خارج عن ملة الإسلام
والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقاً مع علمه بأنه ظلم فالصواب أن
يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق
فصل يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة روينا في سنن أبي داود عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله
تعالى إلا الجنة **فصل** يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به روينا في
سنن أبي داود والنسائي بأسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه
ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه
به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه **فصل** الأشهر أنه يكره أن يقال
أطال الله بقاءك قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء
قولهم أطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال إسماعيل بن إسحاق أول من كتب
أطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله أن مكاتبة المسلمين
كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي

لا آله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزيادة بهذه المكاتبات
التي اولها اطال الله بقاك **فصل** المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان
لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث
المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسوا كان الابوان مسلمين او كافرين وكره
ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك جعلني الله فداك
واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك سوا
كان المفدى مسلما او كافرا قلت وقد جا من الاحاديث الصحيحة في جواز
ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما
يذم من الالفاظ المرا والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المرا
طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قايله واظهار
مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب
وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال
او غيره وتارة يكون ابتدا وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا
هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي
احسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال
للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا
بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته
وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب
الاسما واللغات قال بعضهم ما رايت شيا اذهب للدين ولا انقص
للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا

بد

بد للانسان من الخصومة لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به
الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير
علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب
هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر
على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذا او للتسلط على خصمه
وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذي بها وليس له اليها حاجة
في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره
فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من
غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا
ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان
ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر
الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح
كل واحد بمساة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن
خاصم فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيها اشتغال القلب حتى انه
يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاججة والخصومة فلا يبقى حاله على
الاستقامة والخصومة مبدا الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي ان لا
يفتح باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه
وقلبه عن افات الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما
وجا عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف
وفتح الحا المهملة هي المهالك **فصل** يكره التقعر في الكلام بالتشدق

ويكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون
وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك
التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان
يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتاب
ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي
يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك
المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا
في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن والثرثار هو الكثير
الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم
انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها
افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن
اللفظ في هذا اثر ظاهر فصل ويكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث
بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه
فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت
اشد تحريما وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات

الصالحين

الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل
هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذا الحديث للعذر
والامور العارضة لا بأس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
وانا اشير الى بعضها مختصرا او ارمز الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في
الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في آخر حياته
فلما سلم قال ارأيتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو
على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار
الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال
لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد
من الناس يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد غيركم هذه
الساعة ومنها حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم
انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى
بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا
وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما
في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل
فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه

ويكره كلامهم وهذا الحديث في الصحيحين ونظائره كثيرة لا تنحصر وفيما
ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل** ويكره ان تسمى العشا الاخرة العتمة للاحاديث
الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان تسمى المغرب عشا روينا في صحيح
البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب
العشا واما الاحاديث الواردة بتسمية العشا عتمة كحديث لو تعلمون ما في الصبح
والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون
النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد
وسماها عشا واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس
بشي ولا باس بتسمية المغرب والعشا عشاءين ولا باس بقول العشا الاخرة وما
نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشا الاخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة
وثبت ذلك من كلام خلايق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد
اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق ٥
فصل ومما نهي عنه افشا السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه
ضرر او ايذا روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة
قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان يسال الرجل فيما ضرب امراته من
غير حاجة قد روينا اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في
السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء

و فقـ

تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته **فصل**
اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها
قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه
قبيح قال العلما معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت
الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن
ثابت بهجا الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه
صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على
حسب ما ذكرناه **فصل** ومما نهي عنه الفحش وبذا اللسان والاحاديث الصحيحة
فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت
صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل
في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جا القران
العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسايكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال
العلما فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحيى من ذكرها
باسمائها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة بالافضا والدخول والمعاشرة والوقاع
ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والغايط بقضا
الحاجة والذهاب الى الخلا ولا يصرح بالخراة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب
كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارة جميلة يفهم منها الغرض
ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة

التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب لا
يفهم او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا
يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان
تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان الحياء في شي الا زانه قال الترمذي حديث حسن

فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل
لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا الاية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو
بن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكباير شتم الرجل
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه
ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كانت تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي
حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبايح الذنوب
وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا
حاجة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقايقه

وبالغوا في التنفير منه للحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها
اذا اوتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم
وعد اخلف بدل اذا اوتمن خان واما المستثنى فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب
الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في
رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شي مما يقول الناس الا في ثلاث
يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا حديث
صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما
رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله فقال الكلام وسيلة
الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب
فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق
فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود
واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان
عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها وجب عليه الكذب
باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها
على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف
ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود حرب او اصلاح

ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل إلا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا إذا لم يحصل الغرض إلا بالكذب والاحتياط في هذا كله أن يوري ومعنى التورية أن يقصد بعبارته مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه وإن كان كاذباً في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال أبو حامد الغزالي رحمه الله وكذلك كلما ارتبط به غرض صحيح مقصود له أو لغيره فالذي له مثل أن يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن ينكرها ويقول ما زنيت أو ما شربت مثلاً وقد اشتهرت الأحاديث بتلقين الذين أقروا بالحدود الرجوع عن الإقرار وأما غرض غيره فمثل أن يسأل عن سر أخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي أن يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت المفسدة في الصدق أشد ضرراً فله الكذب وإن كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فإن كان المبيح غرضاً يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب ومتى كان متعلقاً بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع أبيح إلا إذا كان واجباً واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته لكن لا يأثم في الجهل وإنما يأثم في العمد ودليل أصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الإنسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع إذا لم يظن صحته

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً لم يذكر أبا هريرة فتقدم رواية من أثبت أبا هريرة فإن الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه أهل الفقه والأصول والمحققون من المحدثين أن الحديث إذا روي من طريقين أحدهما مرسلاً والآخر متصلاً قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الأحكام وغيرها والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب امرئ من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الإمام أبو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن في حاجة والمسير إلى بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وإنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت إنما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزواً إلى ثبت هذا كلام الخطابي والله أعلم

باب التعريض والتورية

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في إطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض معناهما أن تطلق لفظاً هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهذا

ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على
خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض وإن لم
يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق
فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب وأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار
ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما
رويناه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود فيقتضي أن
يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن أسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا
هو لك به مصدق وأنت به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال الكلام
أوسع من أن يكذب ظريف ومثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله إذا بلغ
الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي
ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي أيضا لا تقل لابنك أشتري لك سكرا
بل قل أرأيت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي إذا طلبه رجل قال للجارية
قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج أبي قبل هذا وكان الشعبي يخط
دائرة ويقول للجارية ضعي أصبعك فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس
في العادة لمن دعاه لطعام أنا على نية موهما أنه صائم ومقصوده على نية ترك
الأكل ومثله أبصرت فلانا فتقول لما رأيته أي ما ضربت رئته ونظائر
هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا فورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى
أو حلف بالطلاق أو بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا إذا لم يحلفه القاضي
في دعوى فإن حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي إذا حلفه بالله تعالى
فإن حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لأنه لا يجوز للقاضي تحليفه

بالطلاق فهو كغيره من الناس والله أعلم قال الغزالي رحمه الله ومن الكذب المحرم الذي
يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقولك قلت لك مائة مرة وطلبتك
مائة مرة ونحوه فإنه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فإن لم يكن طلبه
إلا مرة واحدة كان كاذبا وإن طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وإن لم
يبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز
المبالغة وأنه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه وأما معاوية فلا مال له ومعلوم أنه
كان له ثوب يلبسه وأنه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى إن الذين اتقوا إذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وقال تعالى والذين إذا فعلوا
فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال
لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب
عليه المبادرة إلى التوبة ولها ثلاثة أركان أن يقلع في الحال عن المعصية وأن
يندم على ما فعل وأن يعزم على أن لا يعود إليها أبدا فإن تعلق بالمعصية حق
آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل
البراءة منها وقد تقدم بيان هذا وإذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب

من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه وإذا تاب
من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت أثم بالثاني ووجب عليه
التوبة منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة
في المسئلتين وبالله التوفيق **باب في ألفاظ حكي عن جماعة من العلما
كراهتها وليست مكروهة** اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه
لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب
والندب والتحريم والكراهة والإباحة لا يثبت شيء منها إلا بدليل وأدلة
الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب لأنه
ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل
على إبطاله ومقصودي بهذه المقدمة أن ما ذكرت أن قائلا كرهه ثم قلت
ليس مكروها أو هذا باطل أو نحو ذلك فلا حاجة إلى دليل على إبطاله وإن
ذكرته كنت متبرعا وإنما عقدت هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب
لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل واعلم أني لا أسمي القائلين
بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض
القدح فيهم وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت
أو لم تصح فإن صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد أضيف بعضها لغرض صحيح
بأن يكون ما قاله محتملا فيسطو عليه من يطلع عليه ممن يخالف نظره نظري فيعتضد
بقوله هذا الإمام السابق لهذا الحكم وبالله التوفيق **فمن ذلك**
ما حكاه الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه شرح أسماء الله سبحانه وتعالى
عن بعض العلماء أنه كره أن يقال تصدق الله عليك قال لأن المتصدق يرجو
الثواب قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال أشد

وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في قصر الصلاة
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه
النحاس عن هذا القائل أنه كره أن يقال اللهم أعتقني من النار قال لأنه
لا يعتق إلا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح
الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع ولو ذهبت أتتبع الأحاديث الصحيحة
بإعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث
من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم
أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة **فصل** ومن ذلك قول
بعضهم يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله لأن اسمه سبحانه على كل شيء قال
القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه في الأضحية اذبحوا على اسم الله أي
قائلين بسم الله **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن
يحيى قال وكان من الفقهاء الأدباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر
رحمته فرحمة الله أوسع من أن يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك
قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فإن مراد القائل
بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار
المقامة ومحل الاستقرار وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من
دخلها استقر فيها أبدا وأمن من الحوادث والأكدار وإنما حصل له ذلك برحمة
الله تعالى فكأنه يقول اجمع بيننا في مستقر نناله برحمتك **فصل** روى
النحاس عن أبي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم أجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فإنما يشفع لمن استوجب النار ولكن

ثم احتاط فلحسن وجها له سنة ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ وكونه قد ذكر
في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب
المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم
من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام
الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض
سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون
الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة
لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال
ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين
ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل
هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه
النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت
على ربي الكريم قلت لا اصل لما قاله **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة من
العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة
الواحدة طوفة وللمرتين طوفتين وللثلاث طوفات وللسبع طواف
قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية
والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا
ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا
عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك

الا اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال
رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال
البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان
ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد
الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صلى الله عليه وسلم
صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر
المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو
الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا
وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان
وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد
رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما
ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين
انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت
في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين
وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان يبلغ احاديثه
مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان

وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح
بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل**
ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة سورة
النساء سورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما
يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه
ذلك قلت وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك
فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من
قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر
فصل ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول
في كتابه قالوا وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا
ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت
وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات
كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم في كتاب آداب القرآن قال الله
تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا

باب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة
في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب
واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى
اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي

اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الخيار
وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله
او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا
اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى دعوة القرآن ما سبق وبالله التوفيق
روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو
العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب
الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله
تعالى من الدعاء **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند
الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته
قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء
دعا بها فيه **وروينا** في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله
عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره
ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني
وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه
رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم اغفر

ورويناه في صحيح مسلم عن ابن مسعود [illegible] اللهم اني اسألك الهدى [illegible]

ي وارزقني وعافني ... فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك وروينا فيه
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد
البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وفي رواية عن سفيان
قال في الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري أيتهن وفي رواية قال
سفيان أشك أني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
الحيوة والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال — بن العاص رضي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة
وقد قدمنا بيانه في أذكار الصلاة ويستحب أن يقول الداعي كثيرا كبيرا أي يجمع
بينهما وهذا الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح يستحب في
كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي
جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما
أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر وأنت على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها

عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك
من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من
زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك وروينا في
صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول — كان يقول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من
زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا
يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
اهدني وسددني وفي رواية اللهم إني أسألك الهدى والسداد وروينا
في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله — النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين
ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني ورو — ينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها
معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي
في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك
خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت
والجن والانس يموتون وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الاعظم الذي
اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سالت الله تعالى
باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن
شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود والنسائي والترمذي عن شكل بن حميد
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله

علمني

علمني دعا قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر
لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام
وسيء الاسقام وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح
الياء المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا
اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق
والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك
ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود
وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروينا في
كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي
فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك
مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عمران
بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا كلمتين
يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق
والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب

قال قلت لأم سلمة رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في
جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ورويناه فيه عن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من
دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن
الماء البارد قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له قال الحاكم أبو عبد الله
هذا صحيح الإسناد ورويناه فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه
أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل
قال سل ربك قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم أتاه
في اليوم الثاني فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال مثل ذلك ثم
أتاه في اليوم الثالث فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال مثل ذلك قال فإذا أعطيت
العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت قال الترمذي حديث
حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال سلوا الله تعالى

العافية فمكثت أياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله
تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة
قال الترمذي هذا حديث صحيح ورويناه فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول
الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله
تقول اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ
بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الترمذي حديث حسن ورويناه
فيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا
بيا ذا الجلال والإكرام ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن
عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الإسناد قلت
ألظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة وأكثروا
منها ورويناه في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي ويسر هداي وانصرني على من بغى
علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا
أو منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي
وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي أواها منيبا قال
الترمذي حديث صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء
المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر
من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط

وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما
لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول او عمل واسألك خير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا
حديث صحيح الاسناد وروينا في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال
عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فسل

باب في آداب الدعاء

اعلم ان المذهب المختار الذي
عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف
رضي الله عنهم ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في هذا الباب كثيرة مشهورة

واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا
قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام
ابي القاسم القشيري قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت
والرضى فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان
الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والخمود تحت
جريان الحكم اتم والرضى بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء
بلسانه ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال
الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب
وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة
الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله
تعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي
رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم
ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد
بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقال الامام
ابو حامد الغزالي في الاحياء آداب الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان
الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل
ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء
الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحالة رقة القلب
الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع

خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا
في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف
عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة
والانطلاق ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعا على سبع كلمات ويشهد
له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تواخذنا الى اخرها
لم يخبر سبحانه وتعالى عن دعا عباده بالزيادة من ذلك قلت ومثله قول الله
سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر في ذلك ولا يكره
الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا السادس التضرع والخشوع
والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم
بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيها ودلايله كثيرة مشهورة قال سفين
بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب
شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلاثا ولا يستبطي الاجابة التاسع ان يفتتح
الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الحمد والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهمها والاصل في
الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى **فصل** قال
الغزالي فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد
البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع
السلاح والما سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم

فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل
السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى
الامر وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار
وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم **باب دعا الانسان
وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان
تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل
واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا
ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقيب دعوة
الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر البا اي اسقي وقد
قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه
انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعوا بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد
يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب
الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثنا عليهم فهو
دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق **فصل**
ومن احسن ما جا عن السلف في الدعا ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج
الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من
حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على

للمحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل يكون من عفوك الا شملتنا اللهم اغفر
لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا
انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما حسن العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد
ضعف واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال ان الحديث الاول انه حديث
صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب **باب
استحباب تكرير الدعاء** روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

باب الحث على حضور القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء
حضور القلب كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح
من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى
وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه
اسناده فيه ضعف **باب فضل الدعاء بظهر الغيب** قال
الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال تعالى اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر
لي ولوالدي

لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وروينا في صحيح مسلم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من عبد يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى
في صحيح مسلم عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة
المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل **وروينا** في كتابي ابي داود والترمذي
عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء
اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي **باب استحباب الدعاء
لمن احسن اليه وصفة دعائه** في هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في
مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد روينا قريبا
في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع
اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم
قد كافأتموه **باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان
كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة**
اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل
ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا
تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية
قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرنا

في أذكار المسافر **باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه**
وماله روينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم
ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب
لكم قلت نيل بنون مكسورة وإسكان الياء ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب
أمرًا فيها ويعطى مطلوبه ورواه مسلم هذا الحديث في صحيحه وقال لا تدعوا على أنفسكم
ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل
فيها عطاء فيستجاب لكم **باب الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطلوبه**
أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني
قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان وقال تعالى ادعوني أستجب لكم وروينا في كتاب
الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء
مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذًا نكثر قال الله أكثر
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
من رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه أو يدخر له من الأجر مثلها **وروينا في**
صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي **باب**
الاستغفار اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على
العمل به وقصدت بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك
وسائر وجوه الخير لي ولأحبابي وسائر المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واستغفر لذنبك

وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا الله إن الله كان غفورًا رحيمًا وقال
تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج
مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر
لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالأسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
وقال تعالى ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا وقال
تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية وقال تعالى إخبارًا عن نوح صلى الله
عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم ~~...~~ إنه كان غفارًا وقال تعالى حكاية عن
هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية والآيات الواردة في
الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه وأما الأحاديث في
الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني أشير إلى أطراف من ذلك وروينا في صحيح
مسلم عن الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه
ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة **وروينا** في صحيح البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله إني
لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة **وروينا** في صحيح البخاري
أيضًا عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء
بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقنًا بها

بما تقدم توبة قبل أن تمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة
معناه أقرّ وأعترف وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كنا نعدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح
وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن
كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن أبي
داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات
وروينا في كتاب أبي داود والترمذي عن مولى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم
سبعين مرة قال الترمذي ليس إسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي
عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم
إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها
مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو
السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان ما عنّ لك منها أي اعترض وظهر

حديث صحيح وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون
الله تعالى فيغفر لهم وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر
ثلاثا وقد تقدم ذلك في جامع الدعوات وفي كتاب أبي داود والترمذي
عن مولى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم
سبعين مرة قال الترمذي ليس إسناده بالقوي وروي عن أنس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا
أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا
لأتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت
عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان ما عنّ
لك منها أي اعترض وظهر لك إذا رفعت رأسك وأما قراب الأرض فروي
بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى
كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه بإسناد جيد عن عبد الله
ابن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وفي سنن أبي داود

والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم **قلت** وهذا الباب واسع جدا واختصاره
اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل** وما يتعلق
بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقول
احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل
بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي
وتب علي حسن **واما كراهته** استغفر الله وتسميته كذبا فلا
نوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا
كذب **ويكفي** في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله **وعن**
الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقربه
ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير **وعن** بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو
يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار
مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني واتبغض
اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى واذا اوعد تجاوز وعفى
ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين **باب**
النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود باسناد جيد
حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم
بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل **وفي معالم السنن** للخطابي قال
في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم
يعتكف

يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام
عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير **وفي** صحيح البخاري عن قيس بن
ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من
احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت
مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت
فصل فهذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رايت ان اضم
اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع
من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا **الحديث**
الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات
وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب **الحديث الثاني** حديث
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
الحديث الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل حمى الا وان حمى الله محارمه ملك
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه في صحيحيهما **الحديث الرابع**
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك

فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي
او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما الحديث
الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي
قال الترمذي حديث صحيح. يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر الحديث
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتاب الترمذي وابن
ماجة وهو حسن الحديث السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مثل ما يحب
لنفسه رويناه في صحيحيهما الحديث الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يحب الا
طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك
رويناه في صحيح مسلم الحديث التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار
رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق
متصلا وهو حسن الحديث العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه

ولرسوله

ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم اخرجه مسلم الحديث الحادي عشر
عن تميم الداري ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
رويناه في صحيحيهما الحديث الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب
ابن ماجة الحديث الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحيهما الحديث الرابع عشر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتا الزكاة ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى
رويناه في صحيحيهما الحديث الخامس عشر عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان
رويناه في صحيحيهما الحديث السادس عشر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على
من انكر وهو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين الحديث

السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم قال
استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك
حديث حسن رويناه في مسند احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال البر حسن الخلق والاثم
ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس الحديث الثامن عشر
عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رويناه في صحيح مسلم والقتلة والذبحة بكسر اولهما الحديث التاسع عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
رويناه في صحيحيهما العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه
في البخاري الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها
وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم
من غير نسيان فلا تبحثوا عنها رواه في سنن الدارقطني باسناد حسن
الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن
عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا

ابم

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم
قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى
يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله
وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في
النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رويناه في الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها
وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده الثالث والعشرون عن ابي
ذر رضي الله عنه ومعاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق
حسن رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض النسخ المعتمدة حسن صحيح
الرابع والعشرون عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع
فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم
عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح الخامس والعشرون عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رويناه في البخاري

السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه قال سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان
وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة قال
نعم رويناه في مسلم السابع والعشرون عن سفيان بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه
أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء هذا
الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى
إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال جمهور العلماء معنى الآية والحديث آمنوا والزموا طاعة الله تعالى
الثامن والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال
جبريل صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة
وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك
إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة
لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن
اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك
رفعت الأقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زدناه احفظ الله تجده أمامك
تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن
ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك وفي آخره واعلم أن النصر
مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع
الثلاثون وبه اختتمها واختتام الكتاب فنذكره بإسناد

مستطرف

مستطرف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير أخبرنا شيخنا الحافظ
أبو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال
حدثنا أبو طالب عبد الله وأبو منصور يونس وأبو القاسم الحسين
ابن هبة الله بن صصرى وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر إسمعيل
قالوا حدثنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين هو ابن عساكر قال
حدثنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني خطيب
دمشق قال أنبانا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال
أبو القاسم الفضل بن جعفر قال أنبانا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم
ابن الفرج الهاشمي قال حدثنا أبو مسهر قال أنبانا ابن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه
وسلم عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا
أبالي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته
فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته
فاستكسوني أكسكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا
يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى
قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني
فأعطيت كل إنسان منهم ما سأله لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما
ينقص البحر أن يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي

انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال ابو مسهر قال سعيد
بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على
ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني
الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه
دمشق واجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة
اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم
وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في
اصول الدين وفروعه والاداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد
روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه قال ليس
لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا اخر ما قصدته
من هذا الكتاب وقد يسر الله الكريم فيه بما نويته من الفوائد
النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها
ومستجادات الحقائق ومطلوباتها من تفسير ايات من
القران العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح
مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات
القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى
وله المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني
عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران
وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع بها تقربني الى الله
الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له
على العمل بمرضات ربنا فاستودع الله الكريم اللطيف الخبير
مني ومن والدي ومن كتبه وجميع اخواننا واحبابنا ومن احسن
الينا

وسائر المسلمين اديانا وامانا تنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما
انعم الله به علينا واسأله سبحانه وتعالى لنا اجمعين سلوك
سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد
والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد واتضرع
اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال
للصواب والجري على اثار ذوي البصائر والالباب
انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم والحمد لله رب العالمين وصلواته
وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
ورضي الله عن الصحابة
اجمعين والتابعين
لهم باحسان الى
يوم الدين
امين